MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

العدد ٢٢
(٦٣٣)
الاحد ٣١
ايار
(مايو)
١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»



رائد الفضاء ليونيد بوبوف (الى اليسار) ودوميترو بروناريو يوقعان على متن سفينة «سويوز-٤٠»

لم يبق سوى ثلاثة اشهر ونيف على مرور ٤ اعوام من عمل محطة «ساليوت-٦» في مدارها حول الارض ويعتبر الخبراء - وهم على حق - المحطة من «معمرى» الفضاء الكونى - اذ عمل على متنها ٢٧ رائدا كونيا والتحمت بها ١٢ مركبة. نقل لحد الان وانجز روادها جملة كبيرة من التجارب العلمية والتقنية والبيوطبية . وفى الثانى والعشرين من شهر ايار - مايو عاد الى الارض طاقم دولى اخر من العاملين على المحطة قوامه رائد الفضاء السوفيتى ليونيد بوبوف ورائد الفضاء الباحث ديمترو بروناريو وهو من مواطنى جمهورية رومانيا الاشتراكية . وخلال عملهم الذى استمر سبعة ايام فى المجمع المدارى «ساليوت-٦» «سويوز - ت ٤» و«سويوز-٤٠» انجز رائدا الفضاء برنامج الابحاث والتجارب التى اعدت من قبل علماء وخبراء الاتحاد السوفيتى وجمهورية رومانيا الاشتراكية .

وخلال احدى فترات الاتصال وجه الصحفيون السؤال التقليدى التالى الى رائد الفضاء الرومانى :

كيف رايت الكرة الارضية من الفضاء الكونى ؟

فرد رائد الفضاء بقوله :

- قبل كل شىء تأكدت من انها كروية . ان سعة مجال الرؤية جيدة جدا من الفضاء الكونى وبنظرة واحدة يمكنك ان ترى على سبيل المثال رقعة شاسعة تمتد من النيل الى بحر قزوين ومما تجدر الاشارة اليه ، ان الرؤية رائعة ، بل افضل مما على الخرائط المرسومة . ويمكن بوضوح تام رؤية الجبال والهضاب الصخرية والهياكل الطبيعية . ولا يصعب تحديد موقعك اذ انه لا يصعب تحديد الموقع الذى تحلق فوقه . لقد كان الجو والحق يقال غائما فى اوربا خلال هذه الايام ومع الاسف الشديد لم نمر على رومانيا الا اثناء الليل . وخلال اخر يوم من تحليقنا فقط ، خرجت رومانيا من دائرة الظل واستطعت ان اشاهد نهر الدانوب وجبال الكاربات .

ما هو رايك بانعدام الوزن ؟

- انها حالة غريبة . لقد عشت هذه الحالة لمدة قصيرة اثناء التحليق على متن الطائرة - المختبر ، ولكن الحالة التى يعيشها الانسان فى الفضاء الكونى مختلفة تماما . ففى الرحلة الاولى تشعر بتدفق شديد للدم باتجاه الراس ، كان قوة تسحب راسك . ثم تمر هذه الحالة وتشعر براحة كاملة وانت تنتقل بين اجزاء المحطة بانسياب .

- هل كان لديكم متسع من الوقت

(البقية على ص ٣)

القى ليونيد بريجنيف خطابا فى المهرجان الاحتفالى فى تبليسى بمناسبة الذكرى الستين لجمهورية جورجيا السوفيتية والحزب الشيوعى فى جورجيا . وقد توقف القائد السوفيتى عند الشؤون الدولية وقال :

ان الافكار السياسية الخارجية للمؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى تفتح فعلها معبدة الطريق الى الحوار السياسى الجاد والى المفاوضات حول المشاكل الاساسية للحرب والسلام . ولو لم تكن هذه المبادرات الكبيرة والجريئة التى تقدم بها مؤتمرنا لكان الميدان السياسى المعاصر مستويا املسا كما القفقاس بدون سلسلة جبال القفقاس . ومرت ثلاثة اشهر على المؤتمر ولم يفقد واحد من المواضيع التى طرحناها للبحث اقل اهمية ، بل على العكس تتعاظم آنيتها .

حول الاحداث فى الشرق الادنى

قال ليونيد بريجنيف : لناخذ مثلا منطقة الشرق الادنى الذى بالنسبة لجورجيا ، بل لبلادنا كلها ادنى فعلا فان ما يجرى هناك قاس وفاجع وخطر اليمكن اغماض العين عن حالة الغبن والويلات التى يعانى منها ملايين الفلسطينيين ؟ اليمكن ان يكون المرء غير مكترث بمصير لبنان الذى ينزف منه الدم نزفا والذى تمزقه انياب الطغمة الاسرائيلية ؟ خطوة هوجاء واحدة ويمكن ان يشمل الحريق منطقة الشرق الادنى كلها ، ولا يعرف الى اى بعد ستتطاير شرارات الحريق .

لقد تقدم الاتحاد السوفيتى باقتراح يوفر فرصة طيبة للعمل الجماعى بغية تثبيت الوضع فى الشرق الادنى والمقصود عقد مؤتمر دولى خاص بهذه المسالة . ووجد اقتراحنا بهذا الشان صدى ايجابيا واسعا فى الاقطار العربية وفى كثير من الدول .

عن الحالة فى الخليج العربى وحول افغانستان

قال ليونيد بريجنيف : اننا ندعو الى المفاوضات النشيطة باسم تنقية العلاقات الدولية . وينطبق هذا باتم قدر على الحالة فى الخليج العربى وحول افغانستان . فقد احتدمت جراء ان واشنطن حاولت ممارسة ضغط

(البقية على ص ٣)

الملك حسين فى موسكو

وصل الى موسكو بزيارة رسمية ودية فى السادس والعشرين من ايار (مايو) الحسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية تلبية لدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى والحكومة السوفيتية .

وكان فى استقبال الملك حسين بن طلال فى ارض المطار : ليونيد بريجنيف رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، ونيكولاى تيخونوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ، واندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى ، وغيرهم من الشخصيات الرسمية . وهذه هى الزيارة الثالثة التى يقوم بها الملك حسين للاتحاد السوفيتى . ويرجع تاريخ الزيارة الاولى الى تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٧ ، والثانية الى حزيران (يونيو) ١٩٧٦ .

وخلال الاعوام التى اعقبت اقامة العلاقات الدبلوماسية فى آب (اغسطس) ١٩٦٣ بين الاتحاد السوفيتى والاردن تم التوقيع على جملة من الاتفاقيات التى تتطور على اساسها علاقات التعاون الاقتصادية والعلمية-التقنية والثقافية .

أحسنتم يا «دينامو» !

(بقية المنشور على ص ١)

تقدم احر التهانى الى فريق «دينامو» على هذا النجاح الباهر .

لقد اثبت اعضاء فريق «دينامو» تبليسى خلال المباراة مقدرة فائقة وفى بعض المباريات كانوا رائعين حقا ولم يشك احد فى تفوقهم فى الدورة النهائية .

وتميز فريق «دينامو» فى لعبه بالتكنيك الرفيع والمناورات المبتكرة وبالهجوم الماحق والدفاع القوى وبالحيوية وبرود الاعصاب .

ويتابع الجمهور الان مباريات نادى «دينامو» تبليسى كما يتابع مسرحيات اشهر الفنانين السوفيت فى عروضها الاولى . لقد تمكن «دينامو» تبليسى من المحافظة على السمعة الرفيعة لكرة القدم السوفيتية بعرضه مرة اخرى امكاناته الهائلة .

ان نادى «دينامو» تبليسى هو من اقدم نوادى الاتحاد السوفيتى . وقد فاز الفريق ببطولة الاتحاد السوفيتى مرتين خلال ٤٣ بطولة لكرة القدم السوفيتية ، وحقق المرتبة الثانية والثالثة ١٧ مرة وفاز مرتين بكاس الاتحاد السوفيتى . ووصل اربع مرات الى دور الثمانى فى مباريات نوادى اوربا . وفى هذا العام تمكن من تكرار مأثرة فريق «دينامو» كييف الذى فاز بكاس الكؤوس فى عام ١٩٧٥ .

فريق المدرسة رقم ٥٤٦ بموسكو يحلل جولة المسابقة الفريدة

التلاميذ يتبارون برأس كانافيرال

جرت لاول مرة مباراة شطرنج بالمراسلة عبر التلكس والهاتف بين تلاميذ من قارتين . وقد لعب بالبيادق البيضاء ستة من تلاميذ المدرسة رقم (٥٤٦) بموسكو ، والسوداء ستة تلاميذ امريكان من سبيس كوست (راس كانافيرال فى فلوريدا) .

لقد تمت النقلات الاولى ، وعلق رئيس فريق الموسكوفيين يفغينى ارتيوموف (١٦ سنة) على سير المباراة قائلا : «جرى صراع ممتع على كافة الرقع الست ، وفرص الجميع حتى الان متكافئة . ويسعدنا كثيرا ان نجتمع بعد الدروس فى نادى الشطرنج التابع للمدرسة من اجل مناقشة سير الجولات» .

يتصل الاولاد مرتين كل اسبوع بعد اتخاذ القرار النهائى من موسكو بواسطة الهاتف مع هيئة تحرير مجلة «سوفيت لايف» التى تبث النقلات الى واشنطن عن طريق التلكس ، ومن هناك تبث الى راس كانافيرال . وفى الايام نفسها تبث نقلات منافسيهم من الولايات المتحدة . ويقول ميخائيل تال (الاتحاد السوفيتى) بطل العالم سابقا والمحكم والمعلق على المباراة : «ان هذا يعجل باللعب كثيرا . ولو تمت مثل هذه المباراة بواسطة البريد لاختتم المشاركون فيها جولة واحدة بالبيادق البيضاء والسوداء بعد سنتين او ثلاث وليس فى حزيران (يونيو) القادم» .

يفغينى زيكوف

كرة السلة :

بطولة اوروبا على الابواب

ان بطولة اوربا بكرة السلة التى ستجرى فى تشيكوسلوفاكيا من ٢٦ ايار (مايو) الى (٥) حزيران (يوليو) القادم هى اول مباراة رسمية فى هذا الضرب من الرياضة بعد اولمبياد موسكو .

سيشارك فى البطولة (١٢) منتخبا وسيتم تقسيمهم فى التصفيات التمهيدية الى مجموعتين ، وبعد ذلك سيواصل اقوى ثلاثة منتخبات من كل مجموعة الصراع فى التصفيات النهائية التى ستجرى من الاول حتى الخامس من حزيران (يونيو) . ستضم المجموعة التى ستتبارى فى مدينة غافليتشكوف برود المنتخبات التى حصلت فى بطولة عام ١٩٧٩ على المراكز الاولى والثالثة والخامسة ، وسيلتقى فى المرحلة الاولى الفائزون الثلاثة فى اولمبياد موسكو اى منتخبات يوغسلافيا وايطاليا والاتحاد السوفيتى وستضم المجموعة الثانية ، التى ستتبارى فى براتسلافا من بين ما تضم منتخبات تشيكوسلوفاكيا واسبانيا وفرنسا .

ان على لاعبى كرة السلة السوفيت الدفاع عن لقب البطولة الذى احرزوه فى البطولة السابقة .

بعد فشل المنتخب السوفيتى فى اولمبياد موسكو (لم يعتبر اى احد الحصول على الميدالية البرونزية انتصارا) ، اخذ لاعبونا يستعدون للبطولة استعدادا كبيرا تحت اشراف المدرب الاقدم الكسندر غوميلسكى فاحرز منتخبنا انتصارات فى عدة مباريات ، منها فى باريس وامستردام وبريميرهافين (بالمانيا الاتحادية) .

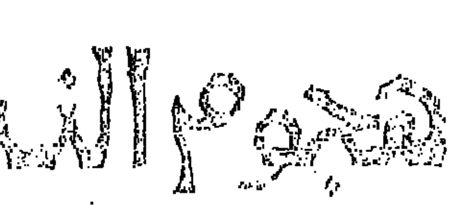
يشكل اللاعبون الاولمبيون معظم اولئك الذين استعدوا لبطولة اوربا

ويرى معظم الاختصاصيين ان نتيجة البطولة ستتحدد ، بقدر كبير فى مباريات التصفية التى ستجرى بمدينة غافليتشكوف برود .

لقد خاض لاعبو كرة السلة السوفيت ١٣٣ مباراة من مباريات بطولة اوربا مع منتخبات (٢٢) بلدا وفازوا فى (١٢٥) منها .

ان كل شىء مهيأ للبطولة ، بما فى ذلك قصر الرياضة فى براتسلافا الذى اعيد بناؤه ، والذى يتسع (١١) الف متفرج . ومن المنتظر ان يغطى اخبارها (٤٠٠) من ممثلى الصحافة ، وستنقل عبر محطات التلفزيون الى ٢٧ بلدا من بلدان العالم .

يورى خروموف

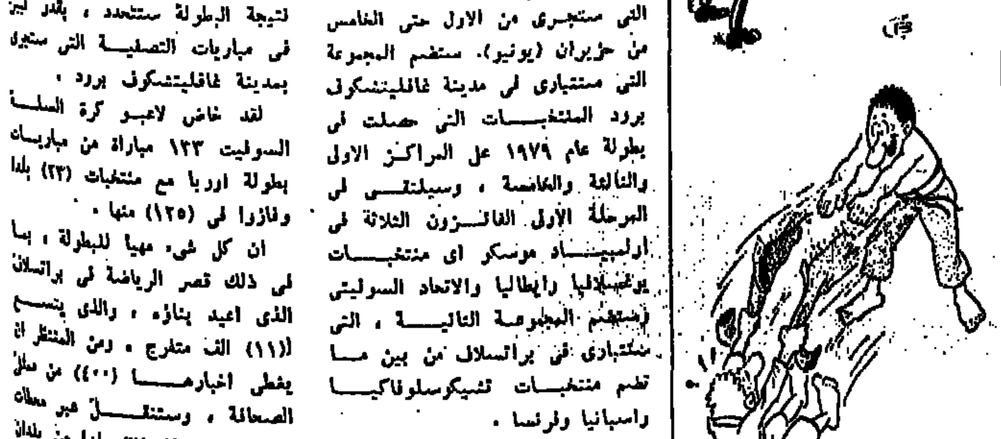


هجوم النساء









شهد عام ١٩٨١ هجوم النساء فى مجال الرياضة . فقد سمح لممثلات الجنس اللطيف بالمشاركة رسميا فى سباق السكى الشهير «فازا-لوبيرت» الذى اقيم هذا العام فى النرويج للمرة الثامنة والخمسين .

وقبل ذلك كانت النساء تشتركن فى السباق متنكرات . ويشير المتشككون فى قدرة المرأة على منافسة الرجل فى السكى مبتسمين بسخرية الى المرتبة التى احتلتها ميرى بورديليد الفائزة فى السباق ويقولون ان ١٧٧ رياضيا سبقوها . هذا صحيح ، ولكن يجب الا ننسى ان عدد المشتركين فى السباق قد تجاوز هذا العام ٨ الاف شخص .

لقد اثيرت ضجة كبيرة كذلك حول مشاركة المرأة للمرة الاولى فى سباق التجديف الاكاديمى على الزوارق الثمانية بين جامعتى اوكسفورد وكامبريدج البريطانيتين ، الذى يقام منذ ١٥٢ عاما . وظهرت المرأة على متن احد الزوارق فى مكان «مدير الدفة» فى فريق اوكسفورد ، وبفضل دقتها واعدادها الممتاز تغلب الفريق على منافسه . وتدعى الفائزة سوزان براون وهى طالبة فى الثانية والعشرين من العمر .

يقول الخبراء مازحين انه اذا ما اجرى لقاء بين مصارعات الجودو النمساويات ، وهن من اقوى المصارعات فى العالم ، وبين اقوى المصارعين فلا يمكن التنبوء بالمغلوب .

يعتبر اولاف بورلسين رئيس الاتحاد العالمى للركض على الجليد ان النساء قد حققن بفضل ملعب الجليد السوفيتى الرائع ، «ميديو» تقدما يزيد بكثير عما حققه الرجال ، وان اعدادهن ارقى من اعداد الرجال .

يتساءل كثير من القلقين على صحة النساء ، الا تضرهن المشاركة فى سباق الركض على الجليد لمسافة خمسة الاف متر او سباق الماراثون ؟

لقد اجاب بورلسين عن هذا السؤال قائلا : «درسنا مدة طويلة مشكلة الاعباء التى يمكن ان تتحملها النساء واجمعنا على الراى بان السباق لمسافة ٥ الاف متر غير مضر بصحة المرأة لذا سنضمه ابتداء من عام ١٩٨٣ الى برنامج بطولة العالم» .

ان الامريكية جويس سميث (٤٣ سنة) لا تفكر فى عبء سباق الماراثون (٤٢ كيلومترا و١٩٥ مترا) لانها تعتقد بان اية امراة تضطر الى ان تتحمل فى الحياة اليومية من الاعباء ما يزيد بكثير عما يتحمله الرجل وتجتاز سميث مسافة الماراثون خلال ساعتين و٣٠ دقيقة و٢٧ ثانية ، ولم يتح لاية رياضية اخرى غير غريتا فايز (النرويج) وباتريسيا كاتالانسو (الولايات المتحدة) ان تسجل نتيجة اعلى فى هذا السباق . وتدعو سميث لاجراء سباق الماراثون فى الالعاب الاولمبية للرجال والنساء على حدة اذ تعتقد بان ذلك سيتيح امكانية الصراع التكتيكى اثناء السباق بمزيد من المهارة والذكاء . واضافت تقول «انى احب الماراثون لان الصراع يجرى فيه منذ المتر الاول وحتى الاخير» .

ونحن اذ نعرف قدرة الجنس اللطيف على تدبير الحيل ، فانه يمكن الافتراض ان الكثيرات منهن سرف يسبقن الرجال فى هذا المجال ايضا .

يورى سالوماخين

آراء .. اسئلة .. اجوبة

اعضاء النادى يفوزون بالمسابقة

احتفلنا فى اذار (مارس) بالذكرى السنوية الاولى لتأسيس «نادى قراء «انباء موسكو» فى كلكتا . ويسرنا ان يكون تسعة من بلادنا ضمن الـ١٤٤ شخصا الذين فازوا فى مسابقتكم «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى؟-٨٠» والتى شارك فيها قراء من ٧٨ بلدا . ويوجد بين هؤلاء التسعة الفائزين اربعة اعضاء فى «نادى قراء انباء موسكو» . وفاز بالجائزة الاول ، وهى القيام برحلة لمدة عشرة ايام الى الاتحاد السوفيتى احد اعضاء النادى مادهوسودان تشاتورجيدى الذى سيزور الاتحاد السوفيتى فى هذا العام .

وامين داتا راى

الامين العام لـ«نادى قراء انباء موسكو»

(الهند)

شيء من التاريخ

انا اعرف بانه شارك ١٤ بلدا من اوربا وامريكا واسيا فى التدخل ضد الدولة السوفيتية الفتية ، واعرف انه كانت بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا واليابان . فهل لكم ان تذكروا البلدان الاخرى ؟

نيكولايف

(كندا)

— نشرت فى المرجع «نحن والكوكب» الذى اصدرته فى عام ١٩٨٠ دار المطبوعات السياسية بموسكو القائمة التالية التى نعيد نشرها :

البلدان	المناطق التى وجدت فيها قوات التدخل
الولايات المتحدة	الشمال ، الشرق الاقصى
بريطانيا (مع المحميات)	الشمال ، الشرق الاقصى ، ماوراء القفقاس آسيا الوسطى
فرنسا	الشمال ، الشرق الاقصى ، الجنوب
المانيا	الغرب ، الجنوب
النمسا-المجر	الغرب ، الجنوب
ايطاليا	الشرق الاقصى ، الجنوب
تركيا	ماوراء القفقاس
رومانيا	الجنوب
اليونان	الجنوب
اليابان	الشرق الاقصى
فنلندا	الشمال ، الغرب
بولونيا	الغرب
استونيا	الغرب
لاتفيا	الغرب

رغم الاختلافات

ما اصغر كوكبنا . فدعنا نعيش بسلام وصداقة بابداء العناية بكل ما هو طيب فى اى بلاد ، رغم الاختلافات بيننا .

برنستاين

(بريطانيا)

ضرورة الاتصالات

ان رابطة فروع جمعية «اليابان-الاتحاد السوفيتى» فى محافظة ايتشى التى تاسست عام ١٩٦٧ بمدينة ناغويـا ، تصبو الى المساعدة فى تطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية والسياحية مع الاتحاد السوفيتى .

روكورو هيراتا

رئيس الادارة الدائمة لرابطة فروع جمعية «اليابان-الاتحاد السوفيتى» فى محافظة ايتشى .

من رسالة قارئ مكسيكى

لقد اتيحت لنا الفرصة لمشاهدة المعرض الوطنى السوفيتى الذى اقيم فى مكسيكو واستطاع المكسيكيون بفضل هذا المعرض معرفة كيف يعيش السوفيتيون ...

ولا بد من القول بان السياسة الخارجية لجارتنا الشمالية تثير احتجاجى لانها تشدد باستمرار التوتر بين البلدان وتعرقل تقدم البلدان النامية (كما حدث ذلك بالنسبة للمكسيك) . وتستحث سباق التسلح .

فكتور كوس

(المكسيك)

ايها القراء الاعزاء ! يسرنا دوما استلام رسائلكم مع الاسئلة والاقتراحات والملاحظات الانتقادية التى تتعلق بمحتوى وشكل الجريدة ، ونسعى الى الاجابة عنها اما على صفحات الجريدة ، واما بصورة شخصية . وللاسف لا تتوفر لدينا الفرصة لذلك عندما يكون الاسم او العنوان الجوابى بشكل غير واضح . لذا نرجوكم كتابة الاسم والعنوان بشكل واضح . ونحن بانتظار رسائلكم عنوانُنا :

موسكو ، ١٠٣٨٢٩

شارع غوركى ، ٢/١٦

جريدة «انباء موسكو»

« نوفيداديس دى موسكو » .. فاليرو الشرف

انا اعيش فى فالنسيا . ونحن نحتفل خلال السنة باعياد شعبية كثيرة واستطيع القول ان اهمها واكثرها شهرة حتى فى خارج بلادنا هو «عيد فاليا الفالنسية» الذى ترجع جذوره الى الازمنة السحيقة ، ويشارك فيه جميع السكان تقريبا .

وفى الوقت الحاضر يحتل مركز الصدارة فى العيد ما يشبه الشعلة او ما يسمى «فاليا - ١» - مبنى من الكرتون ارتفاعه حوالى ١٢ مترا وقطره زهاء ١٠ امتار . وهو يشبه النصب . ويقوم ببناء «فاليا» اساتذة ومختصون فى مهنتهم . ان «فاليا» من الاعمال الفنية . وتستخدم كخشبات مسرح تقدم عليها العروض المسرحية المستوحاة من الحياة المعاصرة والمترعة بالهزل والسخرية .

ويقيم «الفاليا» الخاصة بهم ساكنو كل منطقة او بالاحرى اربعة او خمسة احياء من المدينة (يصل عددها فى فالنسيا كلها ٣٠٠) . وكل واحدة منها هى عيد يبدأ فى يوم ١٥ اذار (مارس) وينتهى فى ١٩ اذار (مارس) فى يوم عيد القديس يوسف باضرام النار فى هيكل «فاليا» نفسه وباجراء الالعاب النارية . وهذه فرجة جميلة تبقى فى الذاكرة . اما المشاركون فى العيد ويسمى كل واحد منهم «فاليرو» فيرتدون الازياء المحلية التقليدية طيلة هذه الايام .

وتتولى لجنة خاصة مهام تنظيم واجراء كل «فاليا» . كما تنتخب وتعلن اسم فاليرو الشرف . وفى هذا العام انتخبت «نوفيداديس دى موسكو» (انباء موسكو باللغة الاسبانية) فى عداد «فاليرو» الشرف.

وابعث اليكم بالهدية التى تقدم الى جميع فاليرو الشرف . وهى تمثل راية فالنسيا وكتبت فى قاعدتها عبارة باللهجة المحلية مع شخصين «فاليرو» ترتديان الزى القومى .

فرانسيسكو الميلار سانتشيس

(اسبانيا)

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتى هى مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التى تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت .. راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* المغرب
المنظمة المسيحية لنشر وتوزيع المطبوعات «سوشيبريس» ، زاوية شارع دينان وشارع سين-سانس ص . ب ٦٨٣
الدار البيضاء

* الجمهورية العراقية
بغداد-الدار الوطنية للاعلان
وكالة وزارة الاعلام
عمارة النعمان

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد-٧٤
الجزائر

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١ كويت

النصب التذكارية الاولى

متى اقيم اول تمثال فى روسيا ؟

خورخه مورينو ريسو

(كوبا)

علمنا من معهد تاريخ الفن ان اول تمثال اقيم فى روسيا هو التمثال البرونزى لبطرس الاكبر ، الذى صنع فى الفترة ١٧٦٨-١٧٨٢ . وقد صممه النحات الفرنسى ايتيين موريس فولكونى . وانجزت تلميذته كوللو راس تمثال القيصر ، اما الافعى تحت حافرى الفرس فقد انجزها غورديف . وصنعت القاعدة الجرانيتية للتمثال وفقا لتصميم المهندس المعمارى فيلتون .

والفكرة الرئيسية للتمثال هى النهضة الجبارة لروسيا ، والتعقيد الدراماتيكى لعصر بطرس الذى كان فترة انعطاف فى تاريخ الدولة الروسية .

تطور مفهوم التماثيل-النصب فى روسيا فى وقت متأخر ، بخلاف الغرب الاوربى . وكانت اولى النصب هناك الكنائس والمعابد . وقد بنى القيصر فاسيلى الثالث كنيسة الصعود فى كولومينسكويه (بموسكو) عام ١٥٣٢ كنصب على شرف ميلاد ولى العهد الذى طال انتظاره والذى اصبح القيصر ايفان الرهيب فيما بعد . وشيدت تخليدا للنصر على دولة الخان فى قازان كاتدرائية حجاب العذراء فى الساحة الحمراء بموسكو ، والتى اطلق عليها بعد ذلك اسم معبد القديس بازيل .

ويجوز القول ان الفنانين فى روسيا لم يتناولوا التشكيل المجسم ، لكن غالبية الاعمال التى ابدعها فنانو الحفر الروس كانت من مادة لا تخلد لفترة طويلة هى الخشب . علاوة على ذلك حدثت حرائق كثيرة فى فترة الحروب الداخلية بين الامراء ، لهذا لم تصلنا سوى بعض روائع النحت المتفرقة لتلك الاعوام .

كان موقف رجال الكنيسة الارثوذكسية العقبة الرئيسية امام تطور هذا الفن لقد ساد الاعتقاد بان اقامة التماثيل فى المعابد بمثابة استعارة العادات الدينية «للكنيسة اللاتينية» ، وان تأثير الصور المحفورة لايمكن مطابقته برسم الايقونات «نظرا لليسر البالغ فى الهبوط بما فيها من صفات روحية الهية الى الصورة الواضحة والارضية والمادية» .

ولم ينتشر النحت سوى فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .

اما اول نصب اقيم بعد الثورة فهو المسلة التى نصبت على شرف رجال الثورة العالمية فى حديقة الكسندر عند سور الكرملين . وقد صممها المهندس المعمارى لسيلوجسكى ، ونقشت على جوانب الحجر اسماء ماركس وانجلز وبليخانوف ورازين وسبارتاكوس وماراث ودانتون وغيرهم .



تمثال بطرس الاول فى لينينغراد.

ليونيد بريجنيف :

السلام القائم على التخويف المتبادل لا يستهوينا

(بقية المنشور على ص ١)

نظ على ايران ودبرت التدخل ضد الثورة الافغانية . واستمر الوضع بسبب حشد القوات المسلحة الاميركية فى هذه المنطقة كلها بقدر لاسابق له .

فكيف يمكن تفريج شدة الوضع ؟ اننا نرى بضع فرص : الاتفاق على ضمان السلام والامن فى منطقة الخليج العربى على حدة ، وعلى حدة ايضا على تسوية الوضع حول افغانستان - واما بحث الجوانب الدولية للمسألتين كلتيهما بربط الواحدة بالاخرى ويجب عند ذلك ان تكون سيادة كل واحدة من دول هذه المنطقة محمية بطبيعة الحال حماية موثوقة . ولا يجب ان يكون حتى مجرد الكلام عن التدخل فى شؤونها الداخلية . اذن فالاتحاد السوفيتى مستعد للمفاوضات وبصيغ مختلفة . والمصيبة كلها هى انهم فى معسكر حلف الاطلسى حيث يهوون الصخب بصدد «توسع سوفيتى» و«خطر سوفيتى» ما برحوا حتى الان يلتزمون الصمت ردا على اقتراحاتنا .

واعلن القائد السوفيتى قائلا : ان موقفنا بشأن افغانستان واضح لنحن مع استقلالها التام ، ونحترم وضعها بلدا غير منحاز . والاتحاد السوفيتى مثل افغانستان نفسها ، مع تسوية سياسية تضع حدا للحرب غير المعلنة على افغانستان وتعطيها ضمانات موثوقة بعدم التدخل .

وان الاتفاق على التسوية السياسية سيتيح تحديد مواعيد ونظام سحب القوات السوفيتية من افغانستان بالتنسيق مع الجانب الافغانى : ويجب ان يكون عدم تجدد التدخل ضد افغانستان مضمونا ضمانة يركن اليها ويمكن ان يتحقق سحب القوات بقدر تنفيذ الاتفاقات التى يتم بلوغها

وتصطدم القضية اول ما تصطدم برفض القادة الباكستانيين العنيد الاتفاق مع افغانستان وايقاف التدخل فى شؤونها .

حول الشؤون الاوروبية

قال ليونيد بريجنيف : ما قد فرغنا توا من الاحتفالات بعيد النصر وسيكون بعد شهر قد مر اربعون عاما على بداية الحرب الوطنية العظمى وهذان اليومان ، التاسع من ايار والثانى والعشرون من حزيران يحملاننا على ان نعيد التفكير مرة ومرة فيما يجرى فى اوروبا ، حيث بدأت حربان عالميتان . وقد تذوقت اوروبا فى السبعينات طعم الانفراج . الا ان الوضع يتغير الان نحو الاسوا وذلك اولا جراء قرار حلف الاطلسى توزيع الصواريخ المتوسطة المدى الاميركية الجديدة على اوروبا الغربية .

وان خطة حلف الاطلسى هذه التى اقرت مجددا فى وقت قريب فى دورة مجلس هذا الحلف بروما يراد منها ان تخدم سد شهوات البنتاغون غير المحدودة . وهى لا تتجاوب مع مصالح امن الاوروبيين بتاتا . وان مسألة تقييد وحتى تقليل القوات الصاروخية النووية فى اوروبا على اساس توازن القوى ومراعاة مبدأ التكافؤ ، يمكن بل يجب ان تحل عن طريق المفاوضات ونحن مستعدون لها . فالكلمة لواشنطن .

ومع ذلك ينبغى لى ان اعلن بكل مسؤولية : اننا لن يسعنا ان نترك بدون عواقب توزيع السلاح الصاروخى النووى الاميركى الجديد على الارض الاوروبية والمصوب نحو الاتحاد السوفيتى ونحو حلفائنا . واننا فى هذه الحالة سنكون ملزمين بالتفكير فى تدابير دفاعية اضافية . واننا اذا اقتضى الامر سنجد الوسائل المؤثرة لحماية مصالحنا الحيوية . فمسؤولو حلف الاطلسى لا يشكون عند ذلك .

ولكن اكرر ليس هذا خيارنا . فان السلام القائم على التخويف المتبادل لا يستهوينا . ونحن نؤثر السلام الذى يقدر مستوى التسلح معه ادنى فادنى والذى يتسع معه نطاق التعاون فى كل المجالات ونوعه اوسع واحسن .

ان الاتحاد السوفيتى يسعى الى اتفاقيات قادرة على تلطيف حدة المواجهة العسكرية بين حلف الاطلسى ومعاهدة وارشو . ومما يخدم هذه الغايات ، الاقتراح بشأن عقد مؤتمر للانفراج العسكرى ونزع السلاح فى اوروبا ، وتدرس مسألة المؤتمر الان فى لقاء ممثلى الدول الخمس والثلاثين فى مدريد . وكان بيان الاتحاد السوفيتى بصدد الاستعداد لنشر تدابير الثقة على كل القسم الاوروبى من بلادنا ، خطوة عريضة ترمى الى ازالة العقبات التى تعيق عقد المؤتمر . لكن بشرط ان تتم طبعا خطوة مناسبة من جانب الدول الاوروبية ، ولكنها لسبب لا ندريه تتظاهر بانها تنسى ذلك فاذا كانت الدول الغربية غير مستعدة لان تقول الان كيف ستكون خطوتها المقابلة نحو توسيع رقعة تدابير الثقة ، فبامكانها ان تعطى الجواب لا فى مدريد وانما فى المؤتمر نفسه مباشرة .

تتعاظم فى بلدان اوروبا الغربية الان حركة معارضة توزيع الصواريخ الاميركية الجديدة والدعوة الى الاسراع ببداية المفاوضات مع الاتحاد السوفيتى . ويدرك كثير من رجال الدولة هناك ضرورة صيانة الانفراج ويزداد عدد الذين يدركون ان سياسة رفض المفاوضات والتعويل على القوة العسكرية هى سياسة رفض التفكير السليم .

لقد قال روستافيلى العظيم قبل اكثر من ثمانية قرون : «لا تتباهوا بالقوة ! كفوا عن العبث الاحمق !.. تكفى شرارة صغيرة لاحراق غابة كبيرة !» ليت الناس فى كل البلدان وفى كل القارات اصغوا لهذا النداء الحكيم واستجابوا له اليوم حين قد لاحت ابواب الالف الثالث من الزمان !

احتفالات فى تبليسى

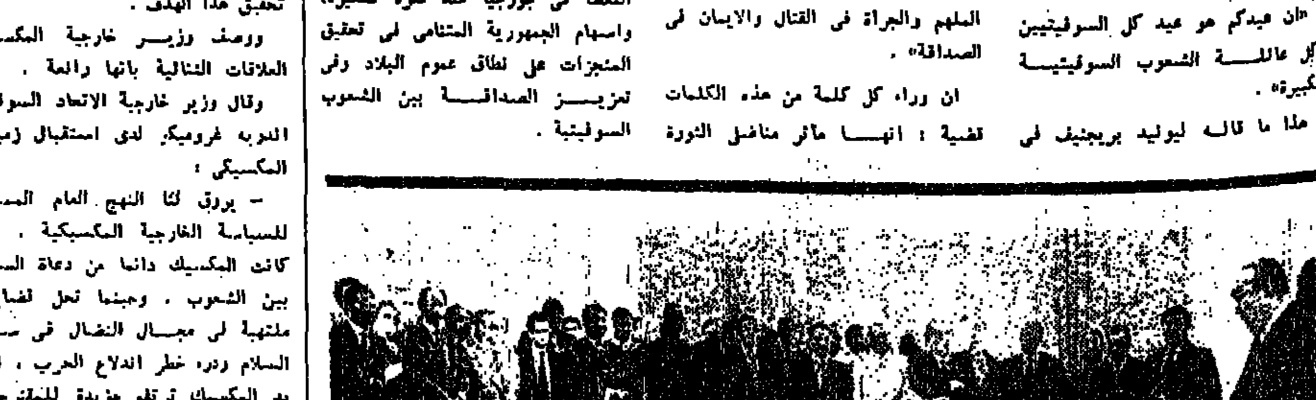
لقد حلت الذكرى الستون لجورجيا واصبحت مدينة تبليسى العريقة عاصمة جورجيا مركزا للاحتفالات اليوبيلية التى ساهم فيها ممثلو جميع مناطق جورجيا والجمهوريات السوفيتية الشقيقة .

«ان عيدكم هو عيد كل السوفيتيين وكل عائلة الشعوب السوفيتية الكبيرة» .

هذا ما قاله ليونيد بريجنيف فى الاجتماع الاحتفالى الذى عقد بتبليسى واضاف :

«ان بلادنا كلها تعرف ان جورجيا هى ذلك الجزء الرائع من الارض الذى يعيش عليه شعب مفتوح القلب يقدر منذ القدم النبل والانسانية والعمل الملهم والجرأة فى القتال والايمان فى الصداقة» .

ان وراء كل كلمة من هذه الكلمات قضية : انها مآثر مناضل الثورة وبطولة الـ٢٧٠ الف شهيد من ابناء جورجيا الذين ضحوا بحياتهم من اجل النصر فى الحرب الاخيرة ، ومآثر عمل عمال التعدين ومزارعى الشاى والكتاب والعلماء ، ونجاحات الرياضيين واكتشافات الجيولوجيين (اكتشف النفط فى جورجيا منذ فترة قصيرة) واسهام الجمهورية المتنامى فى تحقيق المنجزات على نطاق عموم البلاد وفى تعزيز الصداقة بين الشعوب السوفيتية .



بمناسبة يوم تحرير افريقيا اقامت وزارة الخارجية السوفيتية حفل استقبال لرؤساء البعثات الدبلوماسية للدول الافريقية المعتمدين فى الاتحاد السوفيتى

لقد شاهدت رومانيا من الفضاء الكونى

(بقية المنشور على ص ١)

لممارسة هوايتكم المفضلة -التصوير الفوتوغرافى ؟

فرد ليونيد بوبوف نيابة عن زميله قائلا :

- لقد مارس هوايته بكل جوارحه وبعد ان انفصلنا عن «ساليوت-٦» بدا دميترو ومن مسافة حوالى ٢٠ مترا تصوير المحطة التى كانت رائعة المنظر واشعة الشمس متساقطة عليها وقد استعمل فلمين كاملين لتصويرها.

السؤال الاخير وجهناه الى اليكسى ليونوف الذى كان يدير المؤتمر الصحفى . -

اليكسى ارخيبوفيتش لقد حلقتم على «سويوز» فى وقت سابق ، فما هو رايكم فى هذه المركبة التى استنفذت خدمتها الفعلية الان ؟

- البشرية تعبر دائما عن امتنانها لتلك الاجهزة التى تقدم لها الخدمات على افضل وجه . على سبيل المثال قطار ستيفنسون البخارى ، طائرة الاخوين رايت وتجد الان نماذج منها فى المتاحف . واعتقد ان مركبة «سويوز» ستحتل بحق المكان الجدير بها الى جانب اخواتها . ان مركبة «سويوز» خفيفة الحركة والمناورة ومريحة -- وهى اشبه بشقة طائرة تتالف من قطاعين . والاهم من كل هذا ان تكاليف بنائها غير باهظة . ويحز فى النفس ان يكون مصير «سويوز» المتحف . ولكن افضل ما تميزت به من امكانات ، انتقلت الى مركبة «سويوز - ت» . ونحن نودع «سويوز» بودى ان اعرب عن خالص الامتنان لكل من ساهم فى صناعة هذه المركبة الرائعة .

*

فى ٢٦ ايار عاد الى الارض رائدا الفضاء فلاديمير كوفاليونوك وفيكتور سافينيخ بعد تحليق دام ٧٥ يوما .

بلدان بعيدة ... قريبة

اعلن خورخيه كاستانيدو وزير خارجية المكسيك الموجود حاليا عندنا بزيارة رسمية ، اعلن اثناء لقائه مع نيكولاى تيخونوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى :

- أن المكسيك يشاطر الاتحاد السوفيتى الراى فى ضرورة البحث عن سبل تلطيف الوضع الدولى ، ويؤيد المبادرات السوفيتية التى تهدف الى تحقيق هذا الهدف .

ووصف وزير خارجية المكسيك العلاقات الثنائية بانها رائعة .

وقال وزير خارجية الاتحاد السوفيتى اندريه غروميكو لدى استقبال زميله المكسيكى :

- يروق لنا النهج العام المسالم للسياسة الخارجية المكسيكية . لقد كانت المكسيك دائما من دعاة السلام بين الشعوب . وحينما تحل قضايا ملتهبة فى مجال النضال فى سبيل السلام ودرء خطر اندلاع الحرب ، نجد المكسيك ترتفع مؤيدة للمقترحات الهادفة الى تعزيز السلام بين الشعوب .

واستطرد اندريه غروميكو قوله :

-- ان الاتحاد السوفيتى والمكسيك بلدان بعيدان عن بعضهما وقريبان فى الوقت ذاته ، بعيدان بالمقاييس الجغرافية وقريبان من حيث الاهداف وروح سياسة النضال من اجل السلام بين الشعوب والانفراج الدولى .

مثال شمال اوربا

ان الوضع فى العالم خطير ، ولهذا السبب فان تعزيز العلاقات الودية مع الاتحاد السوفيتى ترتدى اهمية اكبر اكثر من اى وقت مضى . لقد تردد هذا الراى اكثر من مرة على لسان المتحدثين فى مؤتمر جمعيات الصداقة السويدية والدانماركية والفنلندية والنرويجية مع الاتحاد السوفيتى الذى عقد فى ستوكهولم .

وقد وجه المشتركون فى المؤتمر رسالة الى ليونيد بريجنيف رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى حيوا فيها المبادرات السلمية التى طرحت اثناء المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى . وجاء فى الرسالة : «نحن واثقون من ان هذه المقترحات ستساعد لدرجة كبيرة على تحسين الموقف فى العالم باسره بما فى ذلك فى بلدان شمال اوربا» .

وايد المؤتمر المبادرة الخاصة باقامة مناطق منزوعة من السلاح النووى فى شمال اوربا ، واتخذ قرارا بان توجه كل جمعية من الجمعيات المذكورة نداء الى حكومتها لدعم هذه الفكرة .

وقال انفوار واغنر الامين العام لجمعية الصداقة «الدانماركية السوفيتية» :

- ان اقامة مثل هذه المنطقة ستكون لها اهمية عظيمة . ومن شانها ان تعزز الانفراج فى شمال قارتنا كما ستؤثر حتما وبشكل مثمر على مناطق اخرى فى العالم باعتبارها مثالا ونموذجا حيا .

وتم فى المؤتمر التاكيد على ان التعاون الاقتصادى مع الاتحاد السوفيتى هو عامل هام بالنسبة لبلدان شمال اوربا . وان جمعيات الصداقة لا تستطيع تجاهل هذه العملية .

وقال اروسالمى النائب الاول للامين العام لجمعية الصداقة الفنلندية-السوفيتية :

- ان فنلندة لم تتعرض الى الكساد الاقتصادى الذى تعانى منه بلدان اوربا الغربية وذلك بفضل التجارة النشطة مع الاتحاد السوفيتى. وقد امن هذا الامر ٢٠٠ الف وحدة عمل تقريبا وهو امر حيوى بالنسبة لبلدنا.

وتبادل المشتركون فى المؤتمر الخبرات فى مجال تطوير السياحة وتوسيع نطاق التبادل الثقافى والتغلب على كافة انواع الاباطيل والمواقف المعادية للاتحاد السوفيتى . وصرحت يفا بالماير رئيس اتحاد جمعيات الصداقة السويدية-السوفيتية لمراسل «انباء موسكو» :

ان المؤتمر عزز من حماسنا وبامكاننا ان نحقق المزيد فى ظل الظروف الصعبة وهذا هو استنتاجنا الرئيسى من عمل المؤتمر .

من مراسلنا الخاص :

نيكولاى يفيموف

زيارة عمل

زار الاتحاد السوفيتى زيارة عمل قصيرة رئيس الحكومة التشيكوسلوفاكية لوبومير شترougal والتقى مع رئيس مجلس الوزراء السوفيتى نيكولاى تيخونوف ، حيث ناقشا جملة من القضايا المتعلقة بالتوقيع المقبل على الاتفاقية التجارية السوفيتية - التشيكوسلوفاكية لاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ ، واستعرضا سير تنفيذ البرنامج طويل الامد لتطوير تخصص وتنسيق الانتاج بين الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا حتى عام ١٩٩٠ .

((هجوم)) على سائق شاحنة

ساد الظلام المكان بسرعة ، وفور ذلك اصبح الجو شديـــد البرودة وكانت الاشجـــار تمضي وتمضي بلا نهاية في ضوء مصابيح الشاحنة .

وبغتة شاهد فلاديمير ياستريبوف على جانب الطريق ، في الحد الفاصل بين الظلام والنـــور ، عدة «اعمدة» قصيرة مصطفة بعناية . ولم يكن قد راى ابدا مثل هذا المشهد هنـا في تايغا سيبيريا ، حيث يعمل منذ خمس سنوات ، سائقا ، في مشروع بناء طريق السكك الحديديـــة تيومين-سورغوت-اورينغوي . (يمتد طريق السكك الحديدية من تيومين ، وهي محطة في طريق سكة الحديد عبـــر سيبيريا ، الى الشمال نحو مكمـــن اورينغوي الضخم لاستخراج الغاز) .

فما هي هذه «الاعمدة» ؟

اخذ فلاديمير مصباحا يدويـــا وترجل من الشاحنة وخطا عدة خطوات ثم جمد في مكانه من الدهشة .. اذ صارت «الاعمدة الصغيرة» تتحرك نحوه انها ذئاب !

واخذ يتراجع بحذر الى الشاحنـــة ساعيا الى عدم القيام بحركات زائدة وعند ذاك راى بطرف عينـه وحشين ضخمين يتقدمان نحوه من الخلف ..

وقفز السائق رباطة جاشه ، والتفت وهرول الى الشاحنة ، بيد انه شعر بغتة بثقل كبير على كتفيه ، حيـــث قفز احد الذئبين على ظهره .

بعـد مرور ثانيـــة كان السائق ياستريبوف ربما سيدفع الثمن غاليا لقاء فضوله . لكن توقفت الى جانبه نورا شاحنة واندفع من مقصورتهـــا ميخاليل ستوبكا وبيده مفتاح كبيـــر لفك الصامـــولات . فضرب الذئب وابتعد هذا عن ظهر فلاديمير مطلقا زعيقا . وابتعدت ذئاب القطيع كلــه لمسافة عدة امتار وتوقفت استعدادا للهجوم على الرجلين مرة اخرى .

وكان لدى ياستريبوف بندقية صيد في مقصورته . وبينما كان ميخاليل يشاغل الذئاب بالمفتاح . اندفـــع فلاديمير الى الشاحنـــة وانطلقت رصاصة . وبعد ان حامت الذئاب بضع دقائق بالقرب من الشاحنتين اختفت في ظلام الليل .

ستانيسلاف مالتسيف
مراسلنا في مقاطعة تيومين

في ربوع الاتحاد السوفيتي

* بلغ فاسيل غيرووسوف عامل المنجم السابق من سكان مدينـــة كوبيساك الاورالية السنة العاشرة بعد المئة من عمره . وتضم عائلته حوالى مئتي شخص بين ابناء واحفاد وابناء احفاد . لقد تضاعف معدل طول العمر خلال اعوام الحكـــم السوفيتي في الاورال شأنها في ذلك شأن سائـر مناطق البلاد ، ويعود سبب ذلـــك كما يؤكد العلماء ، الى ارتفاع مستوى المعيشة والخدمات الطبية الجيدة والى ما يتخذ من تدابير لحماية الطبيعـــة وهناك عدد كبير من المعمرين حتـى في مراكز صناعية .

سجلت الجمعية العالمية لعلـــم المعادن ٢٨ نوعـــا من المركبـات الطبيعية اكتشفت في الاتحاد السوفيتي خلال العام الماضي . ولـم تكن تلك المركبات معروفة لعلماء المعادن قبل ذلك . ويتعلق نجاح العلماء السوفيت هذا باجراء ابحاث جيولوجية في البلاد على نطـاق واســـع جدا واستخدام احدث السبل والاجهـزة لهذا الغرض ويمكن ذلك الان من وصف المـــادة بدقائقها وصفا علميا كاملا .

صيادو النمور

لا يمكن لقاء صيـــاد النمـــور الانسان الذي يمارس مهنـــة نادرة وخطرة في الاتحاد السوفيتي ، سوى في منطقة الشرق الاقصى (في التايغا الممتدة على ضفاف آمور واوسوري) لانها المكان الوحيد في بلادنا الذي لا زالت النمور باقية فيه . وقد قضي على نسبـــة ٩٠ بالمائـــة من هذه الوحوش في الارض في فترة حيـــاة جيلنا . لكن البشر تداركوا الامر مع هذا ، فادرجت حاليا كافة اصنـــاف النمور في «الكتاب الاحمر» للحيوانات النادرة والوشيكة الانقراض . وتعطى تدابير الحماية مردودها . ففي تايغا اوسوري الان قرابة ١٨٠ نمرا ، اي ضعف عدد النمور قبـــل عشرة اعوام وحرم اصطيادها .

انني اذكر كيف اثار دهشتي قول صياد النمور الشاب اناتولي بيريلوف: «ينبغي اصطيـــاد هذه «القطط» ... بالايادي العزل فقط» . كان قصيـر القامة ، نحيف الجسم ، لا يشبــه البتة صيادي الوحوش المعروفين من اسرة بوغاتشيرف والذين صـــورت عنهم الافلام وكتبت الكتب. بالمناسبة لقد كتب اناتولي نفســه قبل فترة وجيزة رواية حول العمل الشـــاق والمحفـــوف بالمخاطر للعاملين في التايغا ، فهم يمارســـون ، تنفيذا لطلبات حدائق الحيوانات صيد الايائل الفتية والدببة والخنازير البريـــة وغيرها من الحيوانات .

في اواخر الشتاء توجه الى اعماق غابات التايغا البعيدة فريق مقتفـي الاثر برئاســة رودولف موروزوف والتحق بالفريق اناتولي بيريلوف ايضا وقد خرجـــوا للبحث عن اسرة من النمور : ومن الجديـــر بالذكر ان «الاب» او رب الاسرة يبقـى منفردا دائما دون ان يشارك في الحصول على الطعام ولا في تربيـة الصغار . اما النمرة فهي مثال لرعاية وحنان الام كما انها تشكـــل الخطر الرئيسي على صائدي الوحوش الذين يأخذون عادة صغار النمور فقط . ولهذا يتم اختيار المحنكين من الصياديـن الذين يعرف احدهم الاخر جيدا .

قطع افراد الفريق مسافة طويلـــة عبر سلاسل الجبال والوهاد الضيقـة الكثيفة الاشجار فوق زحافات مغطاة بفرو الايائل قبـــل ان يعثروا على الاثر .

وتنطلق في الهواء رصاصات عديدة يتردد صداهـــا في المكان ، وذلك لابعاد النمرة من صغارهـــا . اما الصيادون ، الذين يصنعون ابـــان مسيرتهم شوكة ذات راسين من جذع شجرة ، فيطوقون النمـــر الاول ويهجمون عليه مرة واحدة . ويرمي احدهم بقفازيه الى شدقي النمـــر المكشر عن انيابه وتكفي هذه اللحظة لحصر «القط» البالغ وزنه ثلاثـــة بودات . وتوزع المهام على الصيادين مسبقا : فيربط احدهـــم القائمتين الاماميتين ، والثاني يربط الخلفيتين بينما يربط الثالث شدقيه . ويتوقف الكثير هنا على جراة وخفة حركـــة صائدي النمور ، ومع هذا غالبا ما يجرحون بالانياب الحـــادة او مخالب الوحوش ...

بعد هذا تقضي النمور الصغيرة عدة ايام في العزل (الكرنتينا) حيث تعتاد على البشر ، وعلى الوضع الجديـــد ومن ثم تنقل جوا من خاباروفسك – قسم منها الى موسكو والاخـــر الى لينينغراد .

وترد الطلبات لاقتناء نمور منطقـة امور من بلدان كثيرة . ذلك لانهـا اولا ، مسالمـــة اكثر بكثيـــر من اقربائها البنغالية والصينية ولهـــداه «تمثل» بنجاح بصفـــة فنانين في السيرك (بالمناسبة ، شاركت احدى «القطط» المختلطة التي اصطادهـــا اناتولي بوليوف بنجاح في الفيلـــم السوفيتـــي – الياباني «ديرســـو اوزالا») .

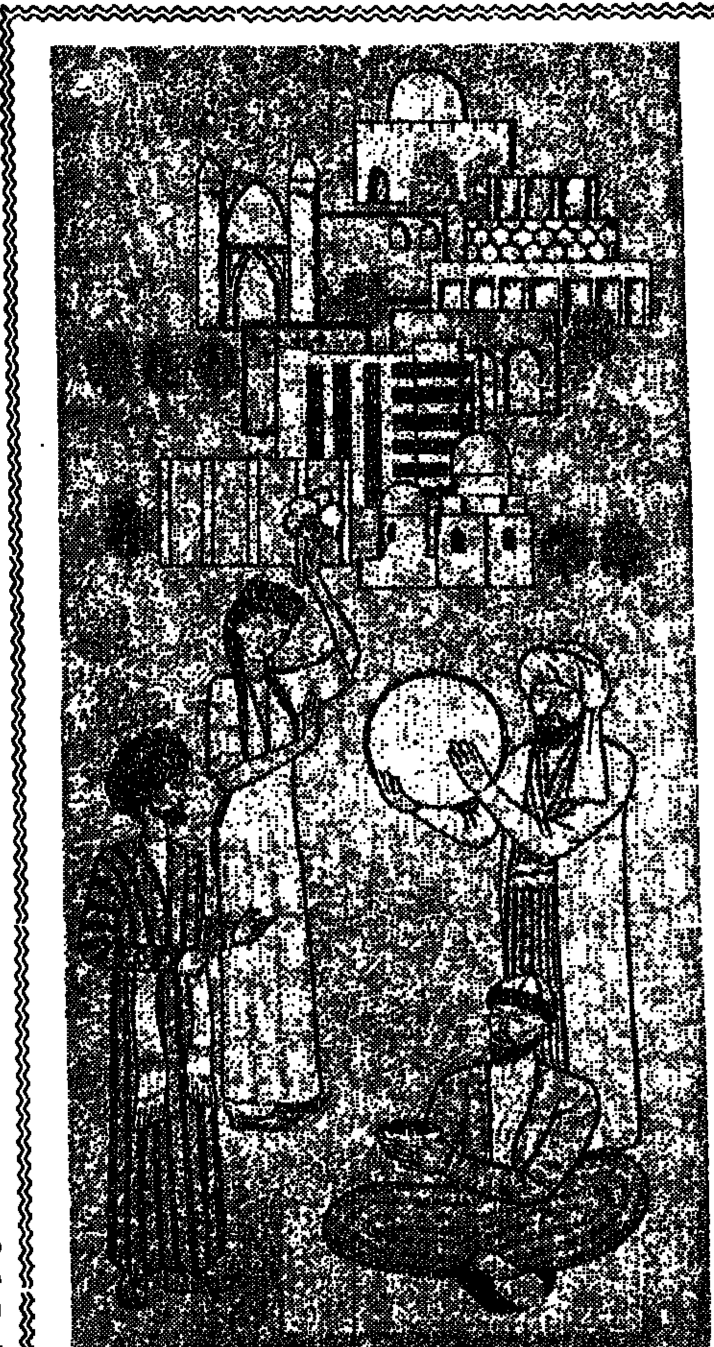
وثانيا ، ان نمور منطقـــة آمور تتكاثر جيدا في ظروف الحيـــاة غير الطليقة . وعددها الان في حدائـــق الحيوانات يزيد كثيرا على عددهـــا في غابات التايغا كلها . وبالاضافـة الى هذا ، فهي تعيش في الاقفـــاص حتى ٤٠–٥٠ عاما ، وهذا شيء نادر جدا في ظروف الحياة غير الطليقـــة ويبدو ان قوانين التايغا صارمة جدا وثمة مفاجآت كثيرة تقضي حتى على النمور هناك .

ستانيسلاف غلوخوف
خاباروفسك





اناتولي بوبلوف «والممثلان» اللذان يشرف عليهما



فولوغدا .. موطني الذي تغمره الزرقة



تقع منطقة فولوغدا في شمال روسيا ، والصيف فيها قصير اما الشتاء فطويل وقاس ، يتسم اهلها بالوداعة والهدوء ، واذا ما داهمك مطر منهمر في قرية غريبة فادخل اي بيت ؛ وهناك ستلقى الدفء وسيطعمونك البطاطس مع الفطر وسيسقونك الحليب ، وسيقدمون لك ثمار نبات العليق الاسود ؛ وبعد هذا كله سيسألون عن اسمك واتجاه سيرك .

ولم يعثر عندنـــا بعد على الذهب او الماس او النفط ، ولا تستطيع ارض فولوغدا التباهي سوى باخشابها وبالكتان ، ولكن ما احسنها من اخشاب ، وما افضله من كتان ! وعندما يزهر نبات الكتان تتحول الحقول هناك الى ما يشبه مرآة زرقاء ، وفي البداية لا يمكنك التمييز بين الارض والسماء .

تلتمع في المدن الى جانب جدران الاديرة القديمة مباني المصانع الحديثـــة بزجاجها ، بينما يمضي في الشوارع الطلاب بصخبهم ؛ ويبدو في القرية القريبة المحاطة بغابات خضراء كثيفة الصبيان ذوو الشعر الاشقر فوق الدروب الرملية الدافئة ، وتستجم في البيوت القديمة العجائز وتغطي ركبهن مناديل ... الى جانب السماور المألوف ، ويمضي قريبا من المكان بين الحقول الفارقة وسط السكون الزمان والانهار .

ان هذه الاصقاع الروسية العريقة كلها تسمى فولوغدا .

زلاتا باشينا



مكتبـــة من رف واحد

ان مكتبة قوامها ٢٠٠ كتاب تحتاج الى دولاب بكامله . اما التس سيلد من مدينة تالين فقد اكتفى برف لمثل هذه المكتبة . فهو يجمع كتبا فريدة من نوعهـــا–اي الكتيبات . والتس سيلـــد مختص بالاقتصاد ، ويشغل منصب نائب رئيس تحرير مجلـــة زراعية . وبالرغم من انه بدا بجمع الكتيبات قبل فترة وجيزة نسبيا ، الا ان مجموعته تعتبر من اكبر مجموعات استونيا .

يقول التس سيلد : «في الثلاثينات بدات دار نشر «ايلمـــو» في تالين باصدار سلسلة من قواميس الجيب مقاس ٧٠ ملم × ١٠٠ ملـــم . وقد افلحت في اقتناء اربعة قواميس منها وكانت هذه القواميس من بواكيـــر نشر الكتيبات في استونيا . اما الآن فتصدر الكتيبات في حوالى ٤٠ فرعا من فروع المعرفة المختلفة . وتصدر بشكـــل رئيسي عن دار نشر «ايستي رامات» ومعهد الدولـــة للفنون في استونيا» .

ومن الكتيبـــات التي صدرت خلال الاعوام التي تلت الحرب اليوم ايفالد اوكاس وسام شعب الاتحاد السوفيتي «لوحات باريسية» الذي صدر بقياس ٥٣ ملم × ٥٣ ملـــم . وكتيب «دليل البهجـــة لتالين القرن ١٨» قياس ٦٠×٩٩ ملـــم وديوان وابتهالات طاغور «غيتانجالي» قياس ٦٧×٩٩ ملم و«القسم الاولمبي» بست لغات قياس ٦٥×٩٣ ملم الذي اصدرته جمعيـــة محبي الكتاب الاستونية .

ان معظم كتيبات مجموعـــة التس سيلد هي من المنشورات السوفيتية والاجنبية المعاصرة ، ولكن مجموعته لا تخلو من نماذج لكتيبات قديمـــة وبعضها نادرة ، على سبيل المثال ديوان جوتـه الصادر عام ١٩٠٨ في مدينة لايبزج عن دار نشر شميت وغونتر ، ويتميز باخراج انيق وزاه كتيب «الخنساء الذهبية» لادغار الان بو الصادر عن دار نشر «اوروبا» في بودابست وبروعـــة الاخـــراج كتيب «الاميص بابل باجوف» المنشور في مدينة ابيرم ، وطبـــع بشكل جذاب كتيب مختارات من شعر ليرمنتوف الصادر عن دار الكتب في ستافروبل.

يقول التس سيلد : فضلا عن ما تقدمه الكتيبات لنا من معارف شأنها في ذلك شـــأن الكتب المتعارف على حجمها فهي كذلك دليـل على مستوى البراعة او بعبارة اخرى «بطاقـــة شخصية» تعرف بالمستوى الـــذي وصلت اليه دور النشر التي اصدرتها فـــاذا كانت دار النشر قادرة على ان تخرج بحلة جميلة وتطبع كتبا بهذا الحجم فمعنى ذلك انها قد تكون قادرة على اصدار الكتب الكبيرة بصورة جيدة.

في خريف عام ١٩٧٩ استحدث نادي الكتيبات في اطار جمعية محبي الكتاب في تالين ، انضم الى عضويتـــه الى جانب التس سيلـــد عشرة مـــن المتحمسين. ويراسل النادي مؤسسات مشابهة في مدن اخرى ، كما يراسل هواة جمع الكتيبات ويقيم الروابط مع دور النشر .

وبمبادرة من النادي اقيـم مؤخرا معرض «الكتيبات الاستونية» .

يقول التس سيلد ان عدد الكتيبات التي تنشر يرتفع من عام لآخر ، ولا تجد بدا في التثاء كل ما يصدر بهذا الحجم شئت ذلك ام ابيت ، ولهذا فاني افكر في الاقتصار على جمـــع الكتيبات في مجـــال الفن والفنون الشعبية وكذلك الاساطير والحكايات والحكـــم والامثال ، وبالطبـــع تلك الكتيبـــات التي تهتم بموضوع نشر الكتيبات ذاتها .

كيريل روديف
مدينة–تالين

ميزانيـــة اسرة المتقاعد الشهريـــة

منذ فتـــرة بلغت الزيادة فـــي الميزانية الشهريـــة لعائلة المتقاعد اوهاليس عزيزيان من مدينة يريفان– عاصمة ارمينيا اكثر من ١٤٠ روبلا وتدر المبلـــغ المذكور على عزيزيان هواية الحفـــر على الخشب . وتدرج الان اعمال هذا الفنان المستوحاة من التقاليد الشعبية ضمن قائمة سلـــع الورشة المختصة بالحرف المنزليـــة وتلاقي رواجا لا باس به من قبـــل زوار متاجر الهدايا التذكارية الارمنية.

لقد مر عام وربع منذ ان ظهرت في الورشة فكرة الاستفادة من مواهب المتقاعدين بسبب الشيخوخة ، وثبت بالتجربة ان بامكان عدد كبير منهـم القيام بعمليات في غاية التعقيد ، يقـــول مانيك توماسيان مديـــر الورشة .

لقد خرجت مؤسسة «الهدايـــا الارمنية» في تطبيق مبادرتنـــا من نطاق الجمهورية ، وبعد الدفعة الاولى من اعلانات المؤسسة عن حاجتها الى عاملين استجاب مئات الاشخاص .

وبلغت قيمة مـــا صرفته الورشة من مصنوعات خلال العام الماضي وحده مليونان و٩٩٥ الف روبل ، ومنهـــا على سبيل المثـــال حلي من المعادن اللازوردية ، وهدايا خشبية ، ومعادن مسكوكة ، واقمشة تريكو من الحياكة اليدويـــة ، واعمـــال سيراميـــك ومصنوعات جلدية وسجاجيد .

وكانت كلهـــا ثمرة عمل اكثر من الفي شخص معظمهـــم متقاعدين من امثال اوهاليس عزيزيان .

ان متوسط الدخل السنوي لكل فرد من هـــؤلاء ، علاوة على الراتب التقاعدي هو زهاء ١٥٠٠ روبل .

وتنوي الورشة ان تشرك في العمل –في المستقبـــل القريب–زهاء عشرة آلاف متقاعد .

يريفان ، من ارتوم شاهبازيان



في ربوع الاتحاد السوفيتي

الآثار تغير عناوينها

نقلت بناية السراي القديم وهـــي من آثار المعمار الارمني القديـــم الواقعة على طريق استراحة القوافل الذي يصل ما بين مدينـــة «دافن» عاصمة ارمينيا القديمة وروسيا–كيليكيا وآسيا الوسطى ، نقلت لمسافـــة عدة كيلومترات لان مكانها السابق ستغطيه في وقت قريب مياه خزان اخوريان ، اكبر بحيرة اصطناعيـــة في الجمهورية .

ان الآثار التاريخية الارمنيـــة كالفندق القديم ، الواقع فـــي اماكن البحيرات الاصطناعية الجديدة قد نقلت الى محميات آثار المعمـــار القديم . وتقع احدى تلك المحميات قرب بلدة جيرابي وهي عبارة عـن متحف طليـــق لآثار البناء المعماري القديم في ارمينيا .

من فوق الجليد الى المزرعـــة

تلوح من بعيد فى ميـــاه المحيط الباردة قطعان الفقمات الغرينلاندية . ان هذه الحيوانات «الجوالة» تسبـــح نحو سواحلنا كل عام وكانها تحس بمقدم الربيع ، وتتاهر هنا بين قطع الجليد العائمة لى البحر الابيض فى اذار ذرية الفقمات .

لقد مارس سكان مناطق ارخانغلسك صيد هذا الحيوان البحرى منذ القرون الغابرة . وتناقلت الاجيال الاساطير عن الصيادين الشجعـــان والمخاطرين الذين كانوا ينطلقون لصيد الفقمـات على قواربهم البسيطة بعيد عن سواحل البحر الابيض باتجـــاه شبيتسبرغن والارض الجديـــدة . وكانوا يغادرون ديارهم لشهور .

اما الان فلا يذكر ســـوى الشيوخ كيف كانوا يقاسون بحثا عن الغنيمة التى تمدهم بالغذاء والملبس والشعلة المتراقصة فى البيت فى امسيـــات الشتاء الطويلـــة . وكانوا ياخذون معهم فى القوارب المواد الغذائيـــة والملابس والمعـــدات والاخشـــاب وتتنقل بهم القوارب بين قطع الجليد العائمـــة التى كان يقدر عليهم ان يجروها احيانا ويزحفـــوا ويتزلجوا قاطعين مئـــات الكيلومترات قبل ان يعودوا ومعهم هذا الحيوان البحرى .

ومن الصعب ان نتصور انه كانت بين الصيادين نساء ، مثل اولغـــا كوتسوفا العاملة القديمة فى كولخوز «التحرر» .

لقد ظهرت هذه المزرعة فى قرية كويدا بالقرب من الدائرة القطبية قبل نصف قرن . وكانت ارباحهـــا فى السنوات الاولى متواضعـــة ، اذ لم يكن فيها ســـوى قوارب ومحركات معدودة .

منذ ذلك الحين حقق سكان المنطقة الكثير . فقـــد كبرت وتحسنت هذه القرية الواقعة فى اقصى الشمـــال وتمخر سفن الصيد التابعة للكولخوز مياه البحر ، وربط الخط الجوى ما بين منطقة البحر الابيض وارخانغلسك وبقية مراكز البلاد .

ويعترف الشيوخ هنا بانهم ما كانوا ليحلموا فى شبابهم بطريقة صيـــد الفقمات اليوم ، فلا يستغرق الصيد الان سوى ايام معدودات . وقـــد انشئت فى كويدا مزرعة لتربية صغار الفقمات الغرينلاندية . وتوجد بالقرب من القرية قطعة كبيرة من التوندرا المسيجة بشبكة معدنيـــة . وتلعب هناك الفقمات تحت اشعـــة الشمس وتنمو بسرعة . وتتبدل فى مزرعـــة الكولخوز «رداءها» بفرو فضى فريـــد ذى نقوش يلاقى اقبالا كبيرا فـــى مزادات الفراء .

ولكن كيف تاتى الفقمات من مواطنها الاصلية الى سواحل البحر الابيض ؟

انها تاتى بطريقة فريدة جدا : فى صناديق خاصة معلقـــة بطائرات الهيليوكوبتر بعـــد ان يصطادهـــا الصيادون فوق جليد البحر الابيض .

لقد استغرق الصيد هذا الربيـــع خمســـة ايام فقط . وبينما كان الصيادون يرسلون «السكان الجـــدد» كانت تجرى فى ورشة معالجة الجلود فى الكولخوز الاستعـــدادات الاخيرة لمعالجة الفرو الخام الثمين واستخراج الدهن الحيوانى . وسرعان ما سترسل الجلود الى مجمـــع الفرو فى قازان لمعالجتها النهائية . اما سكان كويدا فيعالجون قسما منها ويحولونهـــا الى ملابس وقبعات واحذية انيقة .

فلاديمير شادخان
ارخانغلسك



استعراض الصحف

كم هو عدد ساعات العمل الذهنى ؟

فى كل الاحوال لا نعتقد بضرورة استمرارهـــا مـــدة ثمان ساعات متواصلة ، تتخللها فترة غداء وحيدة كما هو الامر بالنسبة للعاملين فى خطوط الانتاج المتحركة . لو استمر العمل الذهنى على هـــذا المنوال فستكون نتيجته بعد فترة من الزمن الخمول الفكرى وشرود الذهن وهبوط قابلية العمل واقترابهـــا من مستوى العدم . وهو ارهاق نفسى يصيب اصحـــاب العمل الذهنى . وتتطلب مصلحة العمل بالذات ، معالجتـــه بالاسترخاء او اشغال الذهن بموضوع لا علاقة له بالموضـــوع الاصلى ومناقشة مواضيع «جانبية» ، او اذا تطلب الامر ترك موقع العمل .

ورد هذا الراى على لسان الكاتب غوربوفسكى ضمن الجدل حول نظام العمل الذى فتحت بابه «الصحيفـــة الادبية» . ويرى غوربوفسكـــى ان التكثيف الذى يجرى حاليا فى مجال العمل الذهنى (على سبيل المثال فى مكاتب التصميم) يملى ضرورة التمتع بفترات راحة قصيرة للتخلص مـــن التركز النفسى .

ان اللجوء الى فترات راحة كهذه هو امر واقع فى كثير من المؤسسات والحق يقال ان بعض المشتركين فى الجدل واثقون بان واقع الحال هذا ناجم عن ان اصحاب العمل الذهنـــى هم يكل بساطـــة من الذيـــن لا يلتزمون التزامـــا كافيـــا بالنظام ويواصل اصحاب هذا الراى القـــول بان العامل يكاد لايسمح لنفســـه بترك موقع العمل لبضع مرات يوميا ولو تركنا موضوع الحديث عـــن ضميره والتزاماته فقد يكون لهـــذا الامر اثره المباشر على الاجر . ومع ذلك نرى ان الموظفيـــن الذيـــن اعتادوا على «الانصراف» من العمـــل اثناء ساعاته المقررة ، يتسلمـــون مرتباتهم كاملة . السنا مغالين فـــى طيبتنا ازاء هؤلاء على حساب المصلحة العامة ؟ الم يحن الوقت لاعادة النظر فى نظام دفع اجر العمل الذى ينفذ فى المكتب ، على طاولة الكتابة او لوحة التصميم ؟

يقول بالملوف-وهو مصمم ويعارض انصار جدول ثابت للعمل : اعتقد ليس ثمة حاجة الى عقل جبار ليضمر امر العمل من التاسعة صباحا حتى السادسة بعد الظهر ! ينبغـــى ان نطرح امام العاملين فى المؤسســـة يوميا مهمة لا تخلق الملل وعلى غاية من الوضوح فى الوقت ذاته . وان معظم الناس لو ادركـــوا بوضوح مسؤوليتهم الشخصية عن حصيلـــة العمل سينكبون عليه دون حاجة الى اى حث . واعتقد بانه هنا تكمـــن موهبة المسؤول الادارى !

عن «الصحيفة الادبية» (ليترالورنايا غازيتا)
استونيا تحطم الارقام القياسية

٣٩٠ كيلوغراما من اللحوم فـــى السنة هو نصيب الفرد الواحد . هذه الكمية من اللحوم لا تنتج اليوم فى نيوزيلنده او الارجنتين ، بل فـــى اقليم فيليياندى فى جمهورية استونيا السوفيتية . فى البدء اتقنوا هناك فن جنى اكثر من طن من الحبـــوب بالنسبة للفرد سنويا مهما كانـــت الظروف المناخيـــة وتاميـــن ٨٠٠ كيلوغرام من هذه الكمية لتغذيـــة المواشى . ثم نقلوا الابقار والخنازير الى حظائر مؤتمتة حديثة يصل العمل اليدوى فيها الى ادنى حد ممكـــن ويحقق كل روبل مما يستثمر فيهما اقصى حد من الربح .

ولقد وضعت الصيغة الاقتصادية لعمل مؤسسة فيليياندى الاقليميـــة اكاديميـــة الزراعة الاستونيـــة بالاشتراك مع جامعة تارتو . ومـــا يضفى اهمية خاصة على تجربـــة مؤسسة فيليياندى هو انك لا تجـــد فيها قطاعات ضعيفة او اختناقـــات بل ان المؤسســـة تعمل بدون اى

...تولك . وتجرى الان دراسة لتعميم هذه التجربة تمهيـــدا لتعميمها على مختلف مناطق البلاد .

تعلم مزارعـــو سوفخوز «برشوف» فى مقاطعة ساراتوف ، وهـــى منطقة من مناطق الجفـــاف «التقليديـــة» تعلموا زراعة الذرة ، ويجنون الان مائة طن من كل هكتار . لكـــن المصيبة هى ان المكائن الزراعيـــة الحالية عاجزة عن القيام بواجب جنى مثل هذه الكمية من المحصول . اما الانواع الجديدة من المكائن فلم يبدأ انتاجها التجارى بعد . ويبـــدو ان منتجو المكائن الزراعيـــة لم يتوقعوا تحقيق مثل هذا التقدم .

والوضع فى مقاطعـــة فولغوغراد مشابـــه الى الوضع المذكـــور فمؤسسة «فولغا-دون» الزراعيـــة اصبحت مضربا للامثال لاستمرارهـــا على جنى ٥٠ طنـــا من الطماطم من كل هكتار من الاراضى المرويـــة وتعمل فى حقول المؤسسة بنجـــاح آلات جنى الطماطم . بيد ان تصنيف الطماطم لا يزال من الاعمال اليدوية فما السبب ؟ السبب هو ان مصانع الالات الزراعية بطيئة فى تحركهـــا ولا تنتج سوى عدد ضئيل من آلات التصنيف . لقد كان الاجدر بمنتجى المعدات الزراعية اتباع اسلوب عمل مؤسسة فيليياندى الاستونيـــة اى اسلوب تكريس جهود الجميـــع لمحصول مشترك .

(مجلة «فولغا» ساراتوف)

الكسالدر ميرولوف (فوق) طيـــار مرب فى مؤسســـة الطيـــران فى ارخانغلسك . وهو يقول انه «يحرث» سماء الشمال منذ ٣٠ سنة . ويقول الطيار الشـــاب يفغينى يوروف ان «ميرونوف طيار حقيقى ومدرس ممتاز ورجل ذو تجربة كبيرة ولباقة فائقة» وميرولوف حائز على وسامى رايـــة العمل الحمراء وثورة اكتوبر . ولقـــد كان مندوبا للمؤتمـــر الســـادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى .

ويبدو فى الصورة تحت ميرونوف مع حفيده اليوشا البالغ من العمر ٤ سنـــوات والذى يحلم بـــان يصبح طيارا .

وترون فى الصـــورة الى اليمين دروسا فى الصف المنهجى .

افاق اقتصادية

مؤسسة التجارة الخارجية «تيخماش اكسبورت» : ١٥ عاما فى السوق العالمية

ان ١٥ عاما فترة قصيـــرة من الزمن ، ولكن مؤسســـة «تيخماش اكسبورت» حققت خلالها نجاحا لا باس به . ففى عام ١٩٦٦ كانت المؤسسة تتاجر مع ٣٦ بلدا . اما اليوم فيبلغ عدد هذه البلدان ٨٠ . وازداد حجم صادرات «تيخمـــاش اكسبورت» فى الفترة الماضية ٧ مرات . وتشمـــل البضائع التى تبيعها المؤسسة فـــى الخارج الماكنات ومعدات الصناعـــة الخفيفة ، والصناعة الغذائية ، وصناعة الطبع والصناعة الكيميائية ، والثلاجات والالات الالكترونيـــة ، والسيلولوز والورق ، وتكرير النفط الخ .

وقال ايغـــور كاليتين مدير عام مؤسســـة «تيخماش اكسبورت» فى مؤتمر صحفـــى عقد بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لتاسيسهـــا : «ان اكثر من ٥٠٠ مصنـــع سوفيتى لبنـــاء الماكنات تصنع المعدات حسب طلبات المؤسسة لتصديرهـــا الى الخارج وتضع معاهد الابحاث العلمية ومكاتب التصميم الكبيرة تصميمـــات جديدة الامر الذى يتيح للمؤسسة اضافـــة ٤٠-٥٠ نوعا جديدا من الماكينات الى صادراتها ، كتجاوب ومتطلبات السوق المعاصرة .

لقد ازدادت الصادرات السوفيتية الى البلدان الراسماليـــة خلال تلك الاعوام ازديادا ملحوظا اذ يبلغ حجم الزيادة فى الاعوام الخمسة الاخيـــرة وحدها نسبة ٥٠٪ . ومن بين كبار شركاء «تيخماش اكسبورت» اليـــوم شركات فرنسية وفنلندية والمانية الاتحاديـــة ونمساوية وبريطانية والدوليسيـــة وغيرها .

لقد تحسنت طرق التجارة واشكالها وتحولت «تيخمـــاش اكسبورت» من مؤسسة لتصدير الآلات السوفيتيـــة للخارج الى مجمع للتصدير والاستيراد يضم ٨ شركـــات متخصصة - واضاف المدير العـــام : ان التبادل التجـــارى للمؤسسة ، بما فى ذلك عمليـــات الاستيـــراد ، قد ازداد عام ١٩٧٩ بنسبة ٣٨٪ حيث يشكل التصديـــر ٧٥٫٧٪ والاستيراد ٢٤٫٣٪ .

وتتطور علاقات المؤسسة مـــع شركات البلدان الراسمالية المتطورة وذلك بتزويد المؤسسات الاجنبيـــة التى تبنى المشاريع فى البلدان النامية بالمعدات السوفيتية .

تشـــارك «تيخمـــاش اكسبورت» براسمالها على نطاق متعاظم فى اعمال الشركات المساهمة والمختلطـــة فى الخارج . فتعمل الان ٨ مؤسسات من هذا النوع باستخـــدام واســـم «تيخماش اكسبورت» .

ويرى ايغور كاليتين ان نجـــاح التجارة يتوقف الى حد كبير على تلقى معلومات جديدة فى حينه . لذا تشارك مؤسسته دوما فى الكثير من المعارض الدولية والمتخصصة فى الخارج .

وبفضل اقامة الاتصالات الثابتة مع شركات ومؤسسات كثير من البلدان وتنفيذ مـــا تنص عليه الصفقـــات والاتفاقيات ، تنفيذا دقيقا اكتسبت مؤسسة «تيخماش اكسبورت» سمعة شريك تجارى موثوق بـــه ، وتقديرا لنشاطها هذا منحتها المنظمات الدولية لتنمية التجارة والتعـــاون جائزتين الاول «لقاء المساعدة على تطويـــر التصدير» والثانيـــة «ميركور الذهبى» وذلـــك فى عامى ١٩٧٩ و١٩٨٠ على التوالى .

فيكتور يفكين

هارويل قبل ٢٥ عاماً

خطوة على طريق التعاون فى مجال ادارة عملية التركيب النووى

القى الاكاديمى والعالم السوفيتى البارز ايغور كورتشاتوف فى مركز الابحاث الذرية الانكليزى هارويـــل فى ٢٥ نيسان (ابريـــل) عام ١٩٥٦ محاضرة اثرت تاثيرا كبيرا فى تطوير التعاون العلمى الدولى . وقد طلب مراسل وكالة «نوفوستى» الى ايغور غولوفين الدكتور فى الفيزياء والرياضيات ، رئيس قسم فى معهد كورتشاتوف للطاقة الذرية ، ان يتحدث عن تلك المحاضرة فقال :

- لقد تحدث ايغور كورتشاتوف فى محاضرته الشهيرة عن الاعمـــال التى تحققت فى الاتحاد السوفيتى فى مجال ادارة العمليات النووية الحراريـــة ووصف الاختصاصيون تلك المحاضرة بانها كانت مثيرة . اذ دار الحديث عن الابحاث التى كانت تعتبر من اسرار الدولة سواء فى بريطانيا او الولايات المتحدة . وتكلم كورتشاتوف باسهاب عن الاعمال السوفيتية فى هذا المجال واجاب عن جميع الاسئلـــة وتقدم باقتراحات حول التعاون بعيدة المرمى لدرجة انهـــا فاجات العلماء الانكليز والحكومة البريطانية . ودعا الاكاديمى علماء العالم كله الى تركيز الجهود على تسخير الطاقة النووية لخدمة الانسان وليس لسبـــاق التسلح . وعلقت الصحف البريطانية على تلك المحاضرة تعليقا واسعا . فاشارت صحيفة «ديلى اكسبرس» الى ان الروس قد انهـــوا التجارب التى لا تزال فى مرحلـــة التخطيط فى هارويل .

لقد راى الاكاديمى كورتشاتـــوف بوضوح ان تكوين فرع كبير من العلم يعالج فيزياء البلازما الساخنة ليس فى وسع اسرة مؤسسة علمية واحـــدة لذلك انهى احتكار معهده فى تلـــك الابحاث واشرك مؤسسات علمية اخرى فيها . وعلاوة على ذلك كان العالم على اعتقاد بضرورة التعاون الدولى الواسع فى هذا المجال ، اذ انه وحده القادر على ضمان حل قضية ادارة عمليـــة التركيب النووى الحرارى فى المستقبل المنظور . وعدا ذلك كان من الممكن ان يساعد العمل المشترك الذى تقوم به جماعات كبيرة من علمـــاء مختلف البلدان ، على زيادة التفاهـــم بين الشعوب .

- يفضـــل محاضرة الاكاديمـــى كورتشاتوف غدت الانجازات المحققـــة فى مجال الابحاث النووية السوفيتية فى متناول الاوساط العلمية الواسعـــة وبذلك دعت بلادنـــا الدول الاخرى للقيام بخطوة مماثلة . فكيف رد علماء البلدان الاجنبية على المحاضرة وكيف جرى تطور التعاون فى مجـــال ادارة عملية التركيب النووى بعـــد محاضرة كورتشاتوف ؟

- بعد محاضرة كورتشاتـــوف اخذ العلمـــاء الانكليز والامريكان يقنعون حكومتيهم بازالة ستار السريـــة عن الابحاث النووية

وبدات الاتصالات تنتظـــم فى ذلك الميدان بسرعة وتم الاتفاق بشان جعل جميع الاعمال الخاصة بادارة عمليـــة التركيب النووى علنيـــة فى مؤتمر جنيف الدولى الثانى لاستخدام الطاقـــة الذرية للاغراض السلمية ، الذى عقد فى آب (اغسطس) عام ١٩٥٨ . لقد التقى فى ذلك المؤتمر ، لاول مـــرة اولئك الذين شاركوا فى تنفيذ البرامج النووية فى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وبريطانيـــا وتحدثـــوا عن انجازاتهم ومخططاتهـــم للمستقبل وساعد ذلك اللقاء على توسيع الحدود الجغرافية للابحاث النووية . فبعـــد انقضائه انضمت الى ذلك العمل خلال الاعوام التاليـــة ، بلدان اخرى ذات قدرة علمية وتكنيكية كافية .

وسرعان ما اتـــى التعاون الدولى بثماره . فبعد مرور ١٠ اعوام عقد فى نوفوسيبيرسك مؤتمـــر دولى اخر للقضايا النووية . واشار الاكاديمى غيرش بودكر وهو يجمل نتائجه الى ان حقبة اقتراحات المخترعين المميزة للمرحلة الاولية من الابحاث النووية حين كان جهل قوانين البلازما منطلقا للتفاؤل ، قد ولت . فقد تكون اخيرا علم البلازما وحان الوقت للانتقـــال اعتمادا عليه الى تصميـــم مفاعلات نووية حرارية .

وبعد مضى عام واحد عقدت جمعية الذرة البريطانيـــة اول مؤتمر دولى لمفاعلات التركيب النـــووى الحرارى وذلك لمناقشـــة مسائـــل ملموسة لاستخدام فيزياء البلازما لتصميـــم المفاعلات .

وشهدت الاعوام الخمسة التاليـــة الاعتراف بتقدم الاتحـــاد السوفيتى الذى سبـــق الاخرين فى ترويض البلازما النووية الحرارية بواسطـــة الاجهزة من طراز «توكاماك» واصبح تصميم اجهزة «توكاماك» اتجاهـــا رئيسيـــا فى برامج تكوين منظومات لترويض البلازما بواسطة المغناطيس فى الاتحـــاد السوفيتى والولايات المتحدة وبريطانية وفرنسا والمانيـــا الاتحادية واليابان .

ومنذ مطلع السبعينات اخذ يتطور بنجاح التعاون فى قضايا الطاقـــة النوويـــة بين الاتحـــاد السوفيتى والولايات المتحدة . وكانت فرق من فيزيائيـــى ومهندسى البلدين تزور مختبرات بعضهمـــا البعض لاجراء اجتماعات عمليـــة وللمشاركة فى التجارب والابحاث النظريـــة . ومن المؤسف جدا ان الرئيس السابـــق كارتر قد وضع فى عام ١٩٨٠ بدافع من الظروف السياسية الطارئـــة حواجز فى طريـــق ذلك التعاون ذى النفع المتبادل. وتنبغى الاشارة هنا الى ان توحيد جهود علماء مختلف البلدان لا تخفض تكاليف الاعمال فحسب بل وتسرع فى التقدم فى هذا المجـــال الامر الذى يتفق ومصالح المشتركين فى الابحاث والبشرية جمعاء .

- اقتـــرح الاكاديمى يفغينى فيليخوف عام ١٩٧٨ باسم الاتحـــاد السوفيتى على الوكالة الدولية للطاقة النووية (ماغاتى) تنظيم اعداد مفاعل نووى حرارى دولى على اساس منظومة «توكاماك» ، وقد قبل الاقتراح وكلفت الوكالة بتنظيـــم اعمال تصميم ذلك المفاعـــل الذى اطلق عليه اســـم «اينتور» فما قولكم عن ذلك المشروع؟

- بمبادرة العلماء السوفيت شكل فى ماغاتى عام ١٩٧٩ فريق لتقدير امكانيات صنع مفاعل نووى دولى واجمع اعضاء فريق العمل من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة واليابـــان وبلدان اوروبا الغربية المنضمة الى مؤسسة «يفراتوم» على الراى بان المعلومات المكتسبة حول فيزياء «توكاماك» وكذلك المستوى التكنيكـــى الحالى كافيـــان لتصميم وبناء توكاماك «انتور» الدولى خلال عشرة اعوام .

ويامل الاختصاصيون فى ان تتوفر فى هذه المعدات ظروف لبدء عمليـــة التركيب النووى واستمرارها لفتـــرة طويلة بصورة ذاتية . وبدا عام ١٩٨٠ تصميم مسودة «انتور» وتشارك فى وضع التصميم اربعة فرق من الاتحاد السوفيتـــى وامريكا واليابان واسرة موحدة لعلماء بلدان اوروبا الغربيـــة ويتطور العمل بنجـــاح . ولقد اصبح تنفيذ هذا المشروع امرا ممكنا بفضل تطور التعاون الدولى فى مجال التركيب النووى الحرارى المثمر الذى افتتحت محاضـــرة الاكاديمى كورتشاتوف فى هارويل الطريق اليه .

اجرى الحوار
يفغينى يغوروف

في الصورة (من اليسار الى اليمين) : العضو المراسل فى اكاديمية العلـــوم السوفيتية يميليانوف والعالم الامريكى جون ماكون ، والاكاديمى كورتشاتوف امام لوحة ادارة المفاعل الذرى

خطر وهمي وخطر واقعي

ادلى هربرت سكوويل النائب الاسبـــق لمدير الاستخبارات المركزية الامريكيـــة لشئون العلم والتكنيك بعد اختتام المؤتمر الدولى «حول الحرب النووية فى اوروبـــا» الذى عقد فى غرونينغين (هولندا) بحديث لمراسلى صحيفتنا الخاصيـــن الكسالدر اغناتوف وفاليرى كوليشوف .

وقد قال سكوويل فى حديثـــه ان السلاح النووى لا يمكن ان يخدم الا بهدف التخويف ، لان استخدامـــه سيؤدى الى هلاك الحضارة البشريـــة غير ان خطورة استخدامه تتزايـــد بظهور القنبلـــة النيترونيـــة . ان العسكريين الامريكان لم يوجهوا الى هذا السلاح اهتماما مدة طويلـــة مع ان صنع مثل هذه الوسيلة نوقش فى وزارة الدفـــاع الامريكية فـــى الخمسينات ، حين كنت اعمل هناك .

فلماذا غير البنتاغون موقفه ؟ اظن انهم فهموا ان السلاح النـــووى العادى يستحيل استخدامه ، بينما يبـــدو استخدام القنبلة النيترونيـــة امرا اكثر واقعيـــة للوهلـــة الاولى فبواسطتها يمكن ابادة ساكنـــى دبابات العدو مثلا . هذا هو تفسير البنتاغون .

غير ان هذه حجة زائفة . فعنـــد انفجار القنبلة النيترونية لا يمـــوت فورا الا اولئك الذين يقعون ضمـــن دائرة لا يزيد نصف قطرها عـــن كيلومتر من مركز الانفجار . امـــا الباقون فيقدرون على مواصلة القتـــال خلال عدة ساعات حتى ولو اصيبـــوا بالاشعاع . ويعنى ذلك ان استخدام السلاح النيترونـــى ضد «حشـــود الدبابات السوفيتية الزاحفة» امر غير فعال ببساطة .

ونظرا لكون موجة انفجار القنبلـــة النيترونية وحرارتها اقل مما تحدثـــه القنبلة النووية يرون «افضليتها» فى انها لاتهدم الخيرات المادية . ولكـــن ليس هناك اى مبرر لكى يعتبر المرء ان الاتحاد السوفيتـــى لن يرد على السلاح النيترونى باستخدام قواتـــه النووية . فاذن من يستطيع ان يامل فى ابقاء الخيرات المادية فى هـــذه الحال ؟

ان ظهور القنبلة النيترونية يقلل من شدة «التخويف» بالسلاح النووى الذى يعتمد الغرب عليه . فيقـــول استراتيجيو الغرب الان «اننا نرد على الهجوم بضربة نووية جبارة» - لكى لا يقدم العدو عليها . فما هى الفائدة من السلاح النيترونى الذى هو اخف من النووى والذى لا يرعب المعتدى المحتمل بل يشجعه ؟ اذ لا بـــد ان يوجه الطرف المعتدى قواته الى امام مفترضا انه لن يتعرض لضربة نووية قاضية بل سيعانى من بعض «القلـــق» النيترونى فقط .

ومما يشكل خطرا تراكم الصواريخ والرؤوس النووية بحد ذاته . لذلك كان على واشنطن ، برايى ، ان تقبل الاقتـــراح الذى تقدم به ليونيـــد بريجنيف فى خريف عام ١٩٧٩ فـــى برلين . فقد نص ذلك الاقتـــراح على ايقاف توزيع الصواريخ السوفيتيـــة «اس اس-٢٠» فى حالة تخلى الولايات المتحدة عن توزيع صواريخها الجديدة المتوسطة المدى . غير ان طرفنا لم يبد الاستعداد للتفاوض . واضـــاع بذلك فرصة سانحة . فالنسبة يزداد بمرور الزمن لدى الاتحاد السوفيتـــى عدد الصواريخ التى يستطيع توزيعها وتزداد صعوبة بلوغ الاتفاق بالنسبة قدر ما يرتقى المستوى التكنيكـــى لوسائل التدمير ويزداد مدى التزود بالاسلحة . ويحاولون اقناعنا بضرورة توزيع صواريخ «برشينغـــ - ٢» والصواريخ المجنحة ردا على ذلـــك ولكن انواع الاسلحة الشبيهة ستظهر فينا بعد لدى الاتحاد السوفيتى كما تؤكد التجربة . اننا ننـــوى انتاج المنظومات الاستراتيجية المتنقلة مـــن صواريخ «ام - اكس» التى «تستحيل اصابتها» ، وستبدأ موسكو ردا على ذلك بانتاج وسائل مماثلة ايضـــا وبدلا من الصواريخ الحالية التى يمكن اصابتها ، ستواجهنا اسلحة اخـــرى اشد خطورة .

ويحاولون ان يوحوا لنا بان هذا السلاح او ذاك ضرورى للرد على شىء ما . ولكن كل طرف يملك مجموعته الخاصة من الاسلحة التى لا تتماثـــل بكل تفاصيلها ، ولا ضرورة لانتاج كل ما يملكه الاخرون . وعدا ذلك يملك البلدان من الاسلحة كميات كبيـــرة لدرجـــة ان الفوارق الصغيـــرة فى التصميم غير مهمة اطلاقا .

انتى اسمع فى الآونة الاخيـــرة اقوالا عن ضرورة بلوغ «اتفـــاق عام» بين ولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى والربط باتفاق فى جميـــع المجالات ويلوح لى ان هـــذا الموقف غيـــر صحيح . فاذا ما توفرت الامكانيـــة لعقد معاهدة ولو كانـــت محدودة ينبغى عقدها . فالنسبة قدر ما يزداد المسالة حجما تتكاثر المصاعب فـــى طريق بلوغ الاتفاق وتتعقد المفاوضات وتستغرق مزيدا من الزمن .

واننى اقرا فى الصحف من حين لاخر اخبارا عن اعداد الروس انواعـــا جديدة من الاسلحـــة . فقد انتشرت فى اواسط الستينات قصة انشاء موسكو على الامر صناعى امريكـــى ومنذ الماس يسالوننى حتى الان عن مدى صحة ذلك الخبـــر ؟ ويقتضى الصدق القول ان الولايات المتحـــدة تعمل لتصميم الاسلحة المضادة للاقمار الصناعية .

ان اعتداء الاتحاد السوفيتـــى على اوروبا الغربيـــة امر غير واقعى لذلك يجب اليوم البحث لا عن طرق للدفاع ضد هجوم الروس الوهمـــى بل عن اتفاق على تحديد سبـــاق التسلح ، وذلك امر ضرورى لدعم امن بلادنا بالدرجة الاولى .

كلمة «انباء موسكو»

المحيط الهندى ليس بحيرة امريكية

يكاد المحيط الهندى ان يكون فى مفهوم البيت الابيض — البحيرة المرة الكبيرة الثانية ، اما الخليج العربى فبحيرة تشيزابيك اخرى .

وقد اعد البنتاغون سرا برنامجا امده ثمانية اعوام وكلفته زهاء ٣١ مليار دولار لتعزيز القدرة العسكرية الامريكيـــة فى الخليج العربى وفى المحيط الهندى باكمله ، وذكرت مجلة «ارمد فورسيز جورنال انترناشنال» ان قيادة المؤسســـة الحربية فى الولايات المتحدة قد اوصلت الى الكونغرس التقرير الخاص بذلك . وتستحق هذه الارقام الاعادة : ٨ سنوات و٣١ مليار دولار .

لم ننس بعد الذرائع التى ساقتهـــا امريكا — قبل عام واحد — لتبرر التعزيز الذى لا مثيل له لقواتها فى الخليج العربى . وادعوا بان سبب ذلك يعود الى حادثة الرهائن فى طهران . لكن الرهائن عادوا الى الوطن منذ فترة اما القطعات البحرية الامريكية فلا تنوى الرجوع . وهى تشعر فى مياه الغير وكانها فى مياهها الاقليمية . لقد انتهت حادثة الرهائن ، اما الخرق فلا يزال مستمرا .

وتخطط واشنطن لنفسها وجودا عسكريا واســـع النطاق وطويل الامد فى هذه المنطقة .

فالاموال الطائلة والاسطول الجرار والتشكيلات العسكرية الكثيرة (سيكون قوام «وحدة الانتشار السريع» وحده ٢٠٠ الف شخص) — كلها تتوخى تحقيق هدف واحد وهو فرض السيطرة الاستعمارية الامريكية الجديدة على منطقـــة شاسعة يقطنها مليار انسان وتحتوى على مخزون هائل من خامات الطاقـــة والخامات الاستراتيجية .

بيد ان منطقة المحيط الهندى هى قبل كل شئ مجال المصالح الحيويـــة للشعوب التى تقطنها ، وهو امر تتناقض معه كافة هذه المخططات والحسابات الخطرة . ان رواج فكرة تحويل المحيط الهندى الى منطقة ســـلام هو دليل واضح على ما تريده تلك الشعوب التى تقطن سواحله .

فالمحيط الهندى ليس مسطحا مائيا من المسطحات الامريكية الداخلية .

مثلث اشد خطرا من مثلث برمودا

ينوى الجنرال الامريكى فيرنون ولترس ان يلتقى فى اواخر ايار (مايو) مع ممثل بعض دول امريكا اللاتينية وجمهورية افريقيا الجنوبية لمواصلـــة المباحثات حول تشكيل حلف حربى فى جنوب المحيط الاطلسى . وينطلق كل طرف من الاطراف المحتمل اشتراكها فى الحلف ، من مصالحه الخاصة .

ان بعض الدكتاتوريين فى امريكا اللاتينية يأملون ، على ما يبدو ، فى ان تضاعف مدافع السفن الحربية الامريكية قوة الجيوش التى تعتمد عليها انظمتهم . وترى حكومة بريتوريا فى الحلف الحربى الجديد سبيلا لاقامة تعاون عسكرى وثيق مع الولايات المتحدة .

لقد اكتسب هذا المشروع انصارا فى اوروبا ايضا . وكانت لندن اول من رد عليه . ولقد كتبت صحيفة «اوبسرفر» اللندنية فى هذا الصدد ان العاصمة البريطانيـــة «استقبلت المشروع بحرارة» . لعل الاعضاء الاوروبيين فى حلف الاطلسى يرون فى الحلف الجديد امكانية لتوسيع حلف شمال الاطلسى . وستكون الولايات المتحدة حلقة ربط بين الحلفين .

ان هدف المشروع واضح تماما . فتشكيل حلف جنوب الاطلسى (الساتو) يتجاوب كليا مع المبدأ السياسى الخارجى الامريكى الذى اعلن مكافحة «الارهاب الدولى» اساسا له ، والذى يعنى فى الحقيقـــة مكافحة حركات التحرر الوطنى ان واشنطن فى حاجة الى (الساتو) لكى تبرر شرعيا وجودها قرب سواحل قارتى التقليان السياسى ، افريقيا وامريكا اللاتينية .

ان اهداف منظمـــى الحلف الحربى الجديد واضحـــة ، وخطرة ايضـــا . فيريد اصحاب فكرة تشكيل الحلف سحق حق شعوب المنطقة فى تقرير مصيرها بنفسها . ويمكن ان تؤدى سياسة التهديد بالسلاح هذه المرة الى ظهور مثلث اشد خطرا من مثلث برمودا .

لبنان : وراء كواليس « ازمة الصواريخ »

بافل ديمتشنكو

بلغ التوتر فى لبنان فى الايـــام الاخيرة حدا لا يستبعد معه تحوله الى حرب كبيـــرة فى الشرق الاوسط ستكون الخامسة منذ عام ١٩٤٨ .

ان اراضى هذا البلـــد قد اضحت منذ عدة سنوات ميدانا لاحداث ضارية ودموية . وقد ذهبت غارات اسرائيل اللامحدودة على جنوب لبنان ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين والتناقضـــات الداخلية الناشبة على اساس دينـــى وطبقى ، بارواح الالوف من النـــاس وادت الى خراب كثيـــر من المدن والقرى .

لقد اطلق الغرب على تفجر الاحداث الاخير اسم «ازمة صواريخ» . فمـــا الذى يكمن وراءها ؟

فى الشهر الماضى اثارت فصيلـــة من القوى المسيحية اليمينية فى منطقة مدينة زحلة اصطداما مـــع القطعات السورية المرابطة فى لبنان منذ عام ١٩٧٦ تحت لواء جامعة الدول العربية فهى تراقب هناك تنفيذ الاتفاقيـــة بشأن وقف اطلاق النار بين الاطراف المشاركة فى الحرب الاهلية . وقـــد استغلت القيادة الاسرائيلية بدايـــة المعارك وارسلت الى منطقة زحلـــة طائراتهـــا المقاتلـــة التى اسقطت حوامتين سوريتيـــن . وردا على ذلك نقل السوريون قواتهم بصواريـــخ مضادة للطائرات .

ان هذا التدبيـــر دفاعى صرف لاسيما وان قواعد الصواريخ تقع على مبعدة ٦٠ كيلومتـــرا عن الحدود الاسرائيلية . ولكن رد فعل اسرائيل على ذلك كان مغايـــرا . فقد اعلن رئيس الوزراء بيغن انه اذا لم تسحب الصواريخ فان القوات الاسرائيليـــة ستقضى عليها . بيد ان سورية لم ترضخ لهذه التهديدات .

لقد حشدت اسرائيل الان فى جنوب لبنان قطعاتهـــا المدرعة المستعدة للاقتحام . واستأنفت القوى اليمينية المدعومة من اسرائيل اطلاق النار فى بيروت . وتدوى انفجـــارات قذائف المدفعيـــة التى تقتل مئات الناس وتسبب للمدينـــة جراحـــا جديدة وجديدة .

وقـــد كتبت صحيفـــة «تشرين» السورية انه من الصعب التصديق ان كل هذا يجرى بسبب الصواريـــخ المضادة للطائرات . ولا يسعنا الا الموافقـــة على هـــذا الاستنتـــاج فاسرائيل التى تصعد التوتر فى لبنان ترمى الى عدة اهداف اولها ان تلقن درسا لسوريـــة التى اضحت حصن القوى المناهضة للامبريالية واسرائيل فى الشرق الاوسط . والهدف الثانى هو الحاق ضربة بفصائل حركة المقاومة الفلسطينيـــة الموجودة على الاراضى اللبنانية . وتهدف اخيرا الى احتلال اجزاء كبيرة من لبنان .

ان هذه المخططات ، كمـــا نرى متطرفـــة وعدوانية . وتزداد خطورتها نظرا لانها كما تفيد كل الدلائل تندرج فى اطار الستراتيجية الامريكيـــة فى الشرق الاوسط والموجهة ضد الانظمة العربية التقدمية والرامية الى تصفية حركة التحرر الفلسطينية والى دعـــم اسرائيـــل سياسيـــا واقتصاديـــا وعسكريا .

ان القوات الاسرائيلية تستطيـــع الحاق ضربة بالمواقع السورية فـــى اية لحظة ... وليس بوســـع البلدان العربية بطبيعة الحال ان تظل بعيدة عن تطور الاحداث . فاخذت حكومة تلو اخرى تعلن تضامنها مع سورية ولبنان وعزمها على تقديم الدعم لها فى حالة هجوم اسرائيلى جديد . وقد عقـــد فى تونس بنـــاء على اقتراح الجزائـــر مؤتمر استثنائى لوزراء خارجية البلدان الاعضاء فى جامعـــة الدول العربية من اجل صياغة تدابير ملموسة . وقد استنكروا السياسة الاميركية فى الشرق الاوسط وعمليات اسرائيل العدوانية وايدوا تقديـــم المعونة لسورية بما فيها العسكرية والمحافظة على وحدة لبنان المستقـــل ومساندة منظمة التحرير الفلسطينية .

مصير بلا اختيار

توفى شخصان آخران .. لقد مات فى سجن «ميز» بايرلنده الشماليـــة السجين الثالث ثم مات بعد يوم واحد السجين الرابع . ان اولئك الاربعـــة الذين كانـــوا قد اضربوا عن الطعام وتوفوا نتيجة ذلك هم روبرت ساندس وفرانسيس هيوز ورايمونـــد ماكريش وباتريك اوهارا . وكانوا فى السابعة والعشرين والخامسة والعشرين والرابعة والعشرين والرابعـــة والعشرين مـــن اعمارهم . ان الشباب يغدون ضحايـــا السياسة الاستعمارية البريطانية فـــى اولستر . ويظهر جليا منطق التطورات فى ذلك . فقد كتب روبرت ساندس عن طفولته يقول: «انى رأيت مزيدا من البيوت المهدمة والآباء والابناء الذين اعتقلهم البوليس ، كما كنت شاهـــد عيان لضرب جيرانى وقتـــل اصدقائى» .

ان ارهاب المحتليـــن واعوانهـــم البروتستانتيين يدفع كثيرا من سكان ايرلنده الشمالية وهم لا يزالون احداثا لخوض النضال فى سبيل الحقوق المدنية والسياسية .

الا ان ذلك لا يمنع لندن من اطلاق لقب المجرمين الجنائيين عليهم . لقد اعلنت مارغريت تاتشر فى البرلمان بعد وفاة روبرت ساندس «ان حكومتى لن تمنح ابدا اســـم السجين السياسى لاعضاء الجيش الايرلنـــدى الجمهورى بصرف النظـــر عن مدة الاضراب عن الطعـــام» ، اى بصرف النظر عن عدد الذين سيموتون . ونريد ان نذكـــر اولئك الذين نسوا ان روبرت ساندس كان نائبا فى مجلس العموم البريطانى منتخبا وفق القانون ، فى اى بلـــد متمدن اخر يجبرون نائب فى البرلمان على الموت جوعا دون الاعتراف بحقوقه السياسية ؟

صحيح ان لندن الرسمية تظل هادئة تماما من حيث مظاهرها ، ولكن حيرتها تبين من خلال الحمى التى يعمل بهـــا جهاز الدعاية .

فوسائل الاعلام تروج الان فكرة ما يسمى «بالاختيار» فتزعم الصحف بان روبرت ساندس وفرنسيس هيـــوز ورايموند ماكريش وباتريـــك اوهارا (والذين سيأتون بعدهم) قد انتحروا فكان ولا يزال بامكانهـــم الاختيار بين الانتحار جوعا او العيش بلا هموم فى السجن .

امـــا اولئك الجنود الاربعـــة الذين ماتوا مؤخرا فى اولستر نتيجة انفجار لغم فلم يكن امامهم مثل هذا الاختيار انهم كانوا يطمحون الى تأدية واجباتهم «باخلاص ومسئولية» كمـــا قالت رئيسة الوزراء .

فلماذا يعتبر الرأى العام المنتحرين شهداء ولا يعزى بوفاة «الجنـــــود الشجعان ؟» .

اما نظرية «الاختيار» فلها معنى اذا ما حللت مأساة اولستر انطلاقـــا من بداياتها التاريخية . فهل كان هنـــاك «اختيار تاريخى» لاجداد روبرت ساندس حين بدأ تجار العبيد الانكليز بيعهم الى اصحاب المزارع الشاسعة فى امريكـــا الشمالية ؟ لم يسأل احد عن ارادة الشعب الايرلندى حين قسمت بريطانيا الجزيرة عام ١٩٢١ الى قسمين، وابقت فى حدودهـــــا ست محافظات يؤلف البروتستانتيون الاغلبيـــة الساحقة من سكانها . لم يختر المشتركـــون فى مظاهرة عام ١٩٦٨ فى مدينـــة ديرى التى بدأت بها الحركة فى سبيل الحقوق المدنية ، الموت رميا بالرصاص ، بل ارادوا ان يقدموا ، بكل مسئوليـــة مطالبهم المتواضعة مثل الحد من التمييز عند القبول فى العمـــل ، وتوزيـــع المساكـــن وتسريح البوليس العسكرى الذى كان اداة للعناصر المتطرفة من البروتستانتيين . لقد ادخلت بريطانيا عام ١٩٦٩ قواتها الى ايرلنده الشمالية وبدأت عام ١٩٧١ عملية الحجز ، دون اى تعليل قانونى ، انطلاقا من المبدأ القائل «ان مكان كل كاثوليكى يقـــع وراء القضبـــان» . فاين كان اصحاب نظرية «الاختيار» آنذاك ؟ من هم الذين كانوا يريدون ان يعرفـــوا ما الذى يفضله شعب اولستر ؟ هل يفضل نظام المستعمرة الانكليزيـــة الاولى والاخيرة ، ام يريد ان يقرر مصيره بنفسه ؟

اذن ، لم يكن موت الوطنيين الاربعة فى سجن «ميز» مجرد نزوة ، بل انهم ضحوا بحياتهـــم لتقريب اليوم الذى يستطيع فيه شعبهم التعبير عن ارادته بحرية . كما كانوا ضحايا لسياســـة الاستبداد والعنف نفسها التى تواصل بريطانيا انتهاجها فى ايرلنده منـــذ ثمانية قرون . وقادت تلك السياسة بالشعب الايرلندى الى المتاهة الحالية التى لا مخرج منها . الا يبدو ذا معنى رمزى ان كلمة «ميز» تعنى المتاهـــة بالانكليزية ايضا .

قبل بضـــع دقائق حاولت الاتصال هاتفيا بمقر حزب «شين فايـــن» الذى يمثل المصالح السياسية للسجنـــاء الجمهوريين . فسمعت صوت آلـــة التسجيل الذى كان يكرر باستمرار : «ان هذا الرقم معطل .. ان هذا الرقم معطل» .. نعم فان السلطات البريطانية تفرض حصارا اعلاميا على ضحيتهـــا المقبلة . ولكن على الرغم من ذلك اصبح معروفا بلندن ان سجينا اخر قد احتل محل باتريك اوهارا . وهكذا فان النضال من اجل الحرية مستمر .

من مراسلنا فى لندن
فلاديمير سيمونوف

نايف حواتمه : سندافع عن كل شبر من الارض العربية



وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين اثناء المؤتمر الصحفى الذى عقد فى مقر اللجنة السوفيتية للتضامن الاسيوى الافريقى

قال نايف حواتمه السكرتير العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين فى مؤتمر صحفى عقد بموسكو ، ان الوضع المهدد بالانفجار فى لبنـــان وحوله ، ينطوى على خطر نشوب حرب جديدة قد تشمل الشرق الاوسط كله واضاف : ان تصعيـــد اسرائيـــل العمليات العدوانيـــة نتيجة مباشرة لسياسة الولايات المتحدة التى تسعى الى بسط نفوذها على العالم العربـــى كليـــة لتسيطر على منطقـــة الشرق الاوسط ، لبنـــان وفلسطين والتأييد الصهيونى بعد فشل محاولة فرض نهج كامب ديفيد الاستسلامى على الشعوب العربيـــة ، الى التعويض عـــن ذلك الاخفاق .

وقال نايف حواتمه ان اسرائيـــل والولايـــات المتحدة اللتين تعملان على اخفاء مخططاتهما التوسعية ، تحاولان اقناع الرأى العام العالمى بان سورية هى المسئولة عن تأزم الوضع الحالى وهى التى احدثت باعمالهـــا مايسمى «ازمة الصواريخ» . ولكنى اريد ان اذكر بان سورية قد وزعت الصواريخ المضادة للطائـــرات (وهذا سلاح دفاعى بحت) بعـــد ان قامت القوات المسلحة الاسرائيلية باعمال القرصنة والعـــدوان الجويـــة ضد الوحـــدات السورية المرابطة فى لبنان باتفاق مع الحكومة اللبنانية . ولا يمكن ان تهدد تلك الصواريخ اسرائيل وطائراتهـــا اذا لم تخترق الاخيرة اراضى الغير طبعا ، الامـــر الذى يخالف العرف الدولى .

ولكن اسرائيـــل والولايات المتحدة غير راضيتين عن ذلك اذ يعتبـــر الستراتيجيون الاسرائيليون وحماتهـــم فيما وراء المحيط ان الحل العادل هو ذلك الذى يطلق العنـــان لترابيب ويحرم لبنان وسورية وغيرهمـــا من الدول العربيـــة من حق الدفاع عن الفلسطينيين وعن انفسها ومصالحها المشروعة . هذا هو منطق المعتدين الهادف الى الحيلولة دون التسويـــة السياسية الشاملة فى الشرق الاوسط والى خلق مقومـــات افضل لتوغـــل الولايات المتحدة فى المنطقة وتثبيت

(البقية على ص ١٤)



فى هذا الملحق

* فى جو ودى
(خطاب ليونيد بريجنيف فى مأدبة الغداء التى اقيمت تكريما لدينى ساسو نغيسو)
* البيان السوفيتى الكونغولى المشترك
* معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية الكونغو الشعبية
* البيان السوفيتى المكسيكى المشترك
* تهنئة الدول والشعوب الافريقية بمناسبة يوم تحرير افريقيا
* حول الغطرسة والمسؤولية

خطاب ليونيد بريجنيف فى تبليسى

ايها الرفاق الاعزاء !

يسرنى من صميم القلب ، ان انتهز مناسبة العيد الاغر ، الذكرى الستين لميلاد جمهورية جورجيـــا السوفيتية الاشتراكية والحزب الشيوعى الجورجى لانقل لكـــم ولشغيلة الجمهوريـــة اجمعين اصدق التهانى القلبية من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئـــة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى .

ان عيدكم عيد لكل الناس السوفيت، لكل الاسرة الكبيرة للشعوب السوفيتية . والناس فى كل مكان من بلادنا يعرفون ان جورجيا بقعة رائعة من الارض حيث يعيش شعب ذو قلب مفتوح وحيث يقدر من غابر الزمان نبل الانســـان والجهد الملهم والاقدام العسكرى والوفاء فى الصداقة .

ان مصائر جورجيا التاريخية لم تكن يسيرة . فقد ظلت قرونا عرضـــا لغارات الغزاة الدخلاء الذين خربوا البلاد ، لكن اجيال سلفكم كانوا بصلابـــة جلاميد القفقاس . فذادوا عن استقلالهـــم وابدعوا ثقافتهم القومية الاصيلـــة الفريدة من نواح كثيرة وحافظوا عليها . ولعب دورا طيبا عند ذلك انضمام جورجيا طوعا الى روسيا والصداقة التى عمقتهـــا القرون مع الشعب الروسى العظيم .

وكان خيرة ابنـــاء الشعب الجورجى مشاركين نشطاء فى ثورة اكتوبر وحاربوا باسلين على جبهات الحرب الاهلية . اما فى السنوات العصيبة ، سنوات الحرب الوطنية العظمى فقد هب ابناء جورجيا وبناتها الى الدفاع المستميت عن الوطن السوفيتى . ووهب مائتان وسبعون الفا منهم—زهاء ثلث الذين توجهوا من الجمهوريـــة الى الجبهة—ارواحهم فى مقارعة المعتدى . وان ذكرى هؤلاء الشهداء مقدسة .

لقد جلبت الاشتراكية لجورجيا الحرية الحقيقية وايقظت الطاقات المبدعة الكامنة فى اعماق شعبها وتحولت ، مثل سائر جمهورياتنا خلال سنوات الحكم السوفيتى حتى غدت لا تعرف .

فانشئت من جديد فى الواقع صناعة الجمهورية— صناعة التعدين والسيارات والصناعـــة الكيمياوية وفروع كثيرة اخرى . وفى وقت قريب افرحتنـــا بقعتكم السمحاء باكتشاف نفطهـــا . فجورجيا اليوم تمر بمرحلة جديدة فائقة الاهمية من التصنيـــع على اعلى مستوى تكنيكى .

وصورة الجديد نفسها فى الزراعة ايضا . وقد بلغتم فى الخطة الخمسية العاشرة ارقاما قياسية من جنى الشاى والحمضيات والكروم والثمار والخضروات وتتبع البلاد باهتمـــام التجارب الطريفة التى تجرى فى الجمهورية ، واعنى احكام اساليب ادارة الانتاج وخزن المحصول الزراعى وتحفيز العمل والتعاون بين المزارع العامة والشخصية .

وانظروا الى علم جورجيا وثقافتها وفنهـــا . لقد حقق علماء الجمهورية عددا غير قليل من الاكتشافات البـــارزة . ونجد فى الادب والرســـم والموسيقى والمسرح والسينمـــا والفن المعمارى لجورجيـــا السوفيتية منجزات باهرة اغنت الثقافة السوفيتية المتعددة القوميـــات . واتسمت السنوات الاخيرة بتحليق الابداع الفنى . وطبيعى ان يلعب دورا هنا النشاط الموجه الذى تمارسه اللجنة المركزيـــة للحـــزب الشيوعى الجورجى التى وجدت اللغـــة السليمة فى التعامل مع اساتذة الثقافة وتساعدهم وتمهد نشيطة لبحثهم المبدع .

والناس السوفيت جميعا يعرفون جورجيا بانهـــا مصحنا السوفيتى العام . وهم ممتنون لكم على حرارة الكرم وعلى ما تفعلونه لصيانة صحة الملايين من الكادحين .

وبشكل عام تزداد مساهمة الجمهورية فى ذخيرة الوطن العامـــة باطراد الان . فتضاعف الانتـــاج الصناعى خلال السنـــوات العشر وازداد المتوسط السنوى من انتاج المحاصيل الزراعية بنسبة ١٥٠ بالمائة : وتم تنفيذ واجبات الخطة العاشرة حسب المؤشرات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية قبل الموعد . وهذا يا رفاق انجاز طيب .

وانطلقت جورجيا انطلاقة واثقة ايضا فى الخطة الخمسية الجديدة الحادية عشرة . وقدمتم مع حلول عيدكم كميـــة اضافية على الواجبات من المنتجات الصناعية بمبلغ ثمانين مليون روبل فاهنئكم بهذا النجاح .

ويسرنى ان اشير الى ان جورجيا السوفيتيـــة يسودها جو الصداقة الاممية حقـــا . فالجورجيون والروس والابخازيون والاوكرانيون والاوسيتينيون والارمن والاذربيجانيون والاغريق والاكراد ، ابناء اكثر من سبعين قومية يعملون جنبا الى جنب لخير الجمهورية والشعب السوفيتى باسره . وان تجربة جمهوريتكم دليل مقنع اخر على صواب سياسة حزبنا القومية اللينينية .

ان منجزاتكم ثمرة العمـــل المثابر لمئـــات الوف الكادحين فى الجمهورية . وهو ايضـــا نتيجة النشاط التنظيمى والسياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى الجورجى ومكتب اللجنة المركزية برئاسة الرفيق شيفاردنادزه الذى نعرف جميعا عنه ونقدر فيه الحماسة والموقف الابداعى من القضية والثبات المبدئى .

نتذكر جميعـــا اية ظواهر سلبية وجدت فـــى الجمهورية فى حينها . وقد ذكرت فى قرار اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى والخاص بلجنة الحزب لمدينـــة تبليسى وفى عدد من وثائق اللجنة المركزية الموجهة الى الشيوعيين والكادحين فى الجمهوريـــة مباشرة . وكانت الغاية من هذه الوثائق تكمن اولا فى تصفية الوضع فى الجمهورية تصفية جذرية وتعزيز قدرتها الاقتصادية ومساعدة الكادحين على معالجة مهمات البناء الشيوعى معالجة انجع .

وخرجت المنظمة الحزبية للجمهورية باستنتاجات صحيحة من هذا النقد . وافلحتـــم فى شن كفاح مبدئى لا يهادن ضد الظواهر السلبية وفى سبيل تقويـــة الانضباط على صعيد الحزب والدولة وفى سبيل سياسة سليمة حيال الكوادر . وتم الكثير من اجل تثبيت المجارى الايجابيـــة فى الحيـــاة الاقتصادية والاجتماعية للجمهوريـــة . ويجب ان تستمر العناية بلا كلل بان يكون الجو الخلقى فى جورجيا نقيا كهواء جبالكم وان تعرف الشبيبة جيدا وان تواصل خير تقاليد الاجيال السابقة ، الكادحين المتفانين والوطنيين المخلصين بلا حـــدود للوطن وان الناس التقدميين فى جورجيا السوفيتية هـــم مفخرتنا ومجدنا العام وفى اليوم اليوبيلى تعبر لهم بلادنا عن شكر الشعب باسره .

ان كل ما قيل ، يا رفاق ، لا يعنى ، طبعا ، انه ليست لديكم مشاكل جدية ونواقص فى العمـــل فان من هذه وتلك الكفاية وبالاسف .

فينبغى لجورجيا ان تشمر عن ساعديهـــا فى السنوات القريبة لتلحق ببعض المؤشرات الجوهرية للنمو الاقتصادى . فانتم مثلا متخلفون بانتـــاج محاصيل الزراعـــة وخاصة اللحوم والالبان والبيض ولا يزال عظيما فى الصناعة عندكم تسرب الكوادر وضيـــاع وقت العمل . وعليكم الاسراع باتقـــان القدرات الجديدة . وتنتظر جملة مؤسسات كبيرة اعادة التصميم بخطى حثيثة وتطوير صناعة النفط الفتيـــة والقدرات لاستخراج المنغنيز وفلزات النحاس . وينبغى كذلك فعل امور غير قليلـــة لمعالجة مشكلة السكـــان وعدد من المشاكـــل الاجتماعية الاخرى .. ولديكـــم مهمة هامة جدا هى استثمار الموارد العملية على الوجه الاكمل .. ولا بد من اشراكهـــا بنشاط اكبر فى معالجة المهمـــات الاقتصادية الاولى سواء داخل الجمهوريـــة او وراء حدودها .

انتم تثيرون مسألة مد طريق حديدى مستقيم عبر جبال القفقاس .. وهذه الفكرة موجودة منذ وقت بعيد وصعوبات هذه المشروع جسيمة . لكن غياب هذا الطريق يخلق صعوبات لا تقل عن تلك . وربما حان الوقت للعكـــوف على هذه المهمة الهندسية المعقدة جدا لاهميتها الاقتصادية .

ويتطلب استمرار رقى الاقتصاد لجورجيا زيادة تكثيف وتخصيص زراعتهـــا . وننتظر زيـــادة مساهمتكم فى تطبيق البرنامج التموينى السوفيتى

فالاحتياطيات متوفرة عندكم .

فالمهمة التى نصبها الحزب الان على صعيد البلاد كلها هى ان يتم فى آجال مقصرة تأمين المـــواد الغذائية والخامات الزراعية للشعب على نحو موثوق وينبغى لنا ان لعالج هذه المهمة وسنعالجهـا حتما وتجرى الان صياغة البرنامج التموينى . وهو ليس ثمرة حسابات مكتبية ويجب ان يستند الى تجربة الاقتصاد وامكاناته .

ولهذا فمهـم جدا ان تعين المزارع التعاونيـــة والحكومية والمناطق والمحافظات والجمهوريات كلها بصورة محددة كيف يمكن إن تكون مساهمتهـــا القصوى ، واؤكد القصوى ، فى هذه القضية ذات الاهمية الاولى . وينبغى التفكير جيدا كيف يمكن التوصل الى ان يسدد كل روبل من التوظيفـــات المالية وكل طن اضافى من الاسمدة باكبر قدر من زيادة منتجات الحقول والبساتين والحظائر .

ويجب ان تكون المزارع التعاونيـــة والمزارع الحكومية وكل الناس العاملين فى الزراعة معنيين احقا بان يتوفر على مائدة الشعب السوفيتى المزيد من منتجاتهـــم . ان يكونوا معنيين بذلك عنايـــة معنوية ومادية معا . وان يجيدوا استثمار الموارد المحلية وان يحسبوا حسابا دقيقا الخصـــائص المناخية وغيرها للمنطقة وان يعينوا تعيينا صائبا مجموعة المزروعات . وان هذا كله يمكن ان يتم على الوجه الافضل فى مكانـــه . ويجب ان تكون القاعدة عدم قتل مبادرة الاماكن وانما التشجيـــع عليها اذا ما كانت طبعا غير متناقضة مع المصالح العامة للدولة .

وغنى عن البيان ان تربية الماشيـــة جزء مكون بالغ الاهمية من البرنامج التموينى . فليس عبثا ان المؤتمر السادس والعشرين سماها بالجبهـــة الصدامية . وها هى ذى النتائج فى هذا المجـــال ما برحت عندكم فى الجمهورية تتطلب الاحســـن فانتاجية القطيع لا تزداد بالسرعة الكافية . ولهذا فانكم مصيبون اذ سلكتم الان نهجا نحو جعـــل جورجيا جمهورية تربية الماشية المتقدمة . والمهمة التى هى مفتاح نهوض تربية الماشية تقوية قاعدة الاعلاف . وان الخطة الحالية يجب ان تغدو من هذه الناحية خطة الاعلاف بقدر كبير .

والزراعة ليست معزولـــة عن بقيـــة مجالات الاقتصاد . فان انتاج المحاصيل الزراعية يضمن الان ، فضلا عن العمل فى الحقول والحظائر بجهد مئات المصانع والمعامل وتنظيم النقل باحســـن الصور . لواضــح لهذا يا رفاق ان على كل وزارة واتحاد ومؤسسة ان تنص فى خططها باعتبـــار المهمة التى نصبها الحزب لمعالجة مشكلة التموين على تدابير محددة للمساعدة على ذلك .

وانا اقصد مؤشرات زيادة ارساليات المعدات التكنيكية والاسمدة المعدنيـــة والوقود وغير ذلك من وسائل الانتاج الى الزراعة ومعالجة المحاصيل الزراعيـــة وتوسيع البنـــاء فى الريف للاغراض الانتاجية والثقافية المعاشية .

واريد ان اتوقف خصوصا عند مسالة اخرى تمس المدينة والريف معا . وهى النضال فى سبيـــل استثمار الموارد المادية استثمارا حكيما حريصا ومكافحة كل اشكال الضيـــاع . فنحن نفقد فوق الحائل الكثير من المنتجات جراء اننا لما نتعلـــم صيانة نعمة الشعب جيدا . ونفقد ذلك جراء تهاون الاشخاص فى الانتـــاج وجراء هفوات المصممين وجراء ان البعض من قادة المؤسســـات يعوزهم تناول الامور من وجهة نظر الدولة وجراء ســـوء تنظيم نقل المنتجات وحفظها .

وينبغى ايلاء اهتمام شديد بتنظيم معالجـــة كل الغلة المجناة فى المزارع التعاونية والحكوميـــة معالجة تامة وفى وقتها المناسب . وهام جـــدا الموقف المتدبر والمبادرة لقادة المزارع التعاونية والحكومية وكادحى الريف اجمعين . وهذه ايضـــا واحدة من اهم مهمـــات الوزارات المعنيـــة وكل الهيئات الحزبية والسوفيتية والاقتصادية . وينبغى وضع القضية فى صورة لا يضيع معها كيلوغرام واحد ، بكل معنى الكلمة من الحبوب والفواكـــه والخضروات .

ان الخسائر لا تنجم من تلقاء نفسها ففيهـــا مذنبون معينون . ونحن متهاونون فى محاسبـــة هؤلاء المذنبين . ومن جهة اخرى ما زلنا نشجـــع بقدر غير كاف اولئك الذين يحسنـــون ادخـــار الخامات والوقود والطاقة ومن يجيد الحرص على كل كوبيك من مال الدولة . وهذا ما يجب فعله ويجب الزاما يارفاق . فليس عبثا ان ينعت اقتصادنـــا بالمخطط ، فان نموه كله يخضـــع لغير القمم

وبمقدورنا ان لســـد كل قنوات الخسائر اذا ما حشدنا لهذه القضيـــة كل منظماتنا الحزبيـــة والسوفيتية والنقابية والكمسمولية والشعب باسره وان اجتذاب الكادحين جميعا بنشاط الى مكافحة الخسائر شكل جيد لمشاركـــة الجماهير فى ادارة شئون المجتمع .

ايها الرفاق ! لقد اضفى المؤتمر الســـادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى دفقة حيوية على النشاط العملى والسياسى للشعب السوفيتـــى باسره . وان قرارات المؤتمر توقظ افكار الناس وتشحذ شعورهم بالجديد . وان جو الحماسة الذى ساد فى المؤتمر انتقل الى البلاد كلها . فاستقبل السوفيتيون ربيع الخطة الخمسية الجديدة استقبالا لا باس به : تفصح معطيات الاحصـــاء عن ذلك بصورة مقنعة . والامر الاول الان ان لا نفقـــد الوتيرة وان نطور واثقين النجاح الذى تحقق مضيا نحو حدود جديدة ، واظن ان جمهوريتكم ايضا لن تخيب الامل .

اسمحوا لى الان يا رفاق ان اتوقف قليلا عنـــد الشؤون الدولية .

ان الافكار السياسية الخارجية للمؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى تفعل فعلها معبدة الطريق الى الحوار السيـــاسى الجـــاد والى المفاوضات حول المشاكل الاساسيـــة للحـــرب والسلام . ولو لم تكن هذه المبادرات الكبيـــرة والجريئة التى تقدم بهـــا مؤتمرنا لكان الميدان السياسى المعاصر مستويا املسا كما القفقـــاس بدون سلسلة جبال القفقاس . ومرت ثلاثة اشهر على المؤتمر ولم يغد اى واحد من المواضيع التى عرضناها للبحث اقل اهمية بل على العكس تتعاظم آنيتها .

لناخذ مثلا منطقـــة الشرق الادنى الذى هـــو بالنسبة لجورجيا بل لبلادنا كلها ادنى فعلا . فان ما يجرى هناك قاس وفاجع وخطر . افيمكن اغماض العين عن حالة الغبن والويلات التى يعانى منهـــا ملايين الفلسطينيين ؟ افيمكن ان يكون المرء غير مباليا بمصير لبنان الذى ينزف الدم نزفا والذى تمزقه أنياب الطغمة الاسرائيلية ؟ خطوة هوجـــاء واحدة فيمكن ان يشمل حريق الحرب منطقة الشرق الادنى كلها . ولا يعرف الى اى بعد ستتطايـــر شرارات الحريق .

لقد تقدم الاتحاد السوفيتى باقتراح يوفر فرصة طيبة للعمل الجماعى بغية تثبيت الوضع فى الشرق الادنى . والمقصود عقد مؤتمر دولى خاص بهـــذه المسالة . ووجد اقتراحنا بهذا الشان صـــدى ايجابيا واسعا فى الاقطار العربيـــة وفى كثير من الدول .

اننا ندعو الى المفاوضات النشيطة باسم تنقية العلاقات الدولية . وينطبق هذا باتم قدر على الحالة فى الخليج العربى وحول افغانستان . وقد احتدمت جراء ان واشنطن حاولت ممارسة ضغط فظ على ايران ودبرت التدخل ضـــد الثورة الافغانيـــة واستعر الوضع بسبب حشد القوات المسلحـــة الاميركية فى هذه المنطقة كلها بقدر لا سابق له .

فكيف يمكن تفريج شدة الوضـــع ؟ اننا نرى بضع فرص : الاتفاق على ضمان السلام والامن فى منطقة الخليج العربى على حدة وعلى حدة ايضا على تسوية الوضع حول افغانستـــان — واما بحث الجوانب الدولية للمسالتين كلتيهما بربط الواحدة بالاخرى . ويجب عند ذلك ان تكون سيـــادة كل واحدة من دول هذه المنطقة محمية بطبيعة الحال حماية موثوقة . ولا يجب أن يكون حتى مجرد الكلام عن التدخل فى شؤونها الداخلية . اذن فالاتحـــاد السوفيتى مستعد للمفاوضات وبصيغ مختلفـــة والنصيبة كلها هى انهم فى معسكر حلف الاطلسى حيث يهونون الصخب بصدد «توســـع سوفيتى» و«خطر سوفيتى» ، ما برحـــوا حتى الان يلتزمون الصمت ردا على اقتراحاتنا .

ان موقفنا بشان افغانستان واضح . فنحن مع استقلالها التام ونحترم وضعها بلدا غير منحـــاز والاتحاد السوفيتى ، مثل افغانستان نفسها ، مع تسوية سياسية تضع حدا للحرب غير المعلنة على افغانستان وتعطيها ضمانات موثوقة بعدم التدخل .

وان الاتفاق على التسوية السياسيـــة سيتيح تحديد مواعيد ونظام سحب القوات السوفيتية من افغانستان بالتنسيق مع الجانب الافغانى . ويجب ان يكون عدم تجدد التدخل ضد افغانستان مضمونا ضمانة يركن اليها . وسيمكن سحب القوات بقدرما تطبق الاتفاقات التى يتم التوصل اليها . وتصطدم القضية اول ما تصطدم برفض القادة الباكستانيين المقيد الاتفاق مع افغانستان وايقاف التدخل فى

شؤونها .

ايها الرفاق ! ها قد فرغنا توا من الاحتفالات بعيد النصر . وسيكون بعد شهر قد مر اربعون عاما على بداية الحرب الوطنية العظمى . وهذان اليومان ، التاســـع من ايار والثانى والعشرون من حزيران يحملاننـــا على ان نعيد التفكير مرة ومرة فيما يجرى فى اوربا حيث بدات حربان عالميتان وقد تذوقت اوربا فى السبعينيات طعم الانفراج الا ان الوضع يتغير الان نحو الاسوا . وذلك اولا جراء قرار حلف الاطلسى توزيـــع الصـــواريخ المتوسطة المدى الاميركية الجديدة على اوربـــا الغربية . وان خطة الناتو هذه التى اقرت مجددا منذ وقت قريب فى دورة مجلس هذا الحلف بروما يراد منها ان تخدم سد شهوات البنتاغون غيـــر المحدودة . وهى لا تتجـــاوب مع مصـــالح امن الاوربيين بتاتا . وان مسالة تقييد وحتى تقليل القوات الصاروخية النووية فى اوربا على اساس توازن القوى ومراعاة مبدا التكافؤ يمكن بل يجب ان تحل عن طريق المفاوضات . ونحن مستعدون لها . فالكلمة لواشنطن .

ومع ذلك ينبغى لى ان اعلن بكل مسؤوليـــة : اننا لن يسعنا ان نترك بدون عواقب توزيـــع السلاح الصاروخى النووى الاميركى الجديـــد على الارض الاوربية والمصوب نحو الاتحاد السوفيتى ونحو حلفائنا . واننا فى هذه الحالـــة سنكون ملزمين بالتفكير فى تدابير دفاعية اضافية . واننا اذا اقتضى الامر سنجد الوسائل المؤثرة لحمايـــة مصالحنا الحياتية . فخل المخططين لحلف الناتو لا يشتكون عند ذلك .

ولكن ، واكرر ، ليس هذا خيارنا . فان السلام القائم على التخويف المتبادل لا يستهوينا . ونحن نؤثر السلام الذى يغدو مستوى التسلح معه ادنى فادنى والذى يضحى معه نطاق التعـــاون فى كل المجالات ونوعه اوسع واحسن .

ان الاتحاد السوفيتى يسعى الى اتفاقيات قادرة على تلطيف حدة المواجهة العسكريـــة بين حلف الناتو ومعاهدة وارشو . ومما يخدم هذه الغايات الاقتراح بشان عقد مؤتمر للانفراج العسكـــرى ونزع السلاح فى اوربا . وتدرس مسالة المؤتمر الان فى لقاء ممثلى الدول الخمس والثلاثيـــن فى مدريد : وكان بيان الاتحاد السوفيتى بصـــدد الاستعداد لنشر تدابير الثقة على كل القسم الاوربى من بلادنا خطوة عريضة ترمى الى ازالة كل العقبات التى تعيق عقد المؤتمر . لكن بشرط ان تتسم طبعا ، خطوة مناسبة من جانب الدول الاوربيـــة ولكنها ، لسبب لا ندريه ، تتظاهر بانها تنسى ذلك فاذا كانت الدول الغربية غير مستعـــدة لان تقول الان كيف ستكون خطوتها المقابلة نحو توسيـــع رقعة تدابير الثقة فبامكانها ان تعطى الجواب لا فى مدريد وانما فى المؤتمر نفسه مباشرة .

تتعاظم فى بلدان اوربا الغربية الان حركة معارضة توزيع الصواريخ الاميركيـــة الجديدة والدعوة الى الاسراع ببداية المفاوضات مع الاتحاد السوفيتى ويدرك كثير من رجال الدولة هناك ضرورة صيانة الانفراج . ويزداد عدد الذين يدركون ان سياسة رفض المفاوضات والتعويل على القوة العسكرية هى سياسة رفض التفكير السليم .

لقد قال روستافيلى العظيم قبل اكثر من ثمانية قرون : «لا تتباهوا يا قوم بالقـــوة ! كفوا عن العبث الاحمق ! ... تكفى شرارة صغيـــرة لاحراق غابة كبيرة !» . ليت الناس فى كل البلدان وفى كل القارات اصغوا لهذا النداء الحكيم واستجابوا له اليوم حين قـــد لاحت ابواب الالف الثالث من الزمان !

ايها الرفاق الاعزاء ! عيدكم عيد رائع . وانتم تحتفلون به الاحتفـــال اللائق . ويمكن القول ان احتفالاتكم اليوبيلية مفعمة بروح صداقة الشعوب والنهضة العملية الجيدة وبالفخر بما انجز وبخطط كبيرة للمستقبل . وهذا حسن جدا . اذ امامنـــا جميعا عمل جهيد كبير .

فماذا اتمنى لكم للمستقبل ؟ اعملوا بمزيد من الجراة واعملوا بمزيد من الهمة وارفعوا اعلى مكانة جورجيا السوفيتية . ان السوفيتيين والقرن من ان جمهوريتكم المشمسة ستفرح البلاد الفرحـــة مرة ومرة بانتصارات عملية جديدة .

اتمنى لكم يا رفاق نجاحات جديدة والسعـــادة الكبيرة لكل فرد منكم !

عاشت جورجيا السوفيتيـــة ذات الاوسمـــة الاربعة ! تحية اخوية لشيوعيى جورجيا !

عاشت الصداقة المتينة للشعوب السوفيتية !

فى جـــو ودى

خطاب ليونيد بريجنيف فى مأدبة الغداء على شرف رئيس الكونغو الشعبية

اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاســـة مجلس السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى ، وحكومة الاتحـــاد السوفيتى ، فى قصر الكرملين الكبير مادبة غداء تكريما لدينى ساسو — نغيسو رئيس اللجنة المركزية لحزب العمل الكونغولى رئيس جمهورية الكونغو الشعبية ، رئيس الدولـــة رئيس مجلس الوزراء .

وقد حضر المادبة الى جانب د . ساسو — نغيسو مرافقوه من اعضاء الوفد الحزبى — الحكومى لجمهورية الكونغو الشعبية الذى يتراســه .

وحضر المادبة عن الجانب السوفيتى الرفـــاق بريجنيف ، وغروميكو ، وتيخونـــوف واوستينوف وكوزنيتسوف ، وبونوماريوف ، ونواب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ، ووزراء الاتحاد السوفيتى ، ورؤساء لجان الدولة فى الاتحاد السوفيتى وشخصيـــات رسمية اخرى .

وقد القى بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاســـة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى كلمة فيما يلى نصها :

كلمة الرفيق بريجنيف

الرفيق العزيز ساسو — نغيسو .

ايها الضيوف المحترمون .

ايها الرفاق .

انه لمن دواعى السرور ان نرحب قلبيا بالوفـــد الحزبى الحكومى لجمهورية الكونغو الشعبية — البلـــد الذى يمثل افريقيا الجديدة الحرة ، معشر الدول الفتية السائرة فى طريق التقدم السياسى والاجتماعى .

لقد ولى ذلك العهد الذى كانت فيه افريقيا ضيعة للتجاريين الاجانب وعندما كانت تتخذ القرارات التى تمس قدر الشعوب الافريقية من وراء ظهورهـــا وضمن نطاق ضيق من الدول الامبريالية والاحتكارات الدولية .

لقد اكتسبت زهاء خمسين دولة افريقية استقلالها خلال الاعوام التى اعقبت الحرب العالمية الثانيـــة وان انضمامها الى الحياة الدولية حول منه تيارا طريا فى السياسة الدولية . وتبرز منظمة الوحدة الافريقية كممثل خير من وجهات نظر وامانى هذه الدول ولقد اعلنت بان هدفها السامى هو تحقيق تلاحـــم البلدان الافريقية على اسس مناهضة الامبرياليـــة والاستعمار الجديد .

ان الدور الذى تضطلع بـــه افريقيا اليوم فى الشؤون الدولية هو دور مهم بدون شك . ويرتفع صوتها بمزيد من الثقـــــة لدى حل مشاكل العصر الرئيسية .

ولايرغب الامبرياليون التسليم بذلك ، وهم الورثة المباشرون لاولئك الذين استعبدوا بالنار والحديد والدم شعوبا حرة ، ونهبوها واضطهدوهـــا على امتداد عشرات السنين، وانهم يحاولون ان يفرضوا على المجتمع الدولى مفهومهم للنظام فى العالم وهو مفهوم يتوخى تبرير القرصنـــة الاستعمارية الجديدة واساليب الفرض والعنف ، واطلاق العنان لقمـــع حركات التحرر الوطنى . أن موقفنا من هذه القضايا على طرفى نقيض من مواقفهم .

فما هى صورة افريقيا كما يريد ان يراهـــا السوفيت ؟ إنها نفس الصورة التى يرغب الافارقة فى رؤيتها : مسلمية ، مستقلة ، مزدهرة ! ان افريقيا هى مجال المصالح الحيوية للافارقة انفسهم وحسب .

نحن من انصار ان تتمكن الشعوب الافريقية من تحديد سبيل تطورها ، بصورة مستقلة ، وان تحترم حرية اختيارهـــا . نحن نعارض بحزم المحاولات الامبريالية الرامية الى تحويل القارة الافريقيـــة الى منطقة اخرى من مناطـــق المجابهـــة العسكرية — السياسية .

لتكن افريقيا قارة للسلم لا مكان فيها للقواعد العسكرية الاجنبية والسلاح النووى . نحن نؤيد ان يتجسد اقتراح منظمة الوحدة الافريقيـــة بخصوص تحويل افريقيا الى منطقة منزوعة من السلاح النووى فى اتفاقية خاصة ، ونحن على استعداد لبذل كل ما فى وسعنا لتاييد مثل هذه الاتفاقية .

فلتتطهر افريقيا كاملـــة من مخلفات الاستعمار والتمييز العنصرى والابارتهايـــد ومن التصرفات الاجرامية للعنصريين فى كل مكان لازالوا يحتفظون بسلطتهم فيه . نحن نقف بثبات ضد الاحتلال غير المشروع لناميبيا ، وان مواطنينا مع النضال العادل الذى يخوضه الشعب النامبى بقيادة ممثله الشرعى (سوابو) ، ونحن واثقون بقرب ذلـــك اليوم الذى سيتكلل فيه هذا النضال بالنصر .

نحن نريد ان تتخلص افريقيا تماما من مخلفات الماضى الاستعمارى — الجوع والفقر والمرض والتخلف الثقافى . ونتمنـــى ان تنتصر الدول المتحررة فى نضالها من اجل الاستقلال الاقتصادى ، وضد سيطرة الاحتكارات الامبريالية ، ومن اجل اقامة نظام اقتصادى دولى عادل .

ينبغى ان يتصرف الافارقة بانفسهم بكافة ثروات القارة .

كما نتمنى للدول الافريقيـــة المتحررة ان تعيش فيما بينها فى ظل السلام والوئام ، وان تتوصل الى تسوية للخلافات التى تنشب احيانا بينها حول مائدة المفاوضات ، وعلى الاسس النبيلة التى اعلنتهـــا منظمة الوحدة الافريقية .

ان الاتحاد السوفيتى قدم وسيقدم دائما وابدا مختلف اشكال العون الى الشعـــوب الافريقيـــة لتمكينها من تحقيق هذه الاهداف النبيلة .

ايها الرفيق العزيز ساسو — نغيسو .

ان للعلاقات السوفيتية — الكونغولية اسسا قوية وموثوقة . وهى : تطابق مثلنا فى النضـــال من اجل السلام والتقدم الاجتماعى . واهم عنصر من عناصرها هو النمو الناجح للتعاون بين الحـــزب الشيوعى السوفيتى وحزب العمل الكونغولى الذى كان فى مقدمة الاحزاب فى افريقيا المستقلة التى اعلنت بان هدفها هو بناء مجتمع جديد على اسس الاشتراكية العلمية .

غدا سنوقع معاهدة الصداقـــة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية الكونغو الشعبيـــة وهو حدث هام فى حياة دولتينا وشعبينا . والمعاهدة ستخدم بدون شك مسالة الارتقاء بالعلاقات الودية السوفيتية — الكونغولية التقليدية الى درجـــة ارفع مما كانت عليه . كما ستصبح المعاهدة عاملا ذا تاثير على رفع المكانة الدوليـــة لهذه الدولـــة الافريقية الفتيـــة المستقلـــة فى عالمنا القلق والمتناقض .

اقترح رفع الانخاب من اجل مواصلـــة تطوير وتعميق الصداقة بين حزبينا ودولتينا وشعبينا ،

ومن اجل نجاح الشعب الكونغولى فى بناء حياة جديدة ، وفى صحة الرفيق ساسو — نغيسو رئيس اللجنة المركزية لحزب العمل الكونغولى ، ورئيس لجمهورية الكونغو الشعبية ، ورئيس الدولة ، ورئيس مجلس الوزراء ، واصدقائنا الكونغوليين .

البيــــان السوفيتي الكونغــــولى المشترك

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، والحكومة السوفيتية ، زار الاتحاد السوفيتي في الفترة ما بين ١٢-١٧ ايار - مايو ١٩٨١ ، زيارة رسمية ، ودية رئيس اللجنة المركزية لحزب العمل الكونغولي ، رئيس جمهورية الكونغو الشعبية رئيس الدولة ، رئيس مجلس الوزراء-ديني ساسو-نغيسو على رأس وفد حزبي-حكومي من جمهورية الكونغو الشعبية .

زار الضيف الكبير واعضاء الوفد المرافق له مدينتي موسكو ولينينغراد حيث تعرفوا بحياة وعمل الشعب السوفيتي ، ونجاحاته في البناء الاجتماعي-الاقتصادي والثقافي . وقد استقبلوا في كل مكان استقبالا حارا يدل على عواطف الصداقة التي يكنها الشعب السوفيتي ازاء شعب الكونغو .

جرت اثناء الزيارة مباحثات سادها جو الود والفهم المتبادل بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس مجلس الوزراء السوفيتي نيكولاي تيخونوف ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه غروميكو ، والمرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سكرتير اللجنة المركزية للحزب بوريس بونوماريوف من جهة ، ورئيس اللجنة المركزية لحزب العمل الكونغولي رئيس جمهورية الكونغو الشعبية ، رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء ديني ساسو - نغيسو وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمل الكونغولي ، مسؤول العلاقات الخارجية وزير الخارجية بيير نزة ، وعضو اللجنة المركزية لحزب العمل الكونغولي ، السكرتير العام لسكرتارية رئيس اللجنة المركزية لحزب العمل الكونغولي كامل بونغو من جهة اخرى .

شارك في المباحثات من الجانب السوفيتي كل من نائب وزير الخارجية السوفيتي ريجوف ، مساعد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ساموتيكين ، سفير الاتحاد السوفيتي في جمهورية الكونغو الشعبية كوزنيتسوف ، رئيس قسم في وزارة الخارجية السوفيتية ليغالشوف ومن الجانب الكونغولي عضو اللجنة المركزية لحزب العمل الكونغولي ، مستشار في الشؤون المالية في سكرتارية رئيس الجمهورية آنج ادوار بونغيسي وعضو اللجنة المركزية لحزب العمل الكونغولي رئيس الدائرة السياسية للجيش ادوار اكومبي وعضو اللجنة المركزية لحزب العمل الكونغولي سفير جمهورية الكونغو الشعبية في الاتحاد السوفيتي جاكوب اوكانزا ، والوزير المفوض لرئيس الجمهورية بقضايا التعاون ايمي ايمانويل اوكا ، ووزير الصناعة وصيد السمك جان ايتادي والسفير ، المستشار السياسي لرئيس الدولة السكرتير العام لوزارة التعاون فرانك هامبورن تيسيكا يا كا ليوبيه .

بحثت خلال المفاوضات حالة وآفاق تطور العلاقات بين البلدين ، والوضع في افريقيا والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك .

واطلع القادة السوفيت وفد جمهورية الكونغو الشعبية على نتائج المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الذي اصبح مرحلة هامة في تاريخ المجتمع السوفيتي ، وحدثا ذا اهمية دولية كبيرة ، وعلى نجاحات الاتحاد السوفيتي في كافة ميادين الحياة الاجتماعية وبرنامج بناء الشيوعية اللاحق في الاتحاد السوفيتي الذي طرح في المؤتمر ، وعلى الاتجاهات الرئيسية للسياسة الخارجية للحزب الشيوعي السوفيتي التي تعتبر استمرارا عضويا لبرنامج السلام الذي وضعه المؤتمران الرابع والعشرون والخامس والعشرون للحزب .

لقد ثمن وفد الكونغو تثمينا عاليا نجاحات الشعب السوفيتي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنشاط السياسي الخارجي للحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية واعلن عن دعمه للمقترحات البناءة التي طرحها المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي الرامية الى توطيد السلم وامن الشعوب وتحسين الوضع الدولي ، وكبح سباق التسلح والى نزع السلاح .

وتحدث وفد جمهورية الكونغو الشعبية عن سير تنفيذ مقررات المؤتمر الثالث الاستثنائي لحزب العمل الكونغولي ، وعن نشاط قيادة البلاد الموجه الى التطوير اللاحق للثورة الكونغولية وتعميق التحولات الاجتماعية - الاقتصادية وتعزيز الاستقلال الاقتصادي للكونغو .

واكد الوفد الكونغولي ان جمهورية الكونغو الشعبية تنوى في المستقبل ايضا مواصلة سياستها الخارجية المعادية للاستعمار وللكولونيالية بثبات .

لقد حيا الطرف السوفيتي نجاحات شعب الكونغو في قضية تعزيز الاستقلال الوطني ، وضمان شروط تطوير البلاد على طريق بناء المجتمع الخالي من استغلال الانسان للانسان ، ومساهمة جمهورية الكونغو الشعبية في عملية التحرر الوطني للشعوب الافريقية ، وتوطيد السلم والامن الدولي .

واكد المشاركون في المباحثات ان العلاقات السوفيتية-الكونغولية تتوطد بثبات وتتطور لما فيه صالح شعبي الاتحاد السوفيتي وجمهورية الكونغو الشعبية ، كما اكدوا السعي المشترك الى التعزيز اللاحق لعرى الصداقة وتوسيع العلاقات القائمة بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية الكونغو الشعبية على اساس مبادىء المساواة ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضهما البعض واحترام السيادة المتبادل .

وانطلاقا من مستوى علاقات الصداقة الذى تم التوصل اليه ، وبهدف التوطيد اللاحق لاسسهما السياسية-القانونية عقد الطرفان معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية الكونغو الشعبية . وعبر الطرفان عن الاقتناع بان المعاهدة ستصبح اساسا لتوطيد وتطوير العلاقات السوفيتية-الكونغولية ولتضامن البلدين في النضال المشترك ضد الامبريالية والكولونيالية والاستعمار الجديد ، من اجل السلام والتقدم الاجتماعي .

لقد اعلن قادة الاتحاد السوفيتي والكونغو عزمهم على توسيع التعاون السياسي والمشاورات العملية القائمة بينهم بشأن اكثر مشاكل العصر الحاحا ، وذلك بجميع الوسائل .

ورحب الطرفان بتوطد العلاقات بين الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب العمل الكونغولي على اساس التمسك المشترك بمبادىء الاشتراكية العلمية والتضامن الاممي وبمثل السلم وحرية الشعوب . ان التوقيع في اثناء الزيارة على اتفاقية التعاون بين الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب العمل الكونغولي يخلق قاعدة صلبة لتطوير العلاقات اللاحق بين الحزبين .

واعلن الاتحاد السوفيتي وجمهورية الكونغو الشعبية عن اهتمامهما بتوسيع وتحسين التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي المتبادل المنفعة وبالتطوير اللاحق للعلاقات في مجالات الثقافة والتعليم ، والمعلومات ، والصحة والرياضة وكانت قد وقعت اتفاقيات للتعاون في جملة من المجالات المذكورة .

لقد اكد تبادل الآراء وحدة وجهات نظر البلدين حول المسائل الدولية التي تم بحثها .

عبر المشاركون في المباحثات عن القلق الشديد من الوضع المتعقد في العالم الذى سببته محاولات اكثر القوى الامبريالية عدوانية ايجاد مخرج من صعوبات الامبريالية السياسية والاقتصادية عن طريق تسعير سباق التسلح والعسكرة وتصعيد التوتر الدولي ، ومواصلة استغلال البلدان المتحررة . وادان الطرفان سياسة التزعم التي لا تتفق مع ميثاق الامم المتحدة ومهام الحفاظ على السلام بما في ذلك الاعلان الاعتباطي للدول الامبريالية حول اعتبار مختلف مناطق العالم كمناطق «لمصالحها الحيوية» ، وتشديد اتجاه تصدير الثورة المضادة والضغط على حركة الشعوب الوطنية التحررية تحت ذريعة النضال ضد «الارهاب الدولي» المزورة .

ان الاتحاد السوفيتي وجمهورية الكونغو الشعبية يقفان الى جانب توطيد وحدة اعمال الاسرة الاشتراكية والدول غير المنحازة وحركة التحرر الوطني في النضال من اجل السلم والامن الدولي في سبيل حرية واستقلال الشعوب . ويعملان من اجل تنشيط الجهود المشتركة لهذه القوى لصد محاولات الامبريالية والرجعية الهادفة الى نسف الانفراج وخرق تناسب القوى القائم في العالم وتاجيج النزاعات وفرض مرحلة جديدة من سباق التسلح على الشعوب .

ان الاتحاد السوفيتي وجمهورية الكونغو الشعبية على يقين من ان ابعاد خطر الحرب النووية ومنع سباق التسلح واتخاذ اجراءات فعالة بشأن نزع السلاح هي ، في الظروف المعاصرة ، كما ليس في اى وقت مضى ، المهمة التي لا تقبل التأجيل . ان الطرفين اذ يدعمان الحوار البناء بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة يقفان الى جانب مواصلة او استئناف المباحثات السابقة بصدد قضايا تحديد سباق التسلح ونزع السلاح وعبرا عن الاستعداد للتعاون مع الدول الاخرى لحل كل المشاكل الجذرية مثل عدم نشر السلاح النووي ، والمنع التام والشامل لتجارب الاسلحة النووية ، وتوطيد ضمانات امن الدول غير النووية وخلق منطقة لانووية في افريقيا ومناطق العالم الاخرى .

ان قادة الاتحاد السوفيتي والكونغو يرحبون بالتغيرات الايجابية في افريقيا خلال المرحلة الاخيرة ، فبفضل النضال البطولي للشعوب الافريقية المدعم من قبل القوى التقدمية في العالم اجمع ، دخلت عملية ازالة مخلفات الكولونيالية والعنصرية في القارة مرحلتها الحاسمة .

ويتمتع باهمية ايجابية خاصة واقع ان غالبية البلدان الافريقية تسير على طريق التطور التقدمي واختارت اعادة بناء المجتمع وفق المبادىء الاشتراكية .

وينمو دور بلدان افريقيا في حل القضايا الدولية واسهامها في النضال من اجل توطيد السلام ، والحل العادل للقضايا الملحة في السياسة الدولية بما يتفق وأماني الشعوب .

لقد ادان الطرفان بحزم تشديد التدخل العسكري والسياسي للولايات المتحدة وبعض دول الناتو في شؤون الدول الافريقية ، ومحاولات الامبريالية استخدام اراضي البلدان الافريقية لخلق قواعد عسكرية ، مما يهدد شعوب القارة والسلام العالمي واشار الطرفان الى الطابع الخطر لتواطؤ القوى الامبريالية ، الموجه ضد مصالح حركة التحرر الوطني والتطور التقدمي للشعوب الافريقية المتحررة .

وعبر المشاركون في المباحثات عن ضرورة ازالة بؤر التوتر في القارة الافريقية ، والعمل في سبيل التسوية السلمية للقضايا المختلف عليها بين دول افريقيا على اساس مبادىء وقرارات هيئة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية . وهم واثقون من ان الشعوب الافريقية ، باقامتها علاقات حسن جوار وتعاون فيما بينها ، سوف لن تسمح بجعل افريقيا عرضة لدسائس القوى المعادية للسلام والتقدم وبهذا الصدد فان الاتحاد السوفيتي وجمهورية الكونغو الشعبية يثمنان عاليا نشاط منظمة الوحدة الافريقية في مجال ازالة مخلفات الكولونيالية والعنصرية وتقوية استقلال البلدان الافريقية وتراصها وتعاونها .

واشار الجانب السوفيتي الى الاسهام الكبير لجمهورية الكونغو الشعبية في النضال المعادي للامبريالية والكولونيالية الذى تخوضه شعوب القارة ، وفي تقديم العون الى حركاتها الوطنية التحررية .

عبر قادة الدولتين عن قلقهما الشديد من استمرار الوضع المتوتر في جنوب افريقيا واكدوا دعمهم التام لنضال الشعوب الافريقية ضد سياسة جمهورية جنوب افريقيا ، الحصن الاخير للكولونيالية والقهر العنصري في القارة ، ومن اجل ازالة نظام الابارتيد المخزى .

واكد الطرفان ان عسكرة جمهورية جنوب افريقيا ، التي تجرى بمساعدة حلف الناتو والاستعدادات النووية للعنصريين ، وتشديد الضغط العسكري على الدول المجاورة ، لا يحول جمهورية جنوب افريقيا الى مصدر دائم للتوتر وللخطر العسكري في افريقيا وحسب ، بل ويشكل تهديدا جديا للسلام العالمي . وان الطرفين اذ يدينان بحزم التعاون المستمر بين الدول الغربية وجمهورية جنوب افريقيا ، وبخاصة في المجال العسكري ، فانهما يدعوان كل الدول لان تنفذ بصرامة مقررات هيئة الامم المتحدة بشأن العقوبات ضد جمهورية جنوب افريقيا .

ويطالب الاتحاد السوفيتي وجمهورية الكونغو الشعبية بانهاء الاحتلال غير الشرعي لناميبيا من قبل نظام جنوب افريقيا وبجلاء جمهورية جنوب افريقيا السريع من ناميبيا . ويدين الطرفان محاولات عنصريي بريتوريا وحماتهم الغربيين حل قضية ناميبيا خارج نطاق هيئة الامم المتحدة وفرض نظام نيوكولونيالي صنيعة على شعب هذه البلاد . واذ يؤكد الطرفان الدعم لسوابو كممثل حقيقي وحيد لشعب ناميبيا ، فانهما يقفان الى جانب التطبيق العملي لمقررات هيئة الامم المتحدة المتعلقة باستقلال ناميبيا بكامل بنودها .

ان المشاركين في المباحثات يعبرون عن تضامنهم مع جمهورية الكونغو الشعبية ، وجمهورية موزمبيق الشعبية ، والبلدان الافريقية الاخرى التي تتعرض لاعمال عدوانية منظمة من قبل جمهورية جنوب افريقيا .

ونبه الطرفان الى الطابع الخطر للنهج الذى تنتهجه الادارة الامريكية الحالية الهادف الى تقوية العلاقات مع جمهورية جنوب افريقيا ، وكذلك توسيع الدعم للانغوليين المعادين للثورة مما لا يتفق مع ميثاق ومقررات هيئة الامم المتحدة .

ان الاتحاد السوفيتي وجمهورية الكونغو الشعبية يدينان افعال الدول الامبريالية بصدد زيادة الوجود العسكري في منطقة المحيط الهندي والخليج العربي ويؤكدان دعمهما فكرة تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام ، وقرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة القاضي بعقد مؤتمر دولي بشأن هذه المسألة .

وعبر الطرفان عن القلق العميق ازاء الخطر المتنامي في الشرق الاوسط ، واذ يدينان محاولات فرض الصفقات الانفرادية على الشعوب العربية فانهما يؤيدان البحث الجماعي النزيه عن تسوية شاملة قائمة على اساس واقعي وعادل ، يمكن التوصل اليها ، في الظروف المعقدة الحالية ، ضمن اطار مؤتمر دولي .. ويجب ان تقضي التسوية بجلاء القوات الاسرائيلية التام من جميع الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ ، واحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك ، حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ، وكذلك ضمان حقوق كل دول المنطقة في الاستقلال والوجود الآمن والتطور .

ويعلن الاتحاد السوفيتي وجمهورية الكونغو الشعبية عن تضامنهما التام مع جمهورية افغانستان الديمقراطيه في نضالها الثوري ، ويطالبان بالوقف العاجل للتدخل الخارجي في شؤون الشعب الافغاني وحكومته . ويؤكدان ان نية القوى الامبريالية مواصلة الاقتحام العسكري لاراضي جمهورية افغانستان الديمقراطية تخلق صعوبات امام طريق التسوية السياسية بشأن افغانستان ، تلك التسوية التي يمكن التوصل اليها على اساس المقترحات المعروفة للحكومة الافغانية .

ان الاتحاد السوفيتي وجمهورية الكونغو الشعبية يدعمان جهود فيتنام ولاوس وكمبوتشيا الرامية الى تسوية علاقات حسن الجوار والتعاون مع البلدان الاعضاء في «آسيان» ، والى جعل جنوب شرقي آسيا منطقة سلام واستقرار . ويتضامن الطرفان مع جهود الشعب الفيتنامي الموجهة نحو الدفاع عن بلاده ضد دسائس القوى الامبريالية الخارجية . ويؤكدان موقفهما الثابت الذى يتجسد في كون المجلس الشعبي - الثوري لكمبوتشيا هو الممثل الشرعي الوحيد لهذه البلاد ، والمخول بتمثيلها في الامم المتحدة والمنظمات والندوات الدولية الاخرى . واكد الطرفان تاييدهما لاهداف ومبادىء هيئة الامم المتحدة ، واستعدادهما ، ابداء المساعدة ، لزيادة نشاطها في دعم السلام العام وتوطيد امن الشعوب ، والتعاون الدولي على اساس الالتزام الصارم بميثاق هيئة الامم المتحدة .

واشار الطرفان الى الدور المتنامي لحركة بلدان عدم الانحياز في المسرح الدولي ، كعامل هام في النضال من اجل حرية واستقلال الشعوب ، ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية والابارتيد . واعرب الطرفان عن الثقة بأن دول عدم الانحياز ، باتباعها المبادىء التاسيسية للحركة ، ستكون اكثر حزما ، في النضال من اجل السلم والامن الدولي ، وايقاف سباق التسلح ، في سبيل توطيد الاستقلال السياسي والاقتصادي للبلدان المتحررة .

ان الطرفين يقفان الى جانب اعادة العلاقات الاقتصاديه الدولية على اساس ديمقراطي عادل وذلك بالازالة التامة لجميع اشكال الاستغلال الكولونيالي والاستعماري الجديد ، وضمان سيادة جميع البلدان على مواردها الطبيعية ، وايقاف النشاط غير المراقب للشركات المتعددة الجنسيات وازالة كل العوائق المصطنعة والتمييز في التجارة العالمية .

لقد اشار قادة الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب العمل الكونغولي ، بارتياح ، الى ان المباحثات التي جرت بينهم ، وتوقيع الوثائق السوفيتية-الكونغولية هي اسهام هام في التطور والتعزز اللاحقين لعلاقات الصداقة والتعاون بين الحزبين والبلدين .

وعبر الرئيس ديني ساسو-نغيسو عن الشكر الجزيل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية على الاستقبال الحار الذى استقبل به والوفد المرافق له في الاتحاد السوفيتي .

معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية الكونغو الشعبية

ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية الكونغو الشعبية اللذين سيطلق عليهما اسم «الطرفين المتعاقدين الساميين» يريان ان تطوير وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية الكونغو الشعبية انما يتجاوبان مع المصالح الوطنية الجذرية لشعبي البلدين ويخدمان قضية السلام في العالم اجمع ،

وانطلاقا من تمسكهما بمثل النضال ضد الامبريالية والكولونيالية بجميع اشكالهما ومظاهرهما والسعي الثابت لتقديم كل اشكال الدعم للشعوب المناضلة في سبيل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي ومن العزم على المساعدة في تقوية السلام العالمي والامن لما فيه صالح شعوب كل البلدان ،

والعمل في سبيل وحدة جميع القوى في النضال من اجل السلم والحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي ،

واخذا بنظر الاعتبار ان تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين البلدان الاشتراكية والنامية يستجيب للمصالح المشتركة ،

وبدافع السعي من اجل توطيد وتدعيم علاقات الصداقة والتعاون المتبادل المنفعة القائمة بين الدولتين والشعبين ، وفي سبيل خلق الاساس لتطويرها اللاحق ،

وتاكيدا على ايمانهما باهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة ،

لقد اتفق الطرفان على ما يلي :

المادة الاولى

ان الطرفين المتعاقدين الساميين سيطوران ويعمقان علاقات الصداقة الراسخة والتعاون الشامل في المجال السياسي والاقتصادي والتجاري والعلمي التكنيكي والثقافي على اساس المساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، واحترام السيادة والوحدة وسلامة الاراضي وحصانة الحدود .

المادة الثانية

سيتعاون الطرفان المتعاقدان الساميان تعاونا وثيقا لضمان مستلزمات الحفاظ على المنجزات الاجتماعية-الاقتصادية لشعبيهما ، وتطويرهما اللاحق ، واحترام سيادة كل منهما على كل مواردهما الطبيعية .

المادة الثالثة

ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية يحترم سياسة عدم الانحياز التي تنتهجها جمهورية الكونغو الشعبية والتي تعتبر عاملا هاما في تطوير التعاون الدولي والتعايش السلمي ، وتحترم جمهورية الكونغو الشعبية سياسة الدفاع عن السلام التي ينتهجها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، الرامية الى توطيد الصداقة والتعاون مع جميع البلدان والشعوب .

المادة الرابعة

ان الطرفين المتعاقدين الساميين سيبذلان لاحقا كل ما في وسعهما لحماية السلام العالمي وامن الشعوب والتعميق عملية الانفراج الدولي ونشره الى جميع مناطق العالم وتجسيده باشكال ملموسة من التعاون المتبادل المنفعة بين الدول وتسوية القضايا الدولية المختلف عليها بالوسائل السلمية وسيساعدان بشكل فعال قضية نزع السلاح الشامل والتام ومنه السلاح النووي تحت رقابة دولية فعالة .

المادة الخامسة

ان الطرفين المتعاقدين الساميين سيناضلان باطراد في المستقبل ضد قوى الامبريالية ومن اجل التصفية النهائية للاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية والابارتيد ، وسيعملان من اجل التنفيذ التام لبيان هيئة الامم المتحدة بشأن منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها .

سيتعاون الطرفان المتعاقدان الساميان مع بعضهما البعض ومع البلدان الاخرى المحبة للسلام في دعم النضال العادل للشعوب من اجل سيادتها وحريتها واستقلالها وتقدمها الاجتماعي .

المادة السادسة

ان الطرفين المتعاقدين الساميين سيتشاوران مع بعضهما البعض حول كل القضايا الدولية الهامة التي تتعلق بمصالح بلديهما .

المادة السابعة

في حالة نشوء اوضاع تشكل خطرا على السلام او اخلالا بالسلام فان الطرفين المتعاقدين الساميين سيبدآن فورا باجراء اتصالات مع بعضهما البعض من اجل تنسيق مواقفهما بهدف ازالة مثل هذا الخطر او استعادة السلام .

المادة الثامنة

سيبذل الطرفان المتعاقدان الساميان كل الجهود من اجل توطيد وتوسيع التعاون المتبادل المنفعة بينهما في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية-التكنيكية وسيطوران ويعمقان ، ولهذه الاهداف ، التعاون في المجالات التي تعتبر موضوعا لاتفاقيات خاصة .

سيطور الطرفان المتعاقدان الساميان التبادل التجاري والملاحة بينهما على اساس مبادىء المساواة والمنفعة المتبادلة وعلى الدولة الافضل رعاية .

المادة التاسعة

سيعمل الطرفان المتعاقدان الساميان على تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين المنظمات الاجتماعية السياسية والثقافية لبلديهما ، بهدف الاطلاع المتبادل الاكثر عمقا على حياة وعمل وتجربة شعبيهما .

المادة العاشرة

يعلن كل طرف من الطرفين المتعاقدين الساميين انه سوف لن يشارك في الاعمال او النشاطات

الموجهة ضد الطرف الاخر من الطرفين المتعاقدين الساميين .

المادة الحادية عشرة

يعلن الطرفان المتعاقدان الساميان ان المعاهدة الحالية لا تمس حقوقهما والتزاماتهما المتعلقة بالمعاهدات الدولية المرعية والمعقودة بمشاركتهما ويتعهدان بعدم ابرام معاهدات دولية لا تتفق معها .

المادة الثانية عشرة

ان اية مشاكل يمكن ان تبرز بين الطرفين المتعاقدين الساميين بشان تفسير او تطبيق اية مادة من مواد هذه المعاهدة سيجرى حلها بين الطرفين بروح الصداقة والاحترام والتفهم المتبادلين .

المادة الثالثة عشرة

عقدت المعاهدة لفترة ٢٠ عاما . واذا لم يعلن اى من الطرفين المتعاقدين الساميين قبل ستة اشهر من انتهاء فترتها المذكورة عن رغبته فى ايقاف مفعول المعاهدة فانها ستبقى سارية المفعول لمدة خمس سنوات اخرى . وتستمر هكذا فيما اذا لم يرفع احد الطرفين المتعاقدين الساميين قبل ستة اشهر من موعد انتهاء السنوات الخمس اخطارا تحريريا حول نيته ايقاف مفعولها .

المادة الرابعة عشرة

سيتم ابرام هذه المعاهدة وستصبح سارية المفعول منذ يوم تبادل وثائق الابرام الذى سيتم فى برازافيل .

المادة الخامسة عشرة

سيسلم الطرفان المتعاقدان الساميان نسخة من هذه المعاهدة الى امانة هيئة الامم المتحدة لتسجيلها .

وضعت المعاهدة بنسختين ، كل منهما باللغتين الروسية والفرنسية . ويعول على كلا النصين .

حررت فى موسكو فى ١٣ ايار (مايو) ١٩٨١ .

عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية

ليونيد بريجنيف

عن جمهورية الكونغو الشعبية

دينى ساسو نغيسو

البيان السوفيتى المكسيكى المشترك

تلبية لدعوة من حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية قام خورخه كاستانيدا وزير خارجية الولايات المكسيكية المتحدة بزيارة رسمية للاتحاد السوفيتى من العشرين الى الخامس والعشرين من ايار (مايو) ١٩٨١ .

وقد وضع الوزير اكاليل من الزهور على ضريح لينين وعلى نصب الجندى المجهول فى موسكو وعلى مقبرة بيسكاريف التذكارية ونصب المدافعين الابطال عن لينينغراد .

وقد قابل الوزير كاستانيدا رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى نيكولاى تيخونوف وجرى بينهما حديث ودى .

وابلغ كاستانيدا تحيات حارة من الرئيس المكسيكى خوسيه لوبيس بورتيليو الى ليونيد بريجنيف . وحمل من جانب اخر تحيات قلبية الى الرئيس المكسيكى من ليونيد بريجنيف .

وجرت مباحثات بين اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، ووزير خارجية الاتحاد السوفيتى وكاستانيدا .

وقد تم اثناء المباحثات التى سادتها روح الود والتفاهم المتبادل التى تتميز بها العلاقات السوفيتية المكسيكية ، مناقشة وضع التعاون الثنائى القائم على اسس الاتفاقات التى تم التوصل اليها ابان الزيارة الرسمية التى قام بها للاتحاد السوفيتى الرئيس المكسيكى لوبيس بورتيليو وجرت الاشارة الى وجود آفاق ملائمة لمواصلة تطويرها .

واشار الجانبان الى اهمية الاتصالات الشخصية بين قادة البلدين واتفقا على مواصلة وتعميق المشاورات على مختلف المستويات ، وعبر القنوات المعنية بشان القضايا الثنائية والدولية ذات الاهتمام المشترك . واعربا عن ارتياحهما الكبير لاتساع الروابط فى المجالات العلمية والثقافية وكذلك التبادل البرلمانى .

واكد الوزيران على ان لدى حكومتى البلدين ارادة سياسية لتطوير العلاقات التجارية والاقتصادية ، ومما يدل على ذلك تلك الخطوات التى اتخذت بغية توسيع التعاون فى مجال الصناعات النفطية والغازية والبتروكيمياوية والعقد الكبير الذى وقع قبل ايام والذى ستصدر المكسيك بموجبه الى الاتحاد السوفيتى الكبريت وكذلك الزيارة المرتقبة التى سيقوم بها الى الاتحاد السوفيتى وفد اقتصادى مكسيكى كبير كما اتفق الطرفان على اتخاذ اجراءات اضافية محددة لتنشيط التجارة والتعاون الاقتصادى والثقافى وتوسيع العلاقات القنصلية .

واكد الجانبان على ان تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والمكسيك لا ولن يوجه ضد اية دولة ثالثة اخرى .

وفى معرض مناقشة القضايا الدولية جرى التاكيد على تطابق او تقارب مواقف الحكومتين بشان العديد من قضايا العصر الرئيسية ، واعرب المشتركون فى اللقاءات والمباحثات عن قلقهما الشديد ازاء تردى الوضع الدولى فى الآونة الاخيرة ويرى الطرفان وجود ضرورة ملحة لبذل كافة الدول جهودا فعالة بغية التخفيف من مخاطر اندلاع الحرب وصيانة السلام والامن الدولى . واكد الجانبان من جديد على ان تخفيف حدة التوتر الدولى هو امر ضرورى وممكن التحقيق ، ولا توجد اية بدائل معقولة عنه .

واطلع غروميكو وزير خارجية المكسيك كاستانيدا على برنامج الاجراءات المحددة الرامية الى توطيد السلام وتعميق الانفراج ولجم سباق التسلح التى طرحت فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى .

ويرى وزير خارجية المكسيك ان هذه المقترحات تستحق من حيث اهميتها ، ادق دراسة من قبل المجتمع الدولى . واعلن انه يعتقد بان الهدف الرئيسى لسياسة الاتحاد السوفيتى الخارجية لا يمكن ان يكون هدفا اخر غير صيانة السلام ، الامر الذى يوضحه الى جانب البراهين والادلة الاخرى تلك الضحايا الهائلة التى قدمها الشعب السوفيتى خلال الحرب العالمية الثانية .

واشار الجانب السوفيتى الى المكانة الرفيعة والدور المتزايد للمكسيك على الصعيد الدولى ومساهمتها النشيطة والبناءة فى جهود الدول المحبة للسلام الرامية الى تطبيع الموقف الدولى ولجم سباق التسلح .

واعلن الجانب المكسيكى تاييده للاقتراح السوفيتى حول عقد اجتماع خاص لمجلس الامن الدولى – بعد الاعداد اللازم له – يشترك فيه قادة الدول ، كما ينص على ذلك ميثاق هيئة الامم المتحدة ، وذلك لبحث المسائل التى تشكل فى الوقت الراهن خطرا على السلام والامن الدولى .

وانطلاقا من القناعة بان درء مخاطر كارثة نووية هى فى مقدمة مهمات الشعوب والحكومات اعرب الاتحاد السوفيتى والمكسيك عن قلقهما العميق على اثر تزايد سباق التسلح ، وبصورة خاصة فى مجال انتاج اسلحة الابادة الجماعية . ولهذا فقد دعا الجانبان الى ضرورة مواصلة المباحثات بين الدول المعنية ، وذلك لكبح جماح سباق التسلح ، وعدم اهمال الهدف الاسمى – التوصل الى نزع سلاح عام وشامل . واكدا على الدور الهام للجنة نزع السلاح فى هذا المضمار . وسيعمل الاتحاد السوفيتى والمكسيك على انجاح الدورة الثانية الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح والمزمع عقدها فى عام ١٩٨٢ .

واكد الجانبان تمسكهما بقضية تعزيز نظام حظر انتشار السلاح النووى مؤكدين على اهمية التنفيذ الدقيق لكافة بنود الاتفاقية الخاصة بذلك . ودعا الجانبان الى تعزيز نظام المنطقة المجردة من السلاح النووى فى امريكا اللاتينية التى حددتها معاهدة تلاتيلولكو الموقعة فى شباط (فبراير) ١٩٦٧ بمبادرة كبيرة من جانب المكسيك ، والى اقامة مناطق مجردة من السلاح النووى فى مناطق اخرى من العالم .

وتدعو الحكومتان الى تصفية عاجلة لبؤر النزاعات العسكرية الدولية القائمة فى العديد من مناطق العالم عن طريق التوصل الى تسوية سياسية وانطلاقا من المصالح المشروعة للشعوب المتورطة فيها مباشرة او بصورة غير مباشرة كما دعتا الى الحيلولة دون اندلاع بؤر نزاعات دولية جديدة .

ويدعو الجانبان الى ان تراعى فى كافة مناطق العالم مبادىء المساواة واحترام السيادة والوحدة الاقليمية للدول ، وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى ، وكذلك تخلى كافة الدول عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها لتسوية الخلافات الدولية .

واعلن الاتحاد السوفيتى والمكسيك بانهما ا‌ا يتمسكان بدقة بمبداى تقرير المصير وعدم التدخل ، يؤيدان البلدان التى تناضل من اجل تعزيز استقلالها السياسى والاقتصادى ، وتامين سيادتها على ثرواتها الطبيعية ، ومن اجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

واكد الوزيران اصرار بلديهما على النضال من اجل تصفية كافة مخلفات الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية . ونددا بشدة بنظام الابارتيد المشين .

واعرب الجانبان عن نيتهما فى بذل المساعى من اجل الاختتام السريع والناجح لعمل مؤتمر الامم المتحدة الخاص بقانون البحار والمصادقة على اتفاقية تحترم مصالح كافة البلدان بما فى ذلك المصالح والمتطلبات الخاصة للدول النامية .

وجرى التاكيد على اهمية التعاون الاقتصادى لاغراض التنمية وعلى استعداد الجانبين للمساهمة الفعالة فى حل معضلات اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس ديمقراطى وعلى مبادىء المساواة .

واكد الوزيران الدور الهام الذى تضطلع به منظمة الامم المتحدة فى مجال تسوية المشاكل الدولية ، وايدا فكرة تعزيز المنظمة بغية زيادة فاعلية هذه المنظمة فى مجال صيانة السلام والامن على اساس احترام كافة البلدان لميثاق الامم المتحدة .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما لنتائج الزيارة ويريان بانها ستخدم مواصلة تطوير اواصر الصداقة والتعاون بين البلدين .

واعرب وزير خارجية المكسيك عن عميق امتنانه لحكومة وشعب الاتحاد السوفيتى على حرارة الاستقبال وحسن الضيافة التى حظى بها والوفد المرافق له اثناء الزيارة . ووجه الى اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى الدعوة للقيام بزيارة رسمية الى المكسيك وقد قبلت الدعوة مع الشكر .

تهنئة الدول والشعوب الافريقية

بمناسبة يوم تحرير افريقيا

باسم هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى والحكومة السوفيتية والشعب السوفيتى واصالة بنفسى اهنىء حكومات وشعوب الدول الافريقية تهنئة قلبية بمناسبة التاريخ المشهود يوم تحرير افريقيا .

ان الاتحاد السوفيتى صديق مخلص ومستقيم لدول افريقيا وشعوبها وهذا ما أكده مجددا بوضوح المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى الذى عقد مؤخرا . ويبتهج السوفيتيون للانجازات والنجاحات الهامة للشعوب الافريقية . وان القضاء على الامبراطوريات الاستعمارية قد غير بشكل جذرى الخارطة السياسية للقارة الافريقية وملامح افريقيا ذاتها فصارت البلدان المتحررة اعضاء كاملة الحقوق فى الاسرة العالمية وتوفرت لها فرصة التصرف بمصيرها مستقلة . وقد فعلت ما لا يستهان به لرقى الاقتصاد الوطنى وازدهار الثقافة والفن الاصيلين .

ان السنة الحالية اتسمت بضغط الشعوب الافريقية الجبار على اخر حد للاستعمار والعنصرية فى جنوب القارة . فيناضل شعب ناميبيا بقيادة سوابو ممثله الشرعى الوحيد نضالا مستميتا فى سبيل ان يغدو السيد الحقيقى لبلاده، وان سيطرة المستعمرين والعنصريين الهمجية تقترب حتما من نهايتها المشينة .

ان منجزات البلدان والشعوب الافريقية لكانت اكبر لو أن الامبريالية لم تحاول استعادة المواقع التى فقدتها فى افريقيا وحرمان الشعوب الافريقية من المكاسب التى نالتها فى النضال الوطنى التحررى وربطها باغلال جديدة للتبعية الاستعمارية الجديدة .

ان الامبرياليين يلقون قفاز التحدى بوجه افريقيا المتحررة كلها ويعرضون ازدراءهم حقوق الشعوب الافريقية وآمالها فينتهجون بشكل سافر اكثر فاكثر سياسة ترمى الى التقارب مع نظام افريقيا الجنوبية ، فبذلك قد غدوا فعلا شركاء فى حمايه معقل العنصرية والاستعمار هذا فى افريقيا وهم يضربون عرض الحائط بمطاليب هيئة الامم المتحدة بصدد منح ناميبيا الاستقلال ، ويساوون بلا حياء بين النضال الوطنى التحررى وبين «الارهاب» . اما هم انفسهم فيساندون ارهاب دولة بريتوريا ويشجعونها تشجيعا واضحا على العدوان المباشر ضد البلدان الافريقيه المجاورة ذات السيادة .

وان محاولات الاوساط الامبريالية جر البلدان الافريقية الى مخططاتها العسكريه الاستراتيجية الكوكبية عن طريق شدها بهذا الشكل او ذاك الى الاحلاف السياسية العسكرية واستخدام القواعد العسكرية الموجودة فى القارة الافريقية وانشاء قواعد جديدة خطر اكيد على السلام وامن الشعوب المتحررة واستقلالها .

ويواصل المستعمرون الجدد نهب الثروات الطبيعية لافريقيا ويعرقلون اعادة بناء العلاقات الاقتصاديه الدولية على مبادىء العداله والمساواة .

ان موقف الدولة السوفيتية حيال حركة التحرر الوطنى للشعوب الافريقية كان دوما وسيظل موقفا مبدئيا . فالاتحاد السوفيتى يساند بثبات نضال شعوب افريقيا فى سبيل تحررها الوطنى وضد قوى الامبرياليه والعنصرية . واننا سوف نواصل تقديم الدعم للنضال العادل الذى يخوضه شعب ناميبيا برئاسه سوابو فى سبيل الحرية وفى سبيل تسوية المسالة الناميبية بلا مماطلة بانسجام تام مع قرارات هيئة الامم المتحدة ومطاليب منظمة الوحدة الافريقية .

ان الاتحاد السوفيتى يناصر الدول الافريقية وكافة الدول المتحررة فى نضالهما من اجل الاستقلال الاقتصادى وضد تعسف الاحتكارات الامبرياليه ومن اجل المساواة الحقيقيه فى العلاقات الاقتصاديه الدوليه والحق الكامل غير المشروط للتصرف حسب ما ترتاى بمواردها الطبيعيه .

وقد اتبع الاتحاد السوفيتى ازاء الدول المتحررة سواء فى افريقيا او القارات الاخرى ويتبع مبادىء المساواة والمبادىء المعترف بها للقانون الدولى وكانت وحدة الشعوب الافريقية ولا تزال سلاحا مجربا فى النضال ضد مكائد ومناورات اعداء حرية افريقيا .

ان مشكلة اضعاف خطر الحرب ولجم سباق التسلح اكتسبت حدة لا سابق لها فى ظروف التعقد الحالى للوضع الدولى بسبب من سياسه الاوساط العدوانية الامبريالية .

ان الاتحاد السوفيتى يقدر دور الدول الافريقية المستقلة فى معالجة مشاكل العصر الاساسية ونشاطها البناء فى هيئة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز والمحافل الدولية الاخرى لصالح السلام وفى سبيل جعل افريقيا صقعا لانوويا وجعل المحيط الهندى منطقة سلام .

اننا نعد تفاعلنا فى الميدان العالمى مع البلدان المتحررة الافريقية عاملا هاما فى العلاقات الدولية المعاصرة .

وسوف ينهج الاتحاد السوفيتى باستقامة نهج تطوير التعاون مع البلدان المتحررة وتدعيم التحالف مع حركة التحرر الوطنى .

اننى اتمنى لدول وشعوب افريقيا النجاحات اللاحقة فى النضال من اجل تحقيق مهمات البناء الوطنى والتقدم الاقتصادى والاجتماعى وفى سبيل التصفية التامة للاستعمار والعنصرية والابارتيد ومن اجل السلام والحرية .

ليونيد بريجنيف

حول الغطرسة والمسؤولية

نشرت فى الصحافة البولندية مؤخرا وثيقة بعنوان «اتجاهات نشاط نقابة «التضامن» فى الوضع الراهن فى البلاد (اطروحات للمناقشة) » واعدت هذه الوثيقة من قبل «مركز الابحاث الانتاجية–الاجتماعية» التابع لقيادة النقابة المذكورة .

ان ظهور الاطروحات حدث استثنائى . فالمعروف اى دور مارسته القوى القائمة على رأس «التضامن» فى نشوب وتطور الازمة البولندية . فحتى وقت قريب احجمت هذه القوى عن عرض مواقفها من المسائل المفصلية فى الحياة الاجتماعية . والان تقرر رفع الستار قليلا عن هذه المواقف وتسليط الاضواء على الارضية السياسية «للتضامن» ، وعلى المهام التى تطرح امامها ، وعلى جوهر مطالبتها بمركز القوة السياسية الرائدة فى المجتمع البولندى .

ولا يخفى مؤلفو «الاتجاهات» ايضا ان توقيت نشر الوثيقة لم يات وليد المصادفة ، فهى توضع عمليا كنقيض لمشروع اطروحات اللجنة المركزية لحزب العمال البولندى الموحد الى المؤتمر التاسع الطارىء للحزب ، وتطرح بمثابة بديل لبرنامج الحزب فى التجديد الاشتراكى للبلد :

تفيد مقدمة الوثيقة ان «التضامن» هى «قوة اجتماعية كبيرة» و «حركة» «لا تتنصل عن المسؤولية المترتبة على مصير شعبنا ودولتنا» وتسهب الوثيقة فى الحديث عن ضرورة حماية القوانين وكرامة ومصالح الشغيلة وحقوق الانسان والمواطن والعامل . ويشار الى ضرورة استتباب ايقاع عمل طبيعى فى البلاد وضمان مستوى ارفع لفاعلية الاقتصاد وتحسين نظام توزيع الثروات المادية والخ . وتتضمن «الاتجاهات» عددا غير قليل من المفاهيم العامة والمبادىء السامية والشعارات التى لا يخفى انها ترمى الى خلق انطباع ظاهرى فحسب .

بيد ان الوثائق السياسية والاقتصادية–الاجتماعية تثمن ، كما هو معروف ، لا من خلال بلاغة ديباجتها وسعة اغلامها قدر ماتثمن عبر موقفها من الواقع وقدرة اصحابها على اتخاذ موقف واضح وملموس انطلاقا من مصالح الطبقة التى يجرى الحديث باسمها ولاجلها . فكيف تبدو «الاتجاهات» ان تناولناها من هذه الزاوية ؟

لو لم يكن فى العنوان ونص الاطروحات اشارات الى «التضامن» ولم يكن فيهما استدراكات حول الصفة النقابية لهذا الاتحاد ، لتوجب على كل انسان موضوعى القول بانه امام وثيقة منظمة سياسية تسعى وراء مرام بعيدة . اذ لم يخصص فى هذه الوثيقة المسهبة سوى بضعة اسطر لقضايا دفع الاجور وصيانة العمل وضمان مصالح العمال فى المؤسسات والمشاركة فى الادارة الذاتية وتنظيم راحة واوقات فراغ المواطنين وما شابه من المسائل التى يهاب بالنقابات ان تعالجها . بل تطرح فى مركز «الاتجاهات» المسائل الاساسية لبنية ووظيفية النظام الاجتماعى–السياسى فى البلد او–ان توخينا الدقة–اعادة بناء هذا النظام على اسس لا تمت بصلة الى الاشتراكية .

هذه النقابة التى سجلتها واعترفت بها سلطة الدولة بصفة «التضامن» بالذات تمارس عملا لا يخصها ، وتتقدم كما اكد الرفيق كانيا فى الاجتماع الكامل العاشر للجنة المركزية لحزب العمال البولندى الموحد بمطالبة متعجرفة بدور «القوة الاجتماعية الوحيدة» القادرة على اخراج بولندا من الازمة .

وتعلن «التضامن» مطالبتها بقيادة المجتمع ، بل وباحتكار قيادته العليا التى يتوجب الرضوخ لها على الجميع ، على الحزب والبرلمان ، على السلطة القضائية والادارية فى المركز وفى الاطراف . هكذا تصنف الصحافة الحزبية البولندية منطلقات مؤلفى «الاتجاهات» فى تكران الاحكام المثبتة فى دستور جمهورية بولندا الشعبية وفى تغيير صيغة النظام الداخلى «للتضامن» ذاتها . وهذا ما لا يسعنا الا الاتفاق معه .

ويتهيا واضعو الوثيقة الذين يقدمون على تحليل وضع البلاد والمجتمع على وفق استنتاجات بعيدة الاغراض بصدد حيوية النظام الاجتماعى الحالى فى

بولندا ، بينما يلاذ بالصمت المطبق عن كل مـا هو ثمين وراسخ من منجزات الشعب بقيادة الشيوعيين البولنديين في سبيل احياء بولندا من الرماد ، وتأمين ضمانات رصينة لها وسمعة رفيعة في العالم . ويبدو واضعو «الاتجاهات» كما لو لم تكن ثمة حرب ولا فاشية ولا ملايين الضحايا ، لم تكن هناك سياسة لاوطنية انتهجها النظام البرجوازي الاقطاعي وحماته الذين قادوا بولندا الى قاع الهاوية الى حافة الانقراض بلا عودة .

وبديهي ان القضية ليست في ضعف ذاكرة مؤلفي الوثيقة ولا في عدم المامهم بالتاريخ . كان يهمهم التزام الصمت حيال كل ما احرزه الشعب البولندي بفضل الاشتراكية . وحاجتهم الى ذلك هي التشكيك بالدور القيادي لحزب العمال البولندي الموحد الذي اقرته «التضامن» عند تسجيلها كنقابة فمن دون ذلك ، كما يعتقد مرتبو الاطروحات ، على ما يبدو ، سيكون من الاصعب اكثر فاكثر اثبات مزاعمهم القائلة بان كل النظام الاجتماعي يعاني الازمة ، وانه امام ازمة وطنية عامة تقتضي نبذ تجربة الاعوام الستة والثلاثين الاخيرة والعودة الى «الروحية القومية البولندية» التي الفت نفسها–على حد زعمهم–محاصرة في الزاوية .

ففي اي سبيل يريد اصحاب الوثيقة السير ببولندا والى اين ؟ من العبث ان يبحث المرء في «الاتجاهات» حتى ولو عن تلميح او اشارة الى الدور الذي لعبته في تأزيم المصاعب الاقتصادية واضفاء مثل هذا الحجم والعمق على الازمة بعض حلقات «التضامن» الباحثة عن طرائق لتأزيم الوضع بشتى السبل واستثارة الصدامات واشاعة الفوضى . كما لم يرد حرف واحد عن مدى الثمن الباهظ التي تحمله الشعب البولندي وكل اسرة بولندية بسبب الاضرابات المستمرة دون انقطاع تقريبا على مدى اشهر طويلة .

لا حاجة الى اقتدار جم لتخريب اقتصاد اي بلد حتى اذا كان بالغ الازدهار والرفاهية ، ولاسيما اذا كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بجملة التزامات مع الاقتصاد العالمي . قبل تسعة اشهر ، حين كانت الازمة ، على حد زعم مؤلفي الوثيقة–قد اجتاحت البلد ، لم تكن في بولندا ، رغم ذلك–بطاقات للتموين بالمواد الغذائية الضرورية . لا دخل للنظام هنا . والمسؤولية المترتبة على ذلك تقع على القوى المتطرفة من «التضامن» ذاتها .

لا يجب ان يكون المرء خبيرا كي يفهم ان خزينة الدولة ليست معينا لا ينضب يمكن الاغتراف منه دون مقابل . ولكن حين تصاغ اطروحة تفيد بان قضية «التضامن» هي التقدم بالمطالب التي تحمل سمة الانذار ورفدها بالاضرابات ، اما واجب السلطة فينحصر على تحمل مسؤولية العواقب ، فمن الواضح انه لا يكفي وصف مثل هذا الموقف بانه فوضوي–سنديكالي . فثمة من لا تكفيه المصاعب الحالية التي تعانيها حياة البلد ، وثمة من لا ينوي الرضا ريثما يتحقق الانهيار التام . ويعقد بعض الاوساط في بولندا وخارجها على كارثة وطنية اخرى امالها في تغيير السلطة في البلد وفي تغيير خارطة اوروبا السياسية .

واذا كان واضعو «الاتجاهات» يطرحون مبدأ تفكيك الاسس الاجتماعية والسياسية للاشتراكية في بولندا بصورة مموهة الى حد ما عن طريق تفويهها باللغو الديماغوجي ، فان المطالبة بالتغييرات في الميدان الاقتصادي تصاغ من قبلهم بنص صريح يتوجب على اقتصاد البلاد حسب احكام وثيقة «التضامن» ان يؤدي وظائفه تبعا لاصول الاقتصاد الراسمالي ، اي الصراع التنافسي وتباري مختلف اشكال الملكية ، وترميم استغلال عمل الاخرين لصالح مالكي وسائل الانتاج من القطاع الخاص وتشجيع القطاع الخاص في الزراعة على حساب القطاع التعاوني وما الى ذلك . ولا ينتهي الموضوع عند حقيقة ان هذه الاحكام تتناقض مباشرا مع الدستور البولندي . وكما يجري الاعتراف في «الاتجاهات» ذاتها ، فان تنفيذها في الواقع العملي من شانه ان يقود الى ظهور مشكلات اجتماعية جادة اي «اشتداد التباين الاجتماعي» ، وانبثاق البطالة .

لقد قضت الاشتراكية على التباين الطبقي الصارخ في بولندا البرجوازية–الاقطاعية . والان يوضع هذا الانجاز البالغ الاهمية عرضة للخطر . وتتفتح آفاق انبعاث بورصة العمل ، وازدياد فقر البعض واغتناء البعض الاخر . فما معنى «العدالة الاجتماعية» التي يعمد واضعو الاطروحات الى تبجيلها بسبب او بدلان سبب ؟ ما من عدالة اجتماعية اطلاقا ، اذا صودر حق المواطنين في العمل ، وعوضا عن مكانتهم كاعضاء نافعين في المجتمع ، يحكم عليهم بحالة المنبوذين .

يصور مؤلفو «الاتجاهات» الدولة البولندية الاشتراكية بمثابة رب عمل مبهم يقف نقيضا للشغيلة وتتوجب معاداته ومحاربته . ويحاولون خفية تمرير «حجة» ابتكرت في الغرب منذ وقت بعيد ومازالت تبرز دون نجاح وتزعم ان العلاقات الانتاجية الاشتراكية لا تختلف بشيء عن الراسمالية رغم صفة استغلال العمل اللصيقة بالاخيرة . ولهذا على حد زعمهم ، لا داعي لمشاركة الشغيلة في تنمية وتطوير الاقتصاد الاشتراكي والاهتمام بديمومة اداله لوظائفه دون انقطاع . اذن ، حتى من يقف مع «التضامن» يستطيع التنصل عن الاجابة عن سؤال : فيم ستتمثل مسؤولية الاتحاد النقابي عن ضمان النشاط الانتاجي والعملي الطبيعي لصالح كل فرد عامل ولصالح اسرته والمجتمع عموما ، وعن تطبيق الحق الدستوري في العمل ، لا يخفى انهم يرومون اسقاط هذا السؤال من جدول العمل واخراجه من اطر المناقشة رغم ان الحياة هي التي تطرحه .

ان التبرقع الكلامي الفضفاض والعبارات الديمقراطية الكاذبة لا تستطيع ان تضلل سوى من لا يمانع ان يكون مضللا . ان واضعي الاطروحات يتقمصون قميص «المدافعين» عن الشغيلة لفرض ايديولوجيا تتنافى جذريا مع الوعي الطبقي للعمال لانهم يرغبون في جعل العمال ، القوة القائدة في المجتمع الاشتراكي ، اداة طيعة بيد ادعياء السياسة الحالمين بتكوين «ايديولوجيا فوق طبقية» من «خيرة تقاليد الشعب والمبادىء الخلقية للمسيحية والديمقراطية السياسية والفكر الاجتماعي الاشتراكي» . في البداية يوحون للعامل زاعمين له انه يستطيع ان ينال كل شيء بمجرد ان «يضرب» وفي آخر الامر يحرمونه من العمل ويرغمونه على البحث لنفسه عن مصدر رزق ، لان النظام البرجوازي–رغم تنوع ظلاله–لا يطيق المتمردين اكثر من اي شيء آخر . هذا هو جوهر سيناريو النموذج البولندي لهدم الاشتراكية بقوى معادية للاشتراكية . وهذه القوى هي عدوة الاستقلال نفسه وعدوة وحدة الدولة البولندية .

من «الاتجاهات» التي عرضها مؤلفوها نجد الاتجاه الرئيسي هو توجيه الضربة للمنجزات الاشتراكية ولحقوق الشغيلة . ولحزب العمال البولندي الموحد ولاسس سياسة الدولة الشعبية البولندية . وتعبر الاطروحات عن الفكرة الاجتماعية–السياسية الاساسية لتلك الاوساط من «التضامن» التي تقف الى جانبها او وراء ظهرها ، والتي ترى في الازمة وسيلة لتحقيق هدفها المنشود اي ترميم النظام البرجوازي .

ما من شك اطلاقا في ان المطالبة بدور «الضامن الرئيسي لعملية التجديد» الذي لا «بديل» له تتضمن ما يضعه فيها ممثلو «التضامن» الذين اصدروا الوثيقة من مغزى معاد للاشتراكية هو مغزى الثورة المضادة . وقد جرى التعبير عن ذلك بما يكفي من الوضوح في الاطروحات ذاتها : «اما «التضامن» تقوم بتحويل وسطها الاجتماعي ، واما ان يقوم النظام الاجتماعي القائم الان بفرض قواعده واهدافه عليها» . اما واما . هكذا تطرح المسألة . على جهة ان تترك مكانها للجهة الاخرى . «التضامن» و«النظام القائم» لا يستطيعان باعتقاد مؤلفي «الاتجاهات» ان يتعايشا .

في مواد الاجتماع الكامل العاشر للجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد وفيما اعقبه من مقالات العديد من الصحف جرى تاكيد ان الشيوعيين البولنديين يرون سبيل تخطي الازمة الراهنة في عملية التجديد الاشتراكية ، وهم ينادون بان تكون هذه العملية قضية اتحاد جميع القوى التي يعز عليها وجود الامة البولندية . وقد اشير بصفة خاصة الى ان هذه هي ارضية التعاون ايضا مع جميع النقابات ، ومنها ، بالطبع ، «التضامن» .

ويدل مضمون «الاتجاهات» على ان الشخصيات التي ترسم الان موقف «التضامن» غير مستعدة للرد على هذا النهج الايجابي الشريف الذي يقترحه الحزب بمسعى مماثل نحو التعاون لصالح الشعب البولندي وقد ذكرت الصحافة البولندية ان «الوثيقة» سطرتها مجموعة خبراء من بينهم عدد غير قليل من ممثلي لجنة الدفاع عن العمال–المنظمة التي لم تخف ان ارضيتها هي الثورة المضادة . واليوم يغدو واضحا اكثر مستوى تأثير افكار لجنة الدفاع عن العمال في شتى حلقات «التضامن» ، وسعي الرجعية في بولندا وخارجها الى تجريد الشغيلة البولندية تنظيميا وفكريا قبل بدء الهجوم الحاسم على السلطة الشعبية .

تتسع داخل حزب العمال البولندي الموحد مناقشات ماقبل المؤتمر . وهي تبين ارادة الشيوعيين في مواصلة السير ببولندا الى امام بالتعاون مع جميع بلدان المنظومة الاشتراكية وموقف الشيوعيين–لا وثيقة «التضامن»–هو الذي يعكس رأي القوى الوطنية الواعية للامة البولندية .

ونأمل ان يأبى شيوعيو بولندا وشغيلتها ان يحرمهم احد عن السبيل الصائب الوحيد ، سبيل البناء الاشتراكي والتجديد الاشتراكي لوطنهم بقيادة حزب الشيوعيين .

ف . نيكيتين
عن جريدة «برافدا»
في ١٥ ايار (مايو) ١٩٨١

من الذي اغتال الاسقف روميرو ؟

بقلم فالنتين ماشكين

مضى اكثر من عام على ذلك اليوم الذي اغتيل فيه رئيس اساقفة السلفادور اوسكار ارنولفو روميرو اثناء الصلاة في كنيسة «العناية الالهية» . ففي اللحظة التي رفع فيها الاسقف الاناء المقدس اصاب القاتل الذي كان واقفا عند باب الكنيسة رجل الدين التقدمي المحترم . واندفع الى سيارة كانت تنتظره خارج الكنيسة ، واختفت السيارة في لمح البصر .

«ساكن الجزيرة» و«ماريو»

كتبت صحيفة «دياريو–١٦» الاسبانية مؤخرا تقول ان اثنين من القتلة يحمل احدهما كنية «ساكن الجزيرة» والثاني لقب «ماريو» وصلا الى سان سلفادور في ١٨ اذار (مارس) اي قبل عدة ايام من الاغتيال ونزلا في فندق «شيراتون» الفخم وادعيا بانهما مصوران من مصوري التلفزيون الفنزويلي . وقد استأجرهما في مدينة ميامي الامريكية الرائد المتقاعد روبرتو دوبيسون الرئيس السابق لمخابرات السلفادور والقائد الحالي للمنظمة اليمينية المتطرفة «اتحاد المقاتلين البيض» .

ولكن القسيس دانيلو توفار المنتمي الى المركز التنسيقي لكنيسة السلفادور الشعبية يؤكد بدوره ان هذه المنظمة الدينية قد اكتشفت ان الطغمة العسكرية الحاكمة هي التي كلفت دوبيسون بتدبير كل ذلك .

ثمة معلومات جديدة تسلط الضوء على هذه القصة الغامضة وردت في مقال لمراسل وكالة الانباء الاسبانية «ايفي» في بناما اذ جاء فيه ان خليفة رئيس الاساقفة روميرو استأجر مخبرين خبيرين وسميين للتحقيق في قضية الاغتيال . تسنى لهم معرفة ان حاملي اسمي «ساكن الجزيرة» وكذلك «ماريو» هما من انصار الثورة المضادة لكوبا ويدعيان فيرخيليو باس وخوسي ديوليسيو سوارس وانهما نفس الرجلين اللذين كان لهما ضلع في اغتيال الشخصية التشيلية البارزة اورلاندو ليتيلير في واشنطن عام ١٩٧٦ . ومنذ ذلك الوقت وهما «مختفيان» عن «انظار القضاء الامريكي» بينما لا يزالان يسكنان بهدوء في ميامي كما يؤكد بعض الشهود .

«عملية كوندور»

لقد تمت البرهنة على ان عملية اغتيال ليتيلير كان قد اعد لها منذ وقت بعيد تلبية لطلب الطغمة التشيلية الحاكمة . ونفذتها منظمة «كوندور» الارهابية العاملة في القارة الامريكية . وباس وسوارس القاتلان المرتزقان ينتميان الى تلك المنظمة . الا يعني ذلك ان روميرو قد اصبح كذلك ضحية نفس المنظمة الارهابية ؟ من المنطق الافتراض ان طغمة السلفادور قد صممت على التخلص من الاسقف روميرو بطريقة لا تلقي اي ظل عليها خشية من الفضيحة السياسية . لذلك لم تستطع استخدام الاوباش من المنظمة الارهابية المحلية «اتحاد المقاتلين البيض» . بل كانت بحاجة الى «خبراء حقيقيين في الاغتيال السياسي» من امثال اولئك الذين تضمهم منظمة «كوندور» .

فما هي تلك المنظمة المعروفة كذلك باسم «عملية كوندور» و«مشروع كوندور» ؟

سبق ان كتب الصحفي الانكليزي المعروف ريتشارد غوت في مطلع شهر حزيران (يونيو) ١٩٧٦ في صحيفة «غارديان» اللندنية يقول : ان الخبراء الذين يراقبون الحياة السياسية في هذه القارة يعتبرون ان عملية تشبه عملية «فينكس» تتحقق الان في امريكا اللاتينية (ان عملية «فينكس» قامت بها ادارة المخابرات المركزية اثناء الحرب في الهند الصينية لاغتيال قادة الوطنيين الفيتناميين) .

لقد كان تحليل الصحفي البريطاني المطلع صائبا تماما . فبعد مرور عدة اشهر على نشر مقاله اغتيل اورلاندو ليتيلير ، واكتشفت هيئات القضاء الامريكي في مجرى التحقيق في القضية وجود منظمة ارهابية قارية كما اكتشفت كذلك ان لتلك المنظمة صلة مع المخابرات الامريكية . لذلك اكتفت الصحف الامريكية بذكر «كوندور» بشكل طارىء وغامض . وفي نهاية عام ١٩٧٩ فقط نشر الصحفي الامريكي جيك اندرسون مقالا في صحيفة «واشنطن بوست» بعنوان «كوندور : قتلة في امريكا اللاتينية» ذكر فيه ، اعتمادا على معطيات التقرير السري للجنة الشئون الخارجية التابع لمجلس الشيوخ الامريكي ما يلي : «ان البوليس السري التابع لستة انظمة عسكرية امريكية جنوبية على الاقل ، يقوم بعملية سرية مشتركة هدفها اغتيال الاعداء المشتركين لتلك الانظمة في البلدان الاجنبية . وتسمى المنظمة السرية التي يقع مقرها في تشيلي ، «عملية كوندور» وهو اسم النسر الاصلع العائش في جبال انده» .

واضاف كاتب المقال «انه بالرغم من ان وظيفة «كوندور» ، باعتبارها منظمة استخبارية ، هي جمع المعلومات عن المهاجرين «اليساريين» وغيرهم من اعداء الطغم الحاكمة الا ان «القسم الثالث» ، فيها يشبه المافيا كما تؤكد ذلك وثائق سرية وغيرها من المصادر» لينظم ذلك القسم الخاص فرقا تقوم «بتدابير العقاب» مثل الاغتيال ضد اعداء «كوندور» .

لقد «نسي» جيك اندرسون ان يذكر ان للمخابرات الامريكية المركزية صلة بمنظمة «كوندور» . وهذا النسيان مفهوم اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان «صياد الاخبار المثيرة» الشهير مقرب من هيئات المخابرات الامريكية . ولكن بعد عام ونيف قام امريكي اخر هو سول لانداو (صديق ليتيلير الذي كان مع الصحفي جيك دينفير يحقق في قضية اغتيال المهاجر السياسي التشيلي البارز) بوضع كل النقاط على الحروف ، اذ اكد ان «عملية كوندور كانت معروفة لدى المخابرات الامريكية» .

الصلة مع المخابرات الامريكية

اصدر سول لانداو وجيك دينفير في نيويورك مؤخرا كتابا بعنوان «الاغتيال في حي السفارات» ، يتحدث عن التنكيل باورلاندو ليتيلير ، وكتب المؤلفان ان منظمة «كوندور» شكلت بمبادرة الجنرال فيرنون ولترس نائب مدير المخابرات الامريكية حينئذ واستقبل الجنرال المتخصص في التجسس في آب (اغسطس) عام ١٩٧٥ استقبالا حارا كونتريراس رئيس البوليس السري التابع لبينوشيت اثناء جولته في القارة بهدف تشكيل منظمة ارهابية تخدم مختلف الدول .

ونقل الكاتبان كذلك نص تقرير عن «كوندور» كتبه روبرت شيرير العميل الخاص لمكتب التحقيقات الاتحادي وارسله الى القيادة في ٢٨ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٦ اي بعد مضي اسبوع على الانفجار الذي اودى بحياة الوطني التشيلي . وقد كتب شيرير يقول «ان عملية «كوندور» هي اسم سري لمنظمة تجمع وتحفظ وتبادل المعلومات التجسسية عن اليساريين والشيوعيين والماركسيين شكلت مؤخرا على اساس التعاون بين مخابرات امريكا الجنوبية» . واشار العميل الى ان «القسم الثالث» الاكثر سرية من «كوندور» يدير الاغتيالات السياسية .

يؤكد لانداو ودينفير ان قائمة ضحايا «المنظمة التابعة لعدد من الحكومات» والتي ترعاها المخابرات الامريكية ، تلجأ الى الارهاب الدولي باعتباره نوعا من سياسة الدولة تضم كذلك توريس رئيس بوليفيا وناليبن لمثلا المعارضة في اوروغواي وورد في كتاب «الاغتيال في حي السفارات» براغواي ايضا . فقد انضم حكم الدكتاتور ستروسنر الى منظمة القمع المذكورة قبل اغتيال ليتيلير بفترة قصيرة . وبتلك المناسبة تلقى العقيد بينيتو غوانس الذي كان قائدا لقسم الاستطلاع في جيش براغواي حتى فترة قريبة ، تلقى من «زميله» كونتريراس ميدالية برونزية تذكارية نقشت عليها العبارة التالية : «تذكارا لانضمام براغواي الى «عملية كوندور» .. تموز عام ١٩٧٦» .

لقد ضمت منظمة «كوندور» في بداية الامر الانظمة الدكتاتورية في امريكا الجنوبية فقط . ولكنها مدت مخالبها في الآونة الاخيرة الى امريكا الوسطى .

وكان اوغو فالتر ريفاس العميل السابق لدوائر الامن في اوروغواي الذي هرب الى البرازيل ، هو الذي كشف صلات مخابرات بلدان القسم الجنوبي من امريكا اللاتينية بالانظمة الدكتاتورية في امريكا الوسطى .

ان كل ذلك يمكن من استنتاج احتمال مشاركة «كوندور» في اغتيال رئيس الاساقفة روميرو في السلفادور .



– انني لا استطيع ربط هذا المقال . فقد كنت اعتبر دائما قبعة خضراء .
بريشة فسيفولود ارسينيف

ماذا وراء الحديث عن «مضيق خيبر» ؟

بقلم ميخائيل روستارتشوك

مر على اعلان جمهورية باكستان الاسلامية ٢٥ سنة ، ويدير البلاد منذ ثلاث سنوات ونيف النظام العسكري الحالي ، ومن الغريب ان هذا النظام العسكري يرتكب وبخاصة على المسرح الدولي ، ذات الاخطاء التي ارتكبها بعض حكام باكستان السابقين–تلك الاخطاء التي ادت في نهاية المطاف الى نفس النتائج المحزنة .

لنتذكر سنوات الخمسينات ، فان رئيس وزراء باكستان ، آنذاك لياقات علي خان لم يكل عن الترديد بان «باكستان تحتل موقعا ستراتيجيا هاما جدا» و«... انني ادافع عن مضيق خيبر .. وهذا ما لم يدركه اولئك الناس الذين يتساءلون : لاي غرض اشتري السلاح ؟» واعلن في حينه «ان اي خطر يهدد باكستان يمكن ان يكون مصدره لقط الشمال الشرقي او الشمال الغربي وقد يتحول الى خطر مميت» .

ولكن هل اتخذ الاتحاد السوفيتي او افغانستان خلال العقود الماضية أية اعمال غير ودية ضد باكستان ؟ بينما استخدمت باكستان نفسها الاسلحة التي استلمتها من وراء المحيط ، من الحماة الامريكان ضد جارتها .. الهند .

ان الاتحاد السوفيتي مد باستمرار يد الصداقة الى باكستان وحذرت موسكو باكستان مرارا ، وبصبر وهدوء من الخطوات الخاسرة التي تتخذها باسم «التضامن» مع الغرب وقبل كل شيء مع الولايات المتحدة الامريكية ، ذلك «التضامن» القائم على اساس معاداة السوفيت سيئة الصيت . وحذرت موسكو من العواقب الخطرة المتاتية من ارتباط باكستان غير المتحفظ بالماكنة الحربية لواشنطن . ان صوت العقل الذي دوى في الخمسينات لم يجد له صدى فماذا حدث بعد ذلك ؟

او ليس والحالة هي التي جرت باكستان الى فعل استفزازي ضد الاتحاد السوفيتي عندما اجازت طائرة التجسس الامريكية «يو–٢» عام ١٩٦٠ اجواء الاتحاد السوفيتي ، قادمة من القاعدة الباكستانية في بيشاور التابعة لسلاح الطيران الباكستاني وبالمقابل – الم يربح الطرفان عندما بدأ في عام ١٩٦٠ «ذوبان الثلوج» في العلاقات السوفيتية–الباكستانية فتح الطريق امام تحسينها الشامل عام ١٩٦٢–١٩٦٤ والى تطويرها اللاحق في سنوات ١٩٦٥–١٩٧٠ وكذلك في سنوات ١٩٧٠–١٩٧٤ ؟

لقد اصبح الوضع في آسيا اكثر استقرارا حينما ابتعد القادة الباكستانيون ، في الستينات ، عن السياسة الاحادية الجانب الموالية للغرب ، حينما رفضت باكستان المساهمة في العمليات الحربية لحلف السنتو ، وخرجت من حلف السياتو ومما ساعد على ذلك ايضا توقيع الاتفاقيات الهندية ، الباكستانية في طشقند وسيمله .

اذن .. لماذا تحاول اسلام آباد مجددا تخويف آسيا من «الخطر السوفيتي» ؟ ولماذا يتحدثون هناك مرة اخرى ، عن مضيق خيبر ؟ ولماذا تصر اسلام اباد على رفض المبادرات الكثيرة التي طرحتها قيادة جمهورية افغانستان الديمقراطية الهادفة الى تطبيع العلاقة الافغانية–الباكستانية .

وعلى الرغم من «الحقن المالية» التي تزرقها في باكستان بعض بلدان الشرق العربي ، الا ان الوضع في البلاد يزداد سوءا اكثر فاكثر ، ويعم الاستياء بين اوساط واسعة من سكان البلاد ، ولكن حكام النظام القائم يجرون حساباتهم على اساس السلاح الامريكي والصيني ، وعلى تقوية الجيش .

ان الاشارات القاطعة الى مضيق خيبر موجهة الى المغفلين وحسب «فلقد فهم الشعب الباكستاني ابان ثلاثين سنة ، ان امنه يكمن في سياسة عدم الانحياز ، لا في سياسة المشاركة في الاحلاف العسكرية»

هذا ما اشارت اليه مجلة «فيوبوينت» الباكستانية الاسبوعية وطور هذه الفكرة المعلق السياسي الباكستاني المعروف حسين حيث قال : «ان اية اتفاقية طويلة الامد تعقدها باكستان مع الولايات المتحدة الامريكية ، وبخاصة برنامج السنوات الخمس للمساعدة العسكرية – الاقتصادية الامريكية لن يستجيبان لمصالح الشعب الباكستاني» .

هذه هي الاراء السليمة التي تستحق الاصغاء .

في سطور

ذكرى ٦٠٠ الف شهيد

وارشو . «اننا لنود اليوم بذاكرتنا الى حليفنا الاتحاد السوفيتي . فقد دفن في الارض البولونية رفات ٦٠٠ الف مقاتل من الجيش الاحمر . واصبح الاخاء الكفاحي البولوني السوفيتي الذي ولد في النضال المشترك ضد الهتلرية ، عاملا تاريخيا هاما في حياة كلا الشعبين والدولتين . وهو ضمان للصداقة والتعاون بينهما ، واساس لمسئوليتنا المشتركة اليوم المسئولية التي نتحملها مع جميع الدول الاعضاء في معاهدة وارشو عن النضال من اجل السلم في القارة الاوروبية» هذا ما قاله موتشار عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد رئيس الاتحاد المركزي للمناضلين في سبيل الحرية والديمقراطية ، في اجتماع عقد في وارشو بمناسبة يوم النصر والذكرى الستين لثورة عمال سيليزيا السالفة .

ثم قال الخطيب : يجب الا ينسى اولئك الذين يريدون حرف بلادنا عن الطريق الاشتراكي اننا لن نسمح بخرق اسس استقلالنا وامن البلاد ونحن ندعو جميع الوطنيين وذوي النية الطيبة للتوحد في اطار جبهة واحدة جبهة المنطق والمسئولية المدنية فلنواصل السير في طريق التجديد الاشتراكي .

آفاق زرع الاعضاء



فاليري شوماكوف العضو المراسل لاكاديمية العلوم الطبية مدير معهد علم زرع الاعضاء الاصطناعية يجيب عن اسئلة الكسندر تاتولوف مندوب جريدتنا .

مضت فترة ١٤ عاما منذ ان قام الجراح الجنوبافريقي كريستيان برنارد بزرع القلب للمريض فاكشانسكي وقد حظيت العمليات المثيرة في البداية باهتمام اوساط واسعة من الجمهور . ويبدو ان الناس اخذوا فيما بعد يتعودون على الانباء المثيرة وصاروا الان يتحدثون بهدوء اكثر عن زرع الاعضاء ، ومن ذلك زرع القلب فبم يعزى ذلك الى ان مثل هذه العمليات لا مستقبل لها ؟

– ان علم زرع الاعضاء والانسجة كعلم نظري وتطبيقي قد بدأ قبل وقت طويل من زمن اجراء برنارد عمليته الاولى . ففي عام ١٩٣٦ تم لاول مرة زرع الكلية . واجرى العالم السوفيتي ديميخوف اعمالا هامة في زرع الاعضاء للحيوانات . وابتكر الكثير من بدائل زرع مختلف اعضاء واجزاء اجسام الحيوانات . وقد قام كريستيان برنارد بزيارة ديميخوف وشاهد طريقته في اجراء العمليات . وفي عام ١٩٦٤ قام الامريكي هاردي بزرع قلب قرد في انسان . وكانت تلك عملية جريئة .

في الفترة الاخيرة تقلل كثير من الاطباء في مختلف البلدان . ممن كانوا يمارسون زرع القلب ، من اجراء هذه العمليات . ويعتبر فريق الاطباء برئاسة العالم الامريكي شاموي من اكثر الفرق استقرارا في اجراء عمليات زرع القلب .

والان لنتحدث عن آفاق زرع الاعضاء والانسجة او كما قلت انت عن انعدام مستقبلها . انني اعتقد بان ثمة مستقبلا كبيرا لزرع الاعضاء .

ان المحك في زرع الاعضاء والانسجة هو مشكلة عدم توافق الانسجة . وسيعطي حلها مجالا واسعا لاجراء عمليات زرع مختلف الاعضاء ونحن نخطو الان الخطوات الاولى في دراسة اسباب انسلاخ الاعضاء بعد زرعها .

– ماذا يمكنكم قوله عن عدم توافق الانسجة ؟

وما هي السبل التي ينبغي على العلماء اتباعها في البحث من اجل التغلب عليه ؟

– يجب على الطبيب قبل بدء عملية زرع القلب او اي عضو اخر ان يتبين وبسرعة جدا ، توافق انسجة المريض مع انسجة الشخص الذي يعطي العضو اذ ان جوهر العلاج بعد العملية سيكون مدى قدرتنا على التحكم في العلاقة المتبادلة بين العضو المزروع وجسم المريض الذي زرع فيه . وينبغي ان يحصل المريض على العلاج المتخصص المستمر الذي يقضي على رد فعل انسلاخ العضو المزروع وبالاخص في فترة الازمات . ان اعضاء وانسجة الحيوانات ، وكذلك البشر ، تتسم بحكم طبيعتها بصفات مشتركة وفي الوقت نفسه لها صفات فردية مميزة لهذا الجسم المعين المذكور فقط ومعنى هذا اننا عندما ندرك جوهر العمليات الجارية في الاعضاء والانسجة نحصل على الفرصة لكي نكافح اكبر عدم توافق الانسجة . وفي الوقت الحاضر يستخدم الاطباء مختلف المركبات الكيميائية لاحباط واخماد رد فعل الجسم . وتم بمعهدنا في مختبر اخماد المناعة الحصول على معطيات هامة بشأن تناول المستحضرات التي تخمد رد فعل الانسلاخ . وقد تبين في الاعوام الاخيرة ان انسجة الاعضاء ذات مجموعات وتوليفات مختلفة كثيرة من المولدات المضادة (antigons) للانسجة . فكيف يتم انتقاء شخصين يتصفان بتوافق الانسجة ؟ وفقا لنظرية النسبية فان هذا يتطلب اجراء فحوص على ١٥٠ شخصا على اقل تقدير وتجري في معاهد البحث العلمي والمستوصفات في كثير من البلدان ابحاث مكثفة في مجال نمذجة الانسجة واستكناه طبيعة هذه الظاهرة . وتكون في معهدنا ما يسمى لوحة الاتصال التي تتيح تحديد فصيلة هذا النسيج او ذاك . كما تكون مركز للنمذجة يمارس دراسة خصائص الانسجة . ان هذه المشكلة تتعلق بالوراثة ، وجوهرها ادراك الخصائص الفردية للكروموسوم وادراك طبيعة المولد المضاد النسيجي .

– ان مشكلة عدم التوافق في المناعة هامة طبعا . لكن ثمة مسألة لا تقل عنها اهمية هي : كيفية ايجاد العضو القادر على الحياة من اجل زرعه .

تبرز هذه المسألة امامنا نحن الجراحين في كل مرة نقوم بها بعملية الزرع . فمثلا ، لدى زرع الكلية لمريض نأخذها احيانا من ذوي المريض نفسه . ولكن كيف الامر بالنسبة للقلب ؟ تدور النقاشات حول شرعية زرعه – حقوقيا واخلاقيا ومعنويا – فالاسهل استخدام اعضاء انسان توفي فجاة . بيد اننا نصطدم بشكل مباشر عندئذ بمشكلة حفظه . والمعروف ان انسجة الانسان والحيوانات لا تموت جميعا مرة واحدة . اذ يموت في البداية الدماغ . بينما تبقى الاعضاء الاخرى قادرة على الحياة لمدة بضع ساعات . وتمكن استعادة وظائفها وفي الوقت الحاضر تسنى للعلماء المحافظة على الاعضاء في اجهزة خاصة (تسنت المحافظة على وظيفة الكلية طوال ٧٢ ساعة) . ويوفر هذا الامكانيات اللازمة لنقل الاعضاء من عيادة الى اخرى ، ومن مدينة الى اخرى وفي نهاية الامر ، من بلد الى آخر واجرى اختصاصيونا مثل هذه المبادلات مع الاختصاصيين في الولايات المتحدة والبلدان الاشتراكية . وينبغي على رجال الطب وعلم الاحياء ان يواصلوا باصرار دراسة الظروف التي تؤمن قدرة الانسجة والاعضاء على الحياة .

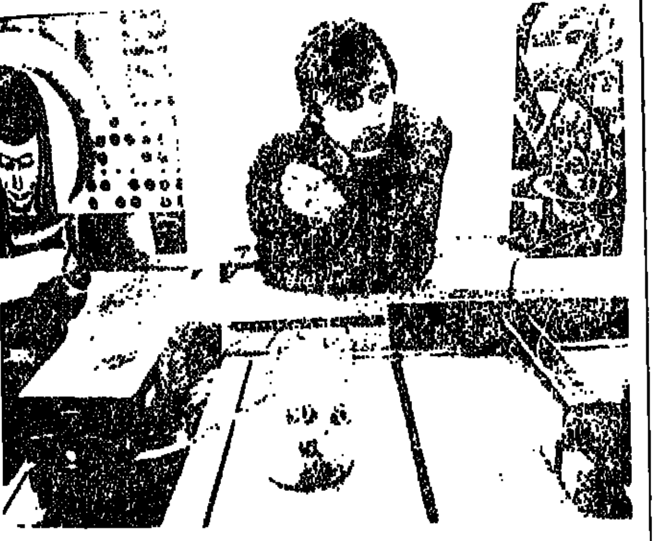
ويساعد على محافظة العضو على قدرته الحيوية واستعادتها التبريد واجراء الدورة الدموية الاصطناعية وتوضع البرامج لتجميد الاعضاء واعادتها الى درجة الحرارة الاعتيادية علما ان الاهتمام الرئيسي يولى لايجاد المواد التي من شانها ان تحول دون اتلاف الخلايا وموتها . والهدف النهائي لجميع هذه الاعمال هو تكوين بنك للاعضاء يتيح المحافظة على الاعضاء المعطاة فيه لفترة طويلة وفي غضون سنوات عديدة .

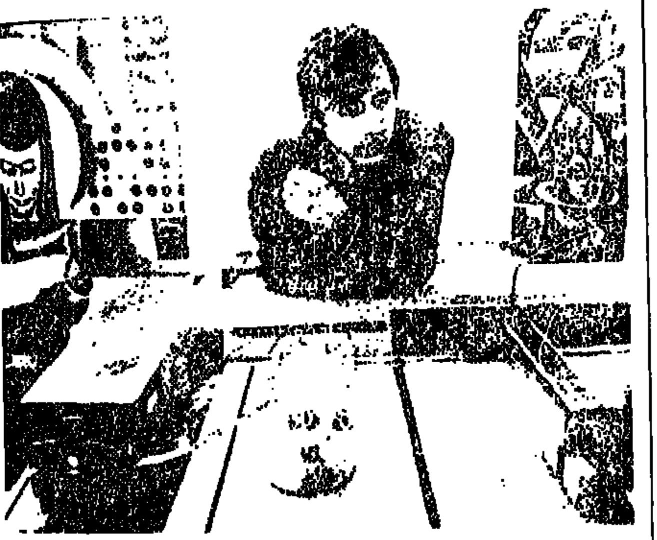
– ما هي عمليات زرع الاعضاء التي تجري حاليا في بلادنا . وماذا تعطي الانسان المصاب ؟

– لا ريب في ان زرع الاعضاء مشكلة كبيرة تثير الخيال ولها اهمية آنية . انها في غاية التعقيد وثمة صعوبات كثيرة ينبغي التغلب عليها قبل ان تعطي نتائج ملموسة . كما انه ... لا زال في فرنسا ، مثلا يعيش صانع النبيذ فيتريا الذي زرع له البروفيسور هنري قلب شخص اخر منذ ١٢ عاما . ويجري في كثير من مستشفيات العالم ، ومنها السوفيتية زرع الكلى والكبد والغدة الصفراوية والغدة الدرقية والرئتين . ويوجد في الاتحاد السوفيتي ما يربو على الفي مريض يعانون من المرحلة النهائية لقصور الكلية المزمن ، وساعدهم زرع الكلية على التخلص من هذا الداء العضال . وتجاوزت فترة حياة المرضى المزودين بكلية مزروعة حتى الان فترة ١٠ سنوات . وثمة حالات ولدت فيها النساء ، بعد اجراء مثل هذه العمليات اطفالا اعتياديين . ان مثل هذه العمليات تجري في ١٨ مركزا في البلاد وتتسم اعمال تجريبية لزرع غدة البنكرياس . وتجري الان الاستعدادات للقيام بالعمليات في المستشفيات باستخدام احدث الطرائق . وتكتسب اهمية في هذا المجال اعمال معهدنا في مجال زرع خلايا–بيتا المنعزلة ويستعد جراحونا لاجراء عمليات زرع الاعضاء التكاثرية لدى الرجال والنساء والغدة الدرقية والغدة الدرقية الجنبية وتوجد قيد التجربة عمليات اعادة زرع الاصابع واليد .

– اذن يمكن ان نصل الى زرع الدماغ ؟

– انني اقف موقف الشك من امكانية زرع الدماغ . وذلك ليس لان طريقة اجراء مثل هذه العملية معقدة للغاية . بل يهمني الجانب الاخلاقي من المسألة . فالانسان الذي يمتلك دماغ شخص اخر يغدو نفسه شخصا اخر .





صمم العلماء السوفيت انظمة مختلفة لادارة الاناس الآليين والادوات الاوتوماتيكية ومن بينها مجموعة من الآلات الاوتوماتيكية التي تدير آلات التطريز والثقب . وصممها علماء معهد السيبرنيتيكا التكنيكية التابع لاكاديمية العلوم البيلوروسية .

في الصورة يفغيني فرولسكي رئيس المصممين (الى اليسار) والمهندس سيرغي لوكاشيليتش (الى اليمين) اثناء تنسيق عمل آلة اوتوماتيكية من مجموعة الآلات التي تدير آلات الثقب والتطريز .

يراقب المهندس نيكولاي شاكايلو عمل الآلة الاوتوماتيكية التي تقوم بالرسم الخطي ، وهي من تصميم معهد السيبيرنيتيكا التكنيكية ايضا .

انباء العلم والتكنيك

نافذة على الكون

دخل حيز العمل في المرصد الفلكي الفيزيائي التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية في القرم التلسكوب الاوتوماتيكي الذي يبلغ قطر مرآته ١٢٥ سنتمترا . وهذا التلسكوب مزود بجهاز فوتومتر (مقياس شدة الضوء) والفوتومتر الطيفي . ومن الفضلية الاداة الجديدة انها مؤتمتة تماما وتعمل حسب البرنامج الموضوع في ذاكرة العقل الالكتروني . ويمكن ذلك من زيادة فعالية المراقبة . اما العقل الالكتروني فلا يدير التلسكوب فحسب بل ويعالج كل ما يحصل عليه من معلومات .

ان التلسكوب الجديد يزيد من امكانية مراقبة ما يسمى بالاجسام غير الثابتة في الفضاء ، مثل مصادر شعاع رونتجن والنجوم التي لم تنته بعد عملية تكونها .

شجرة شوح معجزة

التقى غينزي وهو مهندس زراعي من مدينة اومسك السيبيرية شجرة عجيبة من شجر الشوح ، فهي خضراء من الاسفل وزرقاء من الاعلى . ويقوم غينزي بانتقاء النباتات خلال ٣٠ عاما وكان يطوف البلاد كلها بحثا عن النباتات النادرة . فيمكن ان يرى زائر حديقة النباتات التي يعمل فيها كثيرا من العجائب . فعلى جذع الصنوبر ينبت الارز . وتزدهر الى جانبه الورود من عشرات الاصناف التي تتنوع الوانها بين الاصفر والازرق الفاتح . وتوجد في الحديقة مزرعة اشجار البلوط المنخفض والجوز البرليني والجوز المنشوري .

وقد نقلت الوف الاشجار ونباتات البلدان الاخرى المزروعة في الحديقة الى متنزهات المدينة ، وبفضل جهود العاملين في هذا المجال غدت اومسك من اكثر المدن الروسية خضرة وجمالا .

«السهم» يقطع المعدن

بدأ مصنع المعدات التكنولوجية في مولدافيا انتاج آلة جديدة لقطع المعادن بواسطة الاوكسجين والبلازما واطلق على الماكنة اسم «السهم» فهي تقطع المدرفلات بدقة وسرعة دون وضع اشارات القطع مسبقا وذلك لان جهازا فوتوالكترونيا «يقرأ» الرسم ويدير الرؤوس القاطعة ، هذا ويدير الآلة عامل واحد .

حبيبات طبية

ان عملية صنع المستحضرات من الاعشاب والثمار الطبية على شكل حبيبات قد زادت من فترة استعمال هذه المستحضرات عاما اخر .

لقد بدأ مصنع «بيتوميد» لمعالجة النباتات الطبية يطبق هذه التكنولوجيا الجديدة بعد ان دخلت حيز العمل فيه مجموعة اوتوماتيكية من الآلات تبلغ انتاجيتها ثلاثة اطنان من الحبيبات خلال نوبة عمل واحدة . وتحتفظ الاعشاب الطبية ذات الشكل المكبوس بمزيد من صفاتها المفيدة ، وان تناولها بهذا الشكل مريح . هذا وستتلقى صيدليات البلاد هذا العام اكثر من مليوني علبة من الحبيبات العلاجية .

الموسيقى والعصر

اسم قارا قارايف معروف جيدا لدى عشاق الموسيقى . وله مؤلفات في كل الوان الفن الموسيقي من السمفونيا والاوبرا حتى الاوبريت والغناء الجماعي . وتعرض مسرحياته الموسيقية للاوبرا والباليه على خشبات مسارح كثيرة داخل البلاد وخارجها .

يقول كارا كارايف : ليس في الدنيا ملحن يؤلف لنفسه فقط . ومهما اوغل في متاهات التجريد فانه يريد مع ذلك ان يكون له مستمعون او مستمع واحد . وان حريتنا في الابداع تتلخص باننا نملك فرصة مخاطبة الملايين وولوج عالمهم الروحي والسعي الى ان يفهم مستمعونا ايضا عالم الفنان الابداعي .

جرت محادثتنا خلال المهرجان الموسيقي الدولي الذي اقيم في موسكو . ورجوت الملحن ان يحدث قراءنا عن الموسيقى السوفيتية بمشاكلها الراهنة . ينبغي ان يكون معروفا لكل من له اهتمام بعمل الملحنين السوفيت المعاصرين ان سير تطور الفن الموسيقي الواقعي في الاتحاد السوفيتي له بعض السمات المميزة الهامة .

واولها الكلاسيك . ولعلك لا تجد بين الملحنين السوفيت من ينكر القيمة الفنية العظيمة والتجربة الابداعية الضخمة للتراث الموسيقي الا ان الفنان السوفيتي لا «يعلب» التقاليد الكلاسيكية وانما يطورها في ظروف عالم اليوم وتبعا للتكنيك الموسيقي الحديث .

والسمة المميزة الاخرى للموسيقى السوفيتية هي الاعتماد على الارض الشعبية القومية . فانتشر في بعض مدارس التلحين القومية بعد عام ١٩١٧ – وكانت هذه المدارس قد ولدت توا – التفصيل المباشر من الفولكلور . وكان هذا الطريق في تلك السنوات هو الصائب وحده فان كثيرا من الشعوب ظل منغلقا على نفسه طوال قرون مقطوع الصلة بالثقافات الاخرى . فكان طبيعيا انها لم يتجاوز حدود الفولكلور القومي ، لجعل هذا الاسلوب في التلحين ميسورا لملايين المستمعين .

اما اليوم فيؤثر الملحنون السوفيت تناول الموسيقى الشعبية تناولا غير مباشر والتعامل معها بوسائل ابداعية عميقة . فنحن ننظر الى الفولكلور لتركنا الى مواد انشائية لم يكتمل تبلورها . وغالبا ما نكتفي ببعض عناصر الموسيقى الشعبية . ويتوغل بعض الملحنين في اعماق القرون بحثا عن ينابيع الفولكلور و«الميرمون» النغمات القديمة ويبحثون عن الجذور المميزة لطبيعتهم الموسيقية القومية .

وتناول الموسيقى الشعبية تناولا ابداعيا يرينا من مواقع جديدة يكشف عن آفاق فنية رحبة . فتوسيع معنى الفن القومي ، وتغدو الموسيقى القومية مفهومة لدى الشعوب الاخرى وقريبة الى نفوسها فتكتسب بذلك سمة اممية .

– لكن الا يؤدي ذلك الى امحاء الملامح القومية في الفن ؟

– الفنان الاصيل يظل دوما ابن وطنه . فمستحيل ان يغدو «امميا» اصطناعا يستطيع لغته مع لغة غيره واذان المستمع المرهفة تتصيد في كل مؤلف اصيل سمات خصائصه القومية .

يلاحظ علماء الاجتماع مجرى تراص القوميات المختلفة في بلادنا وهم على حق حين يتحدثون عن ظهور مجتمع تاريخي جديد هو الشعب السوفيتي بيد ان التنوع اللغوي وطريقة التفكير وكثيرا غير ذلك مما يعرف بمعنى القومية يظل موجودا . ونحن نسعى الى ان يفهم احدنا الاخر واعتقد باننا افلحنا في ذلك جدا ، ونحن نسعى الى ان يجري تبادل القيم الثقافية وهذا كله يوسع الآفاق الى حد بعيد غاية البعد .

اما بخصوص فني فقد كتبت موسيقى قائمة على فولكلور بلدان مختلفة افريقيا واسبانيا وبلغاريا وفيتنام ، وبالرغم من تنوع المادة يمكن دوما كما اظن حدس اسلوب ملحن اذربيجاني .

لا يجوز عند الكلام عن قوانين الابداع اغفال عامل الزمن ، فالمدرسة الاذربيجانية للتلحين ، مثلا ، اجتازت على امتداد بضعة عقود من السنين طريقا لو كان في ظروف اخرى لاستغرق قرونا . والواقع ان مجرى نشوء ونمو وتطور الفن الموسيقي في جمهوريتي وهو مجرى بالغ الصعوبة مر في حياة جيل واحد ، فما كان بالامس هدف الفنان يعد اليوم من اوليات الامور ، فلا بد من مواصلة السير دوما .

– اذن هو عامل الزمن ؟

– التبدلات في وتيرة الحياة وايقاعها تلوح بارزة في المؤلفات الادبية والفنية ، قارنوا بين تبدلات التركيب الايقاعي في مؤلفات الملحنين والادباء : هايدن – بتهوفن – شومان – موسورغسكي – سترافينسكي ، وروسو – ستندال – دوستويفسكي – مايكوفسكي ، هاتان سلسلتان صحيحتان لا على التعيين تقريبا ولكن يمكننا حتى في هذه الحالة ان نتتبع كيف صار ايقاع الاحداث في التاريخ العالمي يتسارع . ومع كل حبنا للماضي واساتذته ولتطلعاته الانسانية لا يمكننا بتاتا ان نفعل شيئا اذا حولنا الماضي من مصدر حي للتجربة الى صنم للعبادة العمياء . واكثر من ذلك ان الفنان في ايامنا اذ يجرفه تيار العصر ينبغي له احيانا ان يتسلح بالشجاعة ليتخلى عن محصلاته التي تطلبت منه جهدا ضخما من اجل المضي الى البحث عن وسائل فنية واساليب تعبيرية جديدة اكثر تلاؤما مع الزمن .

يمكن تشبيه الفنانين بالسابحين بعضها يخرج الى عرض البحر والمحيط العاصف الجديد المتجدد دوما والبعض يلقى مراسيه في حوض ساكن .

– ورد في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الكلام عن موجة مد في الفن السوفيتي فباي قدر يعود ذلك للموسيقى ؟

– ما تطور الفن يوما على خط مستقيم . وفي وقتنا ايضا وفي الماضي لوحظ صعوده وهبوطه ولهذا دوما اسبابه : التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ويخيل للوهلة الاولى ان لا صلة لها بالنشاط الفني . لكن رجال الفن الاصيلين يعيشون في لجة المجتمع ويعيشون بمصالح المجتمع . فاي هبوط او تقدم في بنيته ينعكس في عمل الفنان .

واري من الصواب اطلاق القول ان موجة جديدة للفن الموسيقي تشتد في البلاد الان وهي تتغذى على طاقات الجيل الفتي . ويعود ذلك ايضا الى ارتقاء الفكر الاجتماعي والوعي الاجتماعي والى ازدياد عمق عالم السوفيتيين الروحي .

– ما هو دور اتحاد الملحنين في الحياة الموسيقية ؟

– اتحاد الملحنين منظمة فنية ولا يجدر ان يتطلب الامر الكلام داخل الاتحاد عن الاحتراف ، وقصدنا الوقوف ضد النماذج الرديئة من الموسيقى الخفيفة . لا احد يعترض على الايقاعات الجديدة . انما هنالك اعتراض على الموسيقيين الحرفيين الذين يصنعون ابريقا من الطين الردئ ويكررون بانه مزهرية ! ويجب ايقاف هذا التيار بموسيقى خفيفة مشبوهة من مستوى فني رفيع .

– وماذا يفعل اتحاد الملحنين لذلك ؟

– يتولى اتحاد الملحنين عملا تعليميا كبيرا ، وينظم الاماسي الفنية والحفلات . واتحادات الملحنين موجودة في كل الجمهوريات . ومثال ذلك اتحاد ملحني تشوفاشيا الذي احتفل في السنة الماضية بالذكرى الاربعين لتأسيسه . والموسيقى التشوفاشية لم تكن وقت لا يتجاوز ستين عاما [illegible] على حد تعبير فيودور بافلوف احد مؤسسي المدرسة التشوفاشية القومية للتلحين . [illegible] الان للتشوفاشيا مسرحها الموسيقي وفيلهارمونيا وينظم هنا كل عام زهاء ثلاثة آلاف حفلة موسيقية يكاد يكون نصفها في الريف . ويربو عدد المدارس الموسيقية في الجمهورية التي يسكنها مليون و٢٩٣ الف شخص على الاربعين . وتضم فرق الهواة الفنية زهاء ١٢٥ الف شخص .

– كان اتحاد الملحنين صاحب المبادرة الى اقامة المهرجان الموسيقي الدولي . فما يمكنكم القول فيه ؟

– اقيم المهرجان الحالي ليكون عرضا للتحف الموسيقية في القرن العشرين ، وكانت مؤلفات عمالقة الفن الموسيقي لقرننا اهم جزء من برنامجه ومن هؤلاء ايغور سترافينسكي وارام خاتشاتوريان وجورج غيرشفين وبنيامين بريتين وزولتان كوداي وايتور فيلا-لوبوس وبروكوفييف و[illegible] مارتينو واندريه جوليفي وصموئيل باربير .

ولقيت الاهتمام الكبير مؤلفات الاساتذة من الجيل الاقدم الذين نالوا محبة المستمعين واعجابهم : كارل اورف وجورج اريك ووليام والتون واولست ميسيان مايير وهنري ديوتيه وبيتر مينين ووليام شومين وهارالد سيليرود وبولمين سوخون وليتولسلافسكي . وكذلك اعمال الملحنين من الجيل المتأخر – كريشتوف بيندريتسكي وهانس فيرنر هينتسه وايوناس كوكولينين وفلاديمير ليكورفسكي [illegible] وكان كثير من هؤلاء [illegible] الموسيقي .

وراق تنظيم المهرجان مناسبات ابداعية لكبار ملحني القرن العشرين : [illegible] ميتكوفسكي [illegible] وديمتري شستاكوفيتش [illegible] مؤلفاتهم في برنامج المهرجان .

– يخيل لي انكم لتقلبم اسم شستاكوفيتش بعاطفة خاصة . الستم من تلاميذه ؟

– بلى كنت وسأظل تلميذا مدينا لمعلمي المحبوب . الذي انا مدين لمعاشرته بكل ما استطيع اليوم تحقيقه في الموسيقى .

دميتري شستاكوفيتش فنان حمل جيلنا واجيالا عديدة مهمات فنية معقدة فنال اعترافا شعبيا شاملا .

اجتاز شعبنا حالات كثيرة : ويلات الحرب ، في البدء الاهلية ثم الوطنية والجوع والخراب ... والطريق الذي قطعناه نحو يومنا الحاضر لم يكن معبدا بتاتا . واستطاع شستاكوفيتش التعبير بالموسيقى عن هذه الحقبة المليئة باللواعج والتناقضات .

والتراجيديا في مؤلفاته تبلغ قوة التأثير وهز النفوس . واقصد سمفونيات شستاكوفيتش التي وضعها خلال الحرب الوطنية العظمى والسنوات التي تلتها . وتستعيد لوحاته السمفونية صورة المآسي والرجال التي جلبتها الحرب على الشعوب . وهذه اللوحات الموسيقية الهائلة تخلو تماما من «الترنم بالمصيبة» فالملحن يفضح فيها بلا رأفة القوى الحاقدة التي شنت الحرب العالمية وما انفكت تهدد البشرية كلها . وهو ينغمر في تأملات فلسفية عميقة في الاحداث الجارية واخيرا يكتب خاتمات ملحمية بحب لا يرتوي للحياة والناس والطبيعة يلوح فيها كاطلالة الصباح يوم المشرق بالسلام .

لست من هواة العبارات الطنانة لكني حين الحديث عن دميتري شستاكوفيتش لا يمكنني الا ان اقول انه كان وفيا لوطنه محبا لشعبه وما ابدع الا له .

صاغ شستاكوفيتش افكاره ومشاعره كلها في الموسيقى وبالموسيقى ودعنا جميعا ... ورحل وقد اتم كتابة لوناته الاخيرة وهو طريح الفراش . وحتى في هذه الصفحة الختامية لا نسمع صراخ اليأس . فهو يودع الحياة بحزن ورضاء .

ضرب شستاكوفيتش بسهم ضخم في تطوير موسيقى العصر . مد يده الى بتهوفن وتشايكوفسكي . وفن السمفونيا اليوم . مدين بوجوده من جوانب كثيرة لهذا الملحن البارز لقد صان شستاكوفيتش تقاليد الموسيقى السمفونية وطورها . وفي هذا يكمن فضله الذي لن يزول .

– ما هي ، في رأيكم ، آفاق تطور الموسيقى الجادة ؟

– اجيب مرة اخرى بكلمات شستاكوفيتش . وقد قال لي وقته فكرة طريفة بخصوص الموسيقى الجادة والخفيفة : «كم هو محزن احيانا ان الاحظ شغف امرئ بما يسمى موسيقى خفيفة . وليس ذلك لان الموسيقى الخفيفة مشينة . لهذا [illegible] صحيحا . كلا . ربما لا تجد ملحنا بارزا واحدا يضطهد الموسيقى الخفيفة حقها بقدر معروف . فالاغاني الوجدانية والانغام الراقصة وموسيقى الجاز تتجاوب مع متطلبات معينة وامزجة معينة لدى الانسان . لكن الامر السيء هو حين يحتل مقياس الاشياء [illegible] الموسيقى الخفيفة [illegible] ان كل موسيقى اخرى [illegible] ولا يمكن ان يدخل السرور [illegible] . [illegible] لا يدركون ان [illegible] ايضا [illegible] » .

اجرت المحادثة
سفيتلانا درزدوفا



المغنون الشعبيون الاذربيجانيون يتمتعون بشعبية واسعة

ويطول اليوم اكثر من قرن

مقتطف من رواية جنكيز آيتماتوف

(تتمة المنشور فى العدد السابق)

تسير الناقة البيضاء اكماى ، منذ ايام عديدة ، وهى تنغو نغاءا خفيضا ، قاطعة مروج وسهول ساروزيك الواسعة . اما صاحبتها فتحثها على السير وتقودها نحو الاراضى الصحراوية الحارة . كانتا فى الليل تتوقفان عند بئر شحيحة الماء ، وفى الصباح تبدآن البحث عن قطيع الابل الكبير التائه فى ساروزيك الشاسعة . هنا ، فى هذا الجزء بالذات من ساروزيك ، وليس بعيدا عن جرف (مالاكومديتشاب) الرملى الاحمر الممتد عشرة كيلومترات ، صادفا اولئك التجار الراعى-المانكورت ، الذى تبحث عنه نايمان-انا ، حاليا . وها هى لليوم التالى تحوم حول منطقة قريبة من (مالاكومديتشاب) خائفة ان تلتقى بالجوانجوانيين . بيد انها اينما كانت تمعن النظر ، وفى اى اتجاه كانت تسير لم تكن ترى غير السهوب الجرداء المقفرة والسراب-وذات مرة ، خدعها مثل هذا السراب ، وقطعت طريقا متعرجة طويلة الى المدينة-السراب المعلقة فى الهواء بمساجدها واسوار قلاعها . لو عثرت على ابنها هناك فى سوق العبيد لاجلسته وراءها على الرحل ، وليحاولوا ، عندئذ ان يلحقوا بهما ... كانت الصحراء مضنية ، ولهذا كانت تتراءى لها مثل هذه الخيالات .

من الصعوبة ، بالطبع ، العثور على انسان فى ساروزيك الانسان هنا حبة رمل ! اما اذا كان يقود قطيعا كبيرا ويحتل فى المراعى مكانا واسعا ، فلا بد ان تراه عاجلا ام آجلا ستري فى البداية حيوانا واحدا ، ومن ثم ترى الاخرين ، وبعد ذلك تجد الراعى امام القطيع .هكذا كانت تحسب نايمان-انا حسابها .

الا انه لم يبد اى شبح فى اى مكان . وبدات المخاوف تسيطر عليها . يحتمل ان يكون القطيع قد اقتيد الى مكان اخر او الانكى من هذا ان يكون قد ارسل الجوانجواليون تلك الابل ، والقطيع باكمله للبيع فى خيوا او بخارى . وهل سيرجع ذلك الراعى من تلك المناطق النائية ؟ عندما غادرت الام القرية محملة بالشجون والشكوك ، كانت تحلم بشىء واحد هو ان ترى ابنها حيا ، حتى ولو كان قد تحول الى مانكورت او اى كان . دعه لا يتذكر اى شىء ولا يعى ، لكن المهم ان يكون ذلك المانكورت ابنها ، ابنها حيا ، حيا فقط ... وهل هذا قليل !؟ ومع هذا ، كانت تخترق قلب ساروزيك ، وكلما اقتربت من المكان ، الذى يمكن ان يكون فيه ذلك الراعى الذى التقته قبل فترة قافلة التجار المارة من هنا ، ازداد خوفها ان ترى ابنها كائنا مشوه العقل ، وازدادت وطأة هلعها الشديد وضجرها ، حينئذ كانت تتوسل الى الرب ان لا يكون ذلك المانكورت ابنها ، بل انسانا آخر . وترضى فى قرارة نفسها بشكل غير قابل للاعتراض ، بان لا يكون ابنها من بين الاحياء وتعتبر زيارتها هذه لمجرد القاء نظرة على ذلك المانكورت للتاكد من ان شكوكها عبثا ومن ثم تعود ، مقتنعة ومتخلصة من العذاب لتعيش حياتها راضية تمام الرضا عن ما يؤول اليه مصيرها ... لكن ما ان تمر لحظات حتى تستسلم لخيالها ورغبتها الشديدة فى البحث فى ساروزيك لا عن اى شخص كان بل عن ذلك الشخص الذى تريد البحث عنه ، ابنها بالذات ...

كانت نايمان-انا لا تزال تنتابهـا مشاعر متضادة عندما رات فجاة اعدادا كبيرة من الجمال تجتاز المروج ، منسـات الرؤوس ترعى بحرية فى الوادى الواسع . كانت الجمال البنية الداكنة البدينة تتجول بين الشجيرات الصغيرة والادغال الشوكية وهى تلتهمها . شدت نايمان-انا ونالق ناقتهـا والدتها ، فى البدء ، نحو الابل مباشرة وقلبها يطير من الفرح لانها عثرت اخيرا على القطيع . لكنهـا ارتعبت بعد ذلك واحست بقشعريرة تدخل جسمهـا . وسيطر عليها الخوف من ان ترى ابنها قد تحول الى مانكورت . ثم فرحت من جديد ولم تفهم فيما بعد بم تشعر وماذا يحدث لها .

ها هو القطيع يرعى ، فاين الراعى ؟ انه ينبغى ان يكون فى مكان ما هنا .ورات فى الطرف الاخر من الوادى انسانا كان من الصعب تشخيصه . كان الراعى يقف ماسكا عصا طويلة بيد ويقبض بالاخرى من الخلف على زمام جمل محمل ، وينظر بهدوء من تحت قبعة مائلة على جبينه اليها وهى تتقدم نحوه .

عندما اقتربت نايمان--انا منه ، وعرفت فيه ابنها ، لم تدر كيف قفزت من على ظهر الناقة . وقعت كما تبين لها ، لكن هل كانت تقدر على التفكير بذلك ؟

– يا ولدى ، عزيزى . انا ابحث عنك فى كل مكان ! ارتمت عليه وكان غابة كثيفة تفصل بينهما :

– انا امك .

وفهمت فى الحال كل شىء . وبدات تنتحب ضاربة الارض بقدميها ، وقد ارتجفت شفتاها وتشنجتا بشكل مخيف ومحزن فقدت السيطرة على نفسها . ولكى تحافظ على توازنها تشبثت بكتفى ولدها الواقف بلا مبالاة . بكت ، وبكت ، وصمتت تحت سحابة الحزن المخيمة فوقهـا منذ زمن ، وتساقط الحزن عليها اليوم وغمرها . كانت تتفرس فى ملامح ابنها المعروفة لها جيدا بعينين دامعتين ، ومن خلال خصلات شعر وخطهـا الشيب كانت تلتصق على وجههـا ، من خلال اصابع مرتجفة كانت تاخذ بها الطين وتضعه على راسها تتفرس فيه وهـى تحاول ان تسرق منه ولو نظرة واحدة ، تنتظر وتامل بـان يعرفها . هل ثمة ابسط من ان يعرف الولد امه !؟

بيد ان وجودها لم يحرك فيه ساكنا . وكانها كانت تاتى الى هذا المكان دائما وتزوره كل يوم ، حتى انه لم يسال من هى ولماذا تبكى . وفى لحظة ما ، ازاح الراعى يديها من على كتفيه وتخلص منهما واتجه الى الطرف الاخر من القطيع جارا وراءه الجمل الرحالة المحمل ، الذى لا ينفصل عنه ، وبدا يتابع بنظره بعض الابل التى كانت قد سرحت بعيدا ترعى .

تسمرت نايمان-انا فى مكانها ، وجلست القرفصاء متشنجة تمسك راسها بيديها . جلست هكذا دون ان ترفع راسها حينا ، ثم جمعت قواها فنهضت وذهبت الى حيث كان يقف ولدها محاولة التزام الهدوء . نظر ابنها المانكورت اليها ببلاهة ولامبالاة من تحت قبعته المائلة على جبينه ، وارتسم على وجهه الهزيل ، المسود ، المخشوشن ، شىء ما يشبه الابتسامة . الا ان عينيه اللتين كانتا تعبران عن عدم اهتمام كلى باى شىء فى العالم ، بقيتا كالسابق منقطعتين عنها . قالت نايمان-انا وهى تاخذ نفسا عميقا :

– اجلس ، لنتكلم .

جلسا على الارض . سالت الام ابنها :

– هل تعرفنى ؟

هز المانكورت راسه علامة النفى .

– ما اسمك اذن ؟

اجاب :

– مالكورت

– هذا ما تسمى به الان ، لكن تتذكر اسمك القديـم السابق ؟ تذكر اسمك الحقيقى .

سكت المالكورت ، ورات الام انه يحاول التذكر . وتصببت على ارنبة انفه ، من شدة توتره ، قطرات كبيرة من العرق وتلبدت عيناه بضباب مترجرج ، وارتفع امامه جدار منيع لم يتمكن من اجتيازه .

– هل تتذكر اسم والدك ؟ من انت ، ومن اية قبيلة ، اين ولدت ؟

كلا .. انه لا يتذكر اى شىء ، ولا يعرف شيئا .

– آه ماذا فعلوا بك !

تمتمت الام وبدات شفتاها تتشنجان من جديد دون ارادة منها . وكادت تختنق من الغضب والحزن ، واخذت تنتحب من جديد . حاولت تهدئة روعها ولكن دون جدوى بينما لم يشعر المالكورت ابدا بمصائبها .

قالت نايمان-انا بصوت عال :

– تسلب الارض . تسلب الثروة . تسلب الحياة . اما من كان يفكر ، من يجرؤ على سلب الذاكرة من الانسان ؟ يـا الهى ، ان كنت موجودا ، كيف اوعزت بذلك الى هؤلاء الناس؟ هل الشر قليل على وجه الارض ؟

آنذاك بدات نايمان-انا ، وهى تنظر الى ابنها-المالكورت تنشد بكائيتها المؤسرة عن الشمس ، عن الله ، عن نفسهـا تلك البكائية التى لا يزال ينشدها الاعيان كلما دار الحديث من تاريخ ساروزيك .

آنذاك فقط ، بدات نايمان -- انا رثاءها الذى يتذكره وجهاء القوم حتى اليوم :

– مبن بوتاسى اولغبن بـــوز مايا ، تولبن كيليـسب ايسكيفبن ... * ولدت المرثية من قلبها فتحولت الى ولولة طويلة : لا سلوان لها وسط ساروزيك المقفرة الواسعة ... ولا يحرك اى شىء ساكنا فى ابنها المانكورت .

وآنذاك ايضا قررت نايمان – انا ان تحاول معه ليس من خلال الاستفسارات ، بل بواسطة الايحاء علّه يعرف من هو .

– اسمك جولامان ، هل تسمعنى ؟ انت جولامان ، والدك كان يسمى دونيبـــاى . الا تتذكر ذلك ؟ هو علمك ، فى طفولتك ، استعمال القوس والنشاب .. انا امك ، انت ابنى انت من قبيلة النايمانيين . هل فهمت ؟ انت نايمانى ...

كان يسمع حديثها بلا مبالاة كاملة . وكان الحديث لا يدور عن اى شىء . وربما باللامبالاة نفسها كان يسمع صوت جذب الغنم الاعشاب .

وسالت نايمان – انا ابنها المانكورت :

– ماذا حصل لك قبل ان تاتى الى هنا ؟

فقال :

– لا شىء .

– هل كان ليل ام نهار عندما جئت الى هنا ؟

– لا شىء .

– مع من تود ان تتحدث ؟

– مع القمر . لكن احدنا لا يسمع الاخر . ثمة شخص ما يجلس هناك .

– وماذا تريد ؟

– جديلة على راسى مثل سيدى .

ومدت نايمان – انا يدها :

– دعنى ارى ماذا فعلوا براسك .

ارتد المانكورت الى الوراء بحدة ، وامسك قبعته بيديـه ولم يعد ينظر الى امه . وادركت هى انه لا يجوز ابدا تذكيره براسه .

فى هذه الاثناء بان من بعيد شخص قادم نحوهما ممتطيـا جملا ، فسالت نايمان – انا :

– من هذا ؟

اجاب ابنها :

– انه يجلب لى الطعام .

انتابها القلق . كان ينبغى عليها ان تسرع فى الاختفاء قبل ان يراها الجوانجوالى . ابركت ناقتها وجلست فى الرحل :

– لا تتحدث بشىء . ساعود قريبا . قالت نايمان – انا وذهبت . لم يجب ابنها كان سيان عنده ان تعود او لا تعود .

ادركت نايمان – انا ، وهى تبتعد ، مخترقة القطيع السارح فى المرعى ، انها اخطات ، اذ يحتمل ان يكون الجوانجوانى القادم نحو القطيع قد رآها وهى ممتطية ظهر ناقة بيضاء . بيد ان الامر قد فاتها . كان يجب المشى والاختبـاء بين الابل المنهمكة بالرعى .

وما ان ابتعدت مسافة لا باس بها عن المرعى حتى اتجهت نحو منحدر سحيق نبتت على جانبيه شجيرات الشيح وابركت اكماى فى احد الوديان الضيقة . ومن هنـــاك بدات تراقب الموقف . اجل ، مثلما توقعت . لقد رآها . وبعد مضى وقت قصير ظهر ذلك الجوانجوانى وهو يقود جمله خببا . كان الرجل مسلحا بالقوس والنشاب ، مرتبكا بشكل ملحـوظ ، حائرا ينظر فى ما حواليه : اين اختفى راكب الجمل الابيض الذى لمحه من بعيد لتوه ؟ لم يكن الجوالجوالى يعرف فى اى اتجاه ينبغى عليه السير . واتسل يسير فى اتجاه ، ومن ثم غير الى اتجاه اخر . وفى المرة الاخيرة مر تمامـــا بالقرب من الوادى ، وقد حزرت نايمان – انا مسبقا ، من حسن حظها ان تشد المنديل على فم اكماى خوفا من ان تثغو الناقة فى وقت هو فى غير اوانه . نظرت نايمان – انا ، وهى مختبئة وراء شجيرات الشيح فى طرف الوادى الضيق مليـا ، وعن كثب ، الى الجوانجوانى . كان يمتطى ظهر جمل اوبر ، وعندما كان يتلفت الى الجانبين ، كان وجهه يبدو ، منتفخا ، متوترا . يعتمر قبعة مثنية الاطراف الى الاعلى ، تشبه القارب ، تتراقص خلفه ضفيرة مجدولة من خصلتين طويلتين من الشعر ، تلمع من بعيد .

نهض الجوانجوالى . ووقف نصف وقفة على الركاب . وامسك رمحه بهيئة من يستعد للقتال . تلفت يمنة ويسرة . هز راسه فالتمعت عينـــاه . كان ذلك واحدا من الاعداء الذين احتلوا ساروزيك واسروا كثيرا من الناس وجعلوهم عبيـدا لهم

* انا ناقة يتيمة ، نادمة لاستنشاق رائحة بجلود صغار الابل المحشوة بالقش (المؤلف)

وكانوا سبب ماس كبيرة لعائلتها . ماذا بمقدورها ان تفعل وهى المراة ، غير المسلحة ، ضد هذا المقاتل الجوانجوالى الشرس ؟ لكنها فكرت ، اية حياة ، اية احداث ، جرت هؤلاء الناس الى مثل هذه الوحشية والقســاوة ، الى محو ذاكرة العبيد ...

جاس الجوالجوالى المنطقة من الجهات الاربع ، ثم عاد مسرعا الى القطيع .

اقبل المســاء . وكانت الشمس قد غابت لتوها ، غير ان حالتها غطت الارض طويلا ، ثم هبط الظلام دفعة واحدة ، وحل ليل حالك .

قضت نايمان – انا تلك الليلة وحيدة فى البرية فى مكان غير بعيد عن ابنها – المانكورت التعيس . ولم تعد اليـه خوفا من ان يكون ذلك الجوانجوالى قد مكث الليل بجانب القطيع. تبادرت الى ذهنها فكرة ان تنقذ ابنها من العبودية ، وتحاول استصحابه معها . ليكن مانكورتا . دعه لا يفهم حقيقة الامر غير ان وجوده معها فى البيت بيت اهله ، افضل من بقائه لدى الجوالجواليين فى الصحارى ، فى ساروزيك المقفرة . هكذا

كان يحدثها قلبهـــا الملعم بحب الام لابنها . ولـــم تستطع ان ترضخ لما رضخ له الاخرون ، لم تستطع ان تبقى فلذة كبدها فى العبودية ، وظنت انه قد يعود اليه عقلــــه ، فى موطنه ، فجاة ، ويتذكر طفولته ...

فى الصباح ، امتطت نايمان – انا اكماى وقطعت دروبـــا ملتوية طويلة الى ان وصلت الى القطيع الذى كان قد ابتعد عن مكانه مسافة غير قصيرة خلال الليل . وما ان بان لهـــا القطيع من بعيد حتى ثبتت نظراتها عليه للتاكد من عدم وجود احد من الجوانجواليين بقربه . ولما تاكدت من خلو المكان نادت على ابنها باسمه .

– جولامان ، جولامان ! مرحبا !

التفت الابن ، فندت من صدر الام فرحة . لكنها ادركت فى اللحظة نفسها انه التفت لدى سماع الصوت فحسب .

وحاولت نايمان – انا من جديد ان توقظ فى ابنها ذاكرته .

– تذكر ما اسمك ، تذكر اسمك !

وكانت تؤكد عليه وتتوسل :

– والدك دونيبـاى ، الا تعرف ؟ ليس "مانكورت" اسمك بل جولامان * . سميناك به لانك ولدت فى الطريق خلال رحلة النايمانيين الكبيرة . وعندما ولدت حططنا رحالنـــا ثلاثة ايام كاملة .. ثلاثة ايام كاملة احتفلنا بميلادك !

رغم ان كل هذه المحاولات لم تكن تترك اى اثر على الابن واصلت الام الحاحها بامل ، غير مجد ، ان يخطر فجاة شىء ما فى وعيه المنطفىء . لكنها كانت تطرق بابا مسدودا سـدا محكما ، ورغم ذلك واصلت الحاحها :

– تذكر ، ما اسمك ؟ كان والدك يدعى دونيبـاى !

بعد ذلك ، اطعمته وسقته مما كان لديها من طعام ومـــاء احتياطى ، واخذت تنشد له التراتيل التى تنشد للاطفال فى المهد .

اعجبته التراتيل جدا . وطاب له سماعها . وبانت على وجهه البائد الاسمر الى حد السواد ، بعض علائم الدفء والحيـــاة عندئذ بدات الام تقنعه فى ان يترك المنطقـــة ، ان يترك الجوالجواليين ويعود معها الى موطنـــه . لم يكن المانكورت يتصور كيف يستطيع ان ينهض ويرحل الى مكان ما-والقطيع ؟ لقد امره سيده ان يكون دائما بجانب القطيع والا يتركه .

حاولت نايمان – انا مرات ان تطرق باب ذاكرته الموصد باحكام ، والحت مجددا :

– تذكر ابن من انت ؟ ما اسمـــك ؟ كان والدك يدعى دونيبـاى !

لفتت نايمان – انا وقتا طويلا الى جانب ولدها . ولم تنتبه كيف يمضى الوقت هباء الا بعد ان ظهر من جديد ، فى طرف القطيع جوالجوالى يمتطى جملا . كان القادم قد ظهر فى هذه المرة ، اقرب بكثير وهو يسير مسرعا ، ويقود جمله بخطى متينة . امتطت نايمان – انا اكماى وولت هاربة . غير انه ظهر من الطرف الاخر للقطيع جوالجوالى ثان ممتطيا جملـــه فقطع عليها الطريق . قادت نايمان – انا اكماى بسرعة فائقة واندفعت فى اتجاه يتوسط الجوالجواليين القادمين . حملتها اكماى البيضاء ، المندفعة بسرعة ، فى الوقت المناسب الى امام تبعها الجوانجوانيان وهما يصيحان ويهزان رمحيهما فى الهواء

والى" لهما ان يلحقا باكماى . فمع كل لحظة كانت تجعلهمـا يتخلفان عنها خطوات وخطوات ، ويبقيان فى المؤخرة مخذولين على جمليهما الوبريين ، بينما تجمع اكماى انفاسها وتنطلق بسرعة لا يبلغها احد فى ساروزيك منقذة نايمان – انا من مطاردة مميتــــة . بيد ان نايمــــان – انا لم تعرف ان الجوانجواليين اخذا يضربان المانكورت بعـــد ان عادا . لكن ماذا يمكن ان يطلبا منه ؟ انه كان يجيب :

– قالت انها امى .

فاخذا يعنفانه ويقولان له :

– انها ليست امك ! ليس لديك ام ! هل تعرف لماذا جاءت ؟ هل تعرف ؟ انها تريد ان تنزع عن راسك قبعتك وتعرضه للشمس لتموت !

امتقع لون المانكورت اثر سماعه هذه الكلمات واصبح وجهه الاسود رماديا ، انزل راسه الى ما بين كتفيه وامسك بقبعته واصبح يتلفت فيما حوله كوحش .

– لا تخف هكذا ! هناك ، خذ !

وسلمه الجوانجوالى الاكبر سنا قوسا وسهاما .

وقال الجوالجوالى الاصغر سنا :

– هيا .. سدد !

ورمى قبعته عاليا فى الهواء . فانطلق السهم واخترق القبعة اندهش صاحب القبعة وقال :

– انظر ! لقد ظلت الذاكرة فى يديه !

حلقت نايمان – انا فى اطراف ساروزيك كطير اجفل فى عشه ، وهى لا تعرف ماذا ينبغى ان تفعل . ولا اى مصير ينتظرها . هل يسوق الجوالجواليان الان القطيع وابنهـــا – المانكورت الى مكان اخر غير بعيد عن منطقـــة سكناهم يتعذر عليها بلوغه . ام سيحرسانها لكى يلقيـــا القبض عليها ؟ اقتربت ، وهى هائمة فى مثل هذه الافكار ، من مكان مغلق وفرحت عندما رات الجوالجواليين يتركان القطيع ويوليان بعيدا دون التفاتة الى الوراء . تابعتهما نايمان – انا بنظراتها طويلا الى ان ضاعا . وقررت حينذاك العودة الى ابنها . ينبغى الان ان تاخذه معها مهمـــا كلف الامر . وليكن فى اى حال فليس هذا ذنبه . هذا ما آل اليه مصيره . لقد سخر الاعداء منه الا ان امه لن تبقيـــه عبدا . ولتستشط قلوب النايمانيين غضبا ، وهم يرون كيف يشوه الغزاة الاسرى من مقاتليهم ! كيف يهينونهم ويفقدونهم العقل !

وليمدوا اياديهم الى السلاح . فالقضية ليست قضية الارض فحسب ، فالارض تكفى الجميع ، انما شر الجوالجواليين لا يطاق حتى بالنسبة للجوار البعيد ...

عادت نايمان – انا الى ابنها وهى محملـــة بهذه الافكار واجهدت نفسها فى ايجاد طريقة تكسب بواسطتها ثقته وتقنعه بالهرب فى هذه الليلة .

اقبل المساء . وكان الشفق الارجوانى يتسلل بيـــن المرج والوادى ، ويحط خلية على براري ساروزيك الشاسعة . وها قد حلت ليلة اخرى من تلك الليالى الكثيرة ، الماضية والمقبلة وحملت الناقة البيضاء اكماى صاحبتها بخفة وحرية الى القطيع الكبير . وكانت بقايا اشعة الشمس المتوارية تضىء قامـــة نايمان-انا المنتصبة بين السنامين على ظهر الناقة . وكانـــت نايمان-انا الخطرة المهمومة ، ممتقعة وصارمة ، تحمل فى راسها الذى وخطه الشيب افكارا جمة . وعلى جبينها تجاعيد عميقـــة وفى عينيها الم لا نهاية له مثل غسق ساروزيك .. ها قد وصلت الى القطيع وسارت بين الحيوانات المنهمكة فى الرعى .

وبدات تبحث عن ابنها . لكنها لم تره . ولم تعرف لماذا كان جمله يرعى بحرية تباعيا وراءه على الارض مقوده ... ليس ثمة اثر لابنها . ترى ، ماذا حدث له ؟

ونادت نايمان – انا :

– جولامان ! اين انت يابنى ، جولامان !

لم يرد احد . ولم يكن ثمة احد لكى يلتفت لندائها . – جولامان ! اين انت ؟ هذه انا ، والدتك اين انت ؟

تلفتت فيما حولها بقلق . ولم تتوقع ان يكون ابنهـــا المانكورت مختفيا فى ظل احد الجمال وقد استعد لان يطلـــق السهم . كان يعيقه لمعان بقايا ضياء الشمس وينتظر اللحظة المناسبة للرمى .

صاحت نايمان-انا وهى تخاف ان يكون قد حدث شىء مـــا لابنها :

– ياولدى جولامان !

واستدارت فراته وما كادت تصرخ «لا تطلق» وتحـــث الناقة البيضاء اكماى لتستدير حتى صفر السهم منطلقا مصيبا وهو ينغرس فى جنبها الايسر .

كانت تلك ضربة قاتلة . انحنت نايمان-انا ، وبدات تسقط ببطء متشبثة بعنق الناقة . وقبل ان تسقط على الارض انحل المنديل الابيض عن راسها ، وتحول الى طائر ، وطار يصيح «تذكر ، ابن من انت ؟ ما اسمك ؟ والدك دونيباى ، دونيباى دونيباى» .

يقال ، انه منذ ذلك الحين ، يطير فى ساروزيك ليلا الطير الدونيباى ، وكلما صادف هذا الطير احدا ، حلق بالقرب منه وصاح «تذكر ، ابن من انت ؟ ابن من انت ؟ ما هو اسمك ؟ اسمك ؟ والدك كــان دونيبــــاى ، دونيبـــاى ، دونيبــاى ، دونيباى....اه» .

واصبح المكان الذى دفنـــت فيه نايمان-انا يسمى فى ساروزيك بمقبرة انا-بايبت اى راحة الام الابدية .

ترجمة : سعد المالح

الرسوم بريشة موفق عبد الله

* جولامان : اسم مشتـــق من كلمتين (جول) الطريق و(امان) السلامة ، ويعنى : رافقتك السلامة . (المؤلف)

نحن نتكلم الروسية

الدرس الثالث والعشرون

(تتمة)

اقرا الحوار التالي

حديث بين شخصين

– انني ادعوك الى مسرح البلشوى .
— Приглашаю Вас в Большой театр.
– بْريغلاشايو فاس ف بَلْشوي تَياتْر .

– شكرا جزيلا . متى ؟
— Большое спасибо! Когда?
– بَلْشويه سْباسيبا . كَغْدا ؟

– غدا . بداية العرض فى الساعة السابعة مساء .
— Завтра. Начало спектакля в семь часов вечера.
– زافْترا . ناتْشـالا سْبيكْتاكْلا ف سيـمْ تشيسـوف فيتْشيرا .

حديث بالهاتف

– قسم الاستعلامات فى مسرح البلشوى يستمع .
— Справочная Большого театра слушает.
–سْبْرافوتْشنايا بَلْشوفا تياتْرا سْلوشايتْ .

– نهارك سعيد . قل لى من فضلك ، متى يبدا عرض «كسارة البندق» ؟
— Добрый день! Скажите пожалуйста, когда начало спектакля «Щелкунчик»?
– دوبْري دينْ . سْكاجيت بَجالوسْتـــا ، كَغْدا ناتْشالا سْبيكْتاكْلا «شيلْكونْتْشيك» ؟

– فى الساعة السابعة مساء .
— В семь часов вечера.
– ف سيمْ تشيسوف فيتْشيرا .

– ومتي ينتهي ؟
— А когда окончание?
– أ كَغْدا اوكونْتْشانْيه ؟

– فى الساعة التاسعة وخمس عشرة دقيقة .
— В девять часов пятнадцать минут.
– ف ديفيتْ تشيسوفْ بيتْناتْسيت مينوتْ .

حديث بين سائحين

– انظر ، ها هـو اعلان مسرح البلشوى . الربرتوار لشهر كانون الثاني (يناير) .
— Смотрите, вот афиша Большого театра! Репертуар на январь.
– سْموتْريت ، فوتْ أفيشا بَلْشوفـا تياتْرا . ريبيرْتوار نا يانْفار .

– رائع جدا . هل تحب الاوبرا ام الباليه ؟
— Очень интересно! Вы любите оперу или балет?
– اوتْشين اينْتيريسْنا ، فى لوبيتِ اوبيرو ايلِ باليتْ ؟

– انني افضل الباليه . وانت ؟
— Предпочитаю балет. А Вы?
– بريدْبوتْشيتايو باليتْ . أ في ؟

– انا اهوى الاوبرا .
— Я люблю оперу.
– يا لِوبْلو اوبيرو .

– لقد شاهدت اعلان مسرح البلشوى . اليوم العرض الاول لباليه «انغارا» .
— Я видел афишу Большого театра. Сегодня — премьера балета «Ангара».
– يا فيديلْ افيشو بَلْشوفا تياتْرا . سيفودْنيا بْريميرا باليتا «انْغارا» .

– جميل جدا . سنذهب من كل بد .
— Очень хорошо! Обязательно пойдем!
– اوتْشين خَرَشو . أبيزاتيلْنا بايْديومْ .

حديث عند شباك بيع التذاكر

– من فضلك ، اعطنى تذكرتين لاوبرا «ملكة البستونى» .
— Пожалуйста, два билета на оперу «Пиковая дама».
– بَجالوسْتا ، دْفا بيليتا نا اوبيرو «بيكوفايا داما» .

– هل يناسبك الطابق الاول ؟
— Бельэтаж Вас устроит?
– بيلْيِتاجْ فاس اوسْترويتْ ؟

– الافضل فى الصالة .
— Лучше партер.
– لوتْشي بارْتيرْ .



يوم استقلال الاردن

احتفلت جمعية الصداقة السوفيتية الاردنية بعيد المملكة الاردنية الهاشمية الوطني ، يوم الاستقلال ، وقد القى كلمة في الامسية الاحتفالية السيد الدكتور هاني الخصاونة سفير الاردن في الاتحاد السوفيتي . واعرب عن الشكر العميق للشعب السوفيتي على تأييده الحاسم للاردن وبقية الشعوب العربية في نضالها ضد الصهيونية والعدوان الاسرائيلي .

هوشي منه .. الانسان .. المدينة

هوشي منه .. الوطني والثائر .. كان يرى معنى وهدف حياته في حرية ووحدة وطنه . وقد اطلق اسمه على مدينة سايغون عاصمة فيتنام الجنوبية سابقا .

ولو قدر لهذه الشخصية البارزة في الحركة العمالية ، وحركة التحرر الوطني ، الفيتنامية والعالمية ومؤسس الحزب الشيوعي الفيتنامي واول رئيس لجمهورية فيتنام الديمقراطية ان يعيش لاحتفل هذه الايام بالذكرى الحادية والتسعين لميلاده . وهي المناسبة التي كرس لها الاجتماع الاحتفالي لممثلي الراي العام بالعاصمة السوفيتية .

وقال نغوين هيو ماي سفير جمهورية فيتنام الاشتراكية في الكلمة التي القاها في الاحتفال المذكور : لقد كان الشعب الفيتنامي يشعر دائما بعضد صديق امين وموثوق يسنده هو الاتحاد السوفيتي . وقد اعرب باسم الشعب الفيتنامي عن امتنانه على المساعدات المتواصلة والفعالة سواء خلال سنوات المحنة القاسية ام في مرحلة العمل السلمي الخلاق .

صفحة جديدة

عقد ممثلو المنظمات الاجتماعية السوفيتية اجتماعا مكرسا للذكرى الحادية والستين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي وايران . ومما ذكره المتحدثون في الاجتماع :

لقد شعرت بتاثير ثورة اكتوبر ١٩١٧ جارات روسيا من الشعوب الاخرى . فقد اعلنت روسيا السوفيتية منذ اليوم الاول لميلادها نبا الغاء كافة المعاهدات والاتفاقات غير المتكافئة مع ايران . وتم تأكيد هذا الامر في نداء الحكومة السوفيتية عام ١٩١٧ الى «جميع كادحي المسلمين في روسيا والشرق» . والمذكرة الموجهة الى الحكومة الايرانية في كانون الثاني ١٩١٨ .

وفي عام ١٩٢٠ اقامت روسيا السوفيتية علاقات دبلوماسية مع ايران ، اعتبرت فاتحة عهد جديد في تاريخ العلاقات بين البلدين المتجاورين . وقد حيا السوفيتيون الثورة الايرانية التي قضت على الاستبداد الشاهنشاهي . وكان الاتحاد السوفيتي من اول الدول التي اعترفت بالجمهورية الاسلامية الايرانية .

عيد السودان الوطني



اليم في دار الصداقة بموسكو اجتماع احتفال بمناسبة عيد السودان الوطني ، يوم ثورة مايو .

وقد القى كلمة في الاجتماع السيد حسن الامين البشير سفير جمهورية السودان الديمقراطية في الاتحاد السوفيتي .

اتفاقية اقتصادية جديدة مع سورية

وقع في موسكو مؤخرا فلاديمير موردفينوف نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية والسيد عميد مرعي نائب وزير التخطيط السوري على اتفاقية اقتصادية بين حكومتي البلدين ، سيقدم الاتحاد السوفيتي بموجبها الى سورية معونة فنية في مد سكتي حديد بين طرطوس واللاذقية ، وبين ديرالزور والبوكمال طولهما الاجمالي ٢٥٠ كيلومترا ، وفي بناء محطة كهربائية على الفرات قدرتها ٦٠ الف كيلوواط ، وفي تحديد موارد الماء والطاقة في نهر الفرات من اجل بناء محطات جديدة ، وفي تنظيم مراكز للتعليم المهني التكنيكي.

قال السيد عميد مرعي في حديث مع مراسلنا بوريس بالتوسوف : نحن نميل الى توسيع علاقاتنا الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي ، لان تعاوننا فعال جدا . واريد الاشارة الى اننا حققنا نجاحات كبرى في الفروع الحيوية من الاقتصاد السوري التي نتعاون فيها مع الاتحاد السوفيتي على نطاق واسع ، وهي استخراج النفط وتوليد الطاقة الكهربائية والري وبناء سكك الحديد .

لقد نشأت في سورية بفضل التعاون مع الاتحاد السوفيتي صناعة النفط . واكتشف بمساعدة الجيولوجيين والخبراء السوفيت النفط في شمال شرقي البلاد ، ويجري استخراجه الان . وشارك الخبراء السوفيت في تشييد مجمع الماء والطاقة على الفرات . ومد بمساعدة الاتحاد السوفيتي اكثر من الف كيلومتر من سكك الحديد . ولبنى شبكة ري منطقة مسكنة ويشيد سد على نهر الكبير الشمالي ويوسع ميناء اللاذقية .

موسكو والموسكوفيون

مكتبة باسم الكاتب التركي

يوجد في موسكو اليوم اكثر من ٤ الاف مكتبة تحتوي خزاناتها على زهاء ٣٤٠ مليون مجلد . وثمة مكتبات كبرى مثل مكتبة لينين ومكتبة الاداب الاجنبية ومكتبة التاريخ .

وقد قالت سفيتلانا لوسوفا طالبة معهد الثقافة التي ستعمل بعد التخرج في احدى المكتبات : اني افضل جو المكتبات الصغيرة المنتشرة في احياء المدينة ، فهي مريحة جدا ويعرف قراؤها بعضهم البعض . واذكر بالمناسبة اني تعرفت بزوجي في مكتبة حيّنا بالذات .

لقد اطلق اسم الكاتب التركي الكبير ناظم حكمت على احدى تلك المكتبات .

وقالت مديرة المكتبة تاتيانا رومانوفا في هذا الصدد ان ناظم حكمت عاش في موسكو احد عشر عاما على مقربة من المكتبة رقم ٥٩ . وقد نظم هنا كثيرا من الاشعار والقصائد وكتب بعض المسرحيات : ولكن هذه المكتبة ليست الوحيدة التي تحمل اسم كاتب اجنبي ، فانا مثلا اعيش بالقرب من مكتبة تحمل اسم بابلو نيرودا .

عبر موسكو

علمت في مطار «شيريميتوفو» ان امتعة السيد جامبيرو انيل القادم من ميلانو تزن حوالي ٧ اطنان فسالته باستغراب :

ما الذي تحتوي عليه هذه الصناديق ؟

فاجاب :

الات الكترونية .

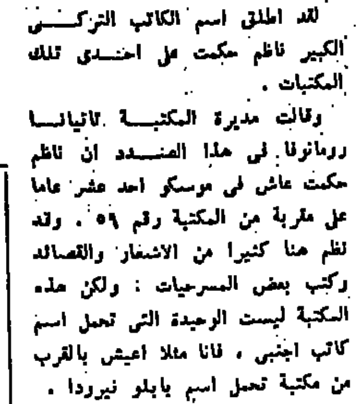
لقد وصل الى موسكو في طريقه الى جمهوريات البلطيق المغني الايطالي المعروف لدى عشاق الموسيقى بكنية «دروبي» . وكانت الصناديق التي جلبها معه تحتوي على الالات الموسيقية الالكترونية الضرورية جدا لموسيقى «روك» الحديثة .

قال الفنان :

اني قبلت بسرور دعوة مؤسسة «فوس كونسرت» لاحياء حفلات في جمهوريات البلطيق، وقد سبق لفرقتنا ان زارت جميع البلدان الاشتراكية تقريبا ، وظل الاتحاد السوفيتي وحده «بقعة بيضاء» في خارطة جولاتنا . ان انطباعاتنا جيدة جدا . ولا اكاد اصدق اني موجود في وسط موسكو وان كنيسة القديس بازيل الرائعة تبدو من نافذة غرفتي .

— كيف تستطيع وصف اسلوبك الفني ؟

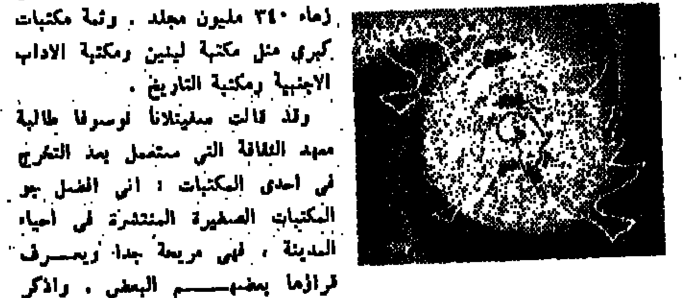
— هذا من شأن النقاد . اما انا فافرق فقط بين الموسيقى الجيدة والسيئة . وان فرقتنا تمثل موسيقى «روك» بشكلها الايطالي . ونحن نطمح الى اكتساب اعجاب الجمهور السوفيتي وسوف نقدم في حفلاتنا اكثر الالحان شعبية .

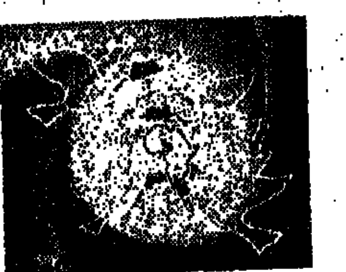


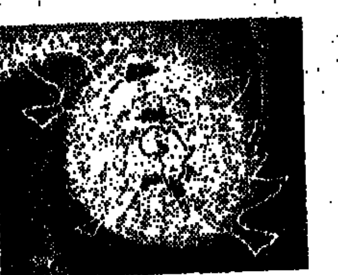
(بقية المنشور على ص ٨)

وجودها العسكري الدائم فيها . ان ما تفعله اسرائيل الان بواسطة السلاح الامريكي ، ليس مجرد محاولة لتوسيع النزاع المسلح في اراضي لبنان ، بل انها تنتهج عمليا سياسة تقسيم هذا البلد والقضاء على القوى الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية بيد اننا لن نتراجع امام اي ضغط سياسي امريكي او اي ضغط عسكري اسرائيلي ، وسوف ندافع عن كل شبر من الاراضي العربية .

وعبر نايف حواتمة عن الشكر للشعب السوفيتي على تاييده الفعال العادل للشعب العربي الفلسطيني وغيره من الشعوب العربية ، وايد كل التاييد المبادرات التي تقدم بها ليونيد بريجنيف لضمان حل ازمة الشرق الاوسط حلا شاملا عادلا .







صيحة السلام في الريفيا» لوحة للرسام الاثيوبي الفلورك تكله المعرض في «فن شعوب افريقيا» الذي افتتح في دار الصداقة بمناسبة يوم تحرير افريقيا وتجذب اهتمام اهالي موسكو الرسوم والمصنوعات من المعادن والخشب والبرونز ويبدو في الصورة الى الاسفل السيد الغياشي ياكر سفير الجزائر في الاتحاد السوفيتي يتفقد المعروضات .



السينمائيون السوفييت واتحادهم

عقد في موسكو في نهاية شهر ايار (مايو) المؤتمر الرابع لاتحاد السينمائيين السوفيت . وبهذه المناسبة تحدث بوريس بيرمان معلق وكالة «نوفستي» مع غريغوري مرياموف سكرتير الهيئة الادارية لاتحاد السينمائيين السوفيت .

— انك تعمل ، على قدر علمي في اتحاد السينمائيين منذ يوم تأسيسه ، فمتى تأسس اتحادكم ؟

— ان السينما فن صناعي ، ان جاز القول ، ويشبه تعاملنا في اجنحة الاستديو في غالب الاحيان التعامل في ورش المصانع من حيث العجلة والاعمال الجارية وغير ذلك . وبرزت حاجة طبيعية تماما الى تكوين هيئة قادرة على المساعدة في الاغناء الابداعي المتبادل بين رجال السينما ، ورص صفوف العاملين في مختلف المهن السينمائية . وتكون اتحاد السينمائيين بصورة نهائية في المؤتمر التاسيسي الاول الذي عقد في عام ١٩٦٥ ، وكان بين مؤسسي الاتحاد سينمائيون لهم سمعة عالمية ، وكان المخرج ايفان بيريف اول رئيس له .

— من يتولى قيادة الاتحاد ؟

— ان اعلى هيئة قيادية للاتحاد هي المؤتمر الذي يعقد مرة كل خمس سنوات . اما هيئته التنفيذية فهي المجلس الاداري مع السكرتارية ويتولى منصب السكرتير الاول المخرج البارز ليون كوليجانوف (مخرج «الجريمة والعقاب» و«عندما كانت الاشجار كبيرة» و «كارل ماركس سنوات الفتوة» وغيرها من الافلام) وهو شخصية معروفة ونائب في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

— ما هي حال اتحاد السينمائيين اليوم ؟

— انه منظمة متعددة القوميات توحد في صفوفها ما يربو على ستة آلاف سينمائي من مختلف المهن (واكثرهم عددا المخرجون في جميع اصناف السينما — ١٤١٥ شخصا ويليهم المصورون السينمائيون والممثلون) . ويضم اتحاد السينمائيين السوفيت ١٤ اتحادا للجمهوريات وعدة فروع في الجمهوريات ذات الحكم الذاتي والمدن الكبرى في روسيا الاتحادية . والسينما حرفة «رجالية» ويبدو ان النساء لهذا السبب يشكلن فيه نسبة الخمس فقط ويسهم اعضاء اتحادنا برصيد مرموق في تطوير الفن السوفيتي ، والدليل على ذلك حصول ٢٤ منهم على لقب بطل العمل الاشتراكي و٥٥ على جائزة لينين و٥٧٣ على جائزة الدولة .

— من يتمتع بحق نيل عضوية الاتحاد ؟

— ليس كل من يعمل في السينما ابدا ، وينبغي عدم خلط منظمتنا بالنقابة ، التي توجد في كل استديو ويفرض النظام الداخلي للاتحاد شروطا صارمة هي : النشاط الابداعي المستقل ، والرصيد الملموس في تطوير السينما . بيد ان كمية الاعمال لا تعتبر ، طبعا ، العامل الحاسم فمثلا، قبل المخرج اندريه تاركوفسكي في اتحاد السينمائيين بعد فيلمه الاول «طفولة ايفان» الشهير .

وعموما يهمنا رفد الاتحاد بالقوى الفتية . وقد شكلنا قبل عدة سنوات لجنة مختصة بالعمل مع الشباب الابداعي يترأسها المخرج والممثل المعروف في العالم اجمع سيرغي بوندارتشوك . وهدف هذه اللجنة مساعدة السينمائيين الشباب في تكوينهم الابداعي ، ودخولهم بسرعة وبصورة عضوية الى العالم الرحب للسينما المعاصرة . وكما قال احد مخرجينا القدامى الكسندر زارخي فان «الموهبة لا يمكن صيدها بالشبكة بل تصطاد بالسنارة وفرادى فقط ...» .

ويوفر اتحاد السينمائيين للشباب فرصة للمشاركة في الرحلات الفنية في ارجاء البلاد من اجل جمع «المادة الحياتية» كما يقال . واعتقد باننا نعوض عن النفقات ، ففي الاعوام الخمسة الاخيرة انجز الشباب ما يربو على ٢٠٠ عمل في الاخراج والسيناريو . وخلال الفترة المذكورة قبلنا في الاتحاد اكثر من ٤٠٠ سينمائي شاب من مختلف الاختصاصات (اي بزيادة اربع مرات من عددهم في السنوات الخمس الماضية) ، ومما له دلالته ان الكثيرين منهم انضموا الى هيئاتنا القيادية (مثلا ، تولى رئاسة اتحاد السينمائيين في طاجيكستان المخرج الشاب فاليري احدوف) .

— لقد تحدثت عن النفقات المالية فمن اين يحصل الاتحاد على اموال ؟

— نحن بوضع الاكتفاء الذاتي ولسنا بحاجة الى منح من الدولة والمصدر الرئيسي للاموال هو نشاط مكتب الدعاية للفن السينمائي السوفيتي . فهو يصدر الكراريس والكتب وبطاقات البريد والمجلات المخصصة للجمهور الواسع . وتحظى السينما في الاتحاد السوفيتي بشعبية هائلة ، ولهذا فان نشاط المكتب في مجال القاء المحاضرات فعال جدا (ينظم زهاء ١٧ الف محاضرة سنويا في مختلف الارجاء في البلاد) .. وهكذا فان رسم الاشتراك وهو ١٠ روبلات في السنة (اي قرابة ١٤ دولارا امريكيا) يبدو بمثابة مبلغ رمزي قياسا الى الملايين من الروبلات المستحصلة من مكتب الدعاية للفن السينمائي السوفيتي .

— ما الذي يستطيع عضو الاتحاد «الحصول» عليه مقابل روبلاته العشرة السنوية ؟

— الكثير جدا . ففي المساء يستطيع الذهاب الى النادي السينمائي بنى الاتحاد في كثير من المدن وسيبني لاحقا بيوت السينما (مثلا ان هذا البيت في موسكو يتالف من مبنى مريح فيه صالتان كبيرتان يمكن ان تستوعبا اكثر من الف وخمسمائة شخص ، وعدة قاعات صغيرة ، ومطعم ومكتبة وغير ذلك) . ولغرض الاستعداد لانتاج فيلم جديد او لمجرد الاستجمام يستطيع عضو اتحاد السينمائيين السفر الى احد بيوت الابداع الواقعة في المناطق ذات الطبيعة الساحرة . ويتكفل الاتحاد عن صيانة بيوت السينما وبيوت الابداع ما يربو على ٤٠٠ الف روبل سنويا وقبل فترة وجيزة بنى الاتحاد في احدى ضواحي موسكو بيت رجال السينما القدامى ، وهو مجمع سكني فخم (يحتوي على قسم كبير للعلاج الطبي) ، وقد منح ، بالمناسبة تصميمه جائزة الدولة لجمهورية روسيا الاتحادية في مجال الفن المعماري ، وكلف اتحاد السينمائيين قرابة ٢٫٥ مليون روبل . ونحن نشارك ايضا في اعمال الدولة لبناء المساكن ونقدم الشقق بلا مقابل الى اعضاء اتحاد السينمائيين .

— يتم النشاط الابداعي للاتحاد بصورة رئيسية في لجانه واقسامه التي لها صلة «الورشة الداخلية» ان جاز القول ، لانها تضم سينمائيين في مختلف المهن . فما هي الرابطة بالمشاهدين ؟

— ان اشكال هذه الرابطة متنوعة وذلك ابتداء من المهرجانات الرسمية للفن السينمائي السوفيتي التي تقام في المدن الكبرى وانتهاء بما يسمى بجولات الدعوة للسينمائيين الى اماكن بناء المشاريع الجديدة في سيبيريا والشرق الاقصى .. وباختصار ، الى الاماكن التي يعيش ويعمل فيها الناس الذين لا يحظون باهتمام كبير من رجال الثقافة .

ولدى العمل في السينما لا يجوز الاعتماد فقط على الحدس وتجاهل راي اولئك الذين يدفعون قيمة التذاكر وياتون لمشاهدة افلامك . لهذا فان ظاهرة «العلاقة المعاكسة» يمكن ان تساعد كثيرا في حل مشكلة «السينما والمشاهد» التي تحتل مركز الصدارة من النشاط الابداعي لاتحاد السينمائيين ، والتي ستناقش طبعا في المؤتمر الرابع . لقد عمل رجال السينما السوفيتية الكثير من اجل تحقيق برنامج جعل الفن الرفيع جماهيريا ، والفن الجماهيري رفيعا .

— في الختام ما هي العلاقات الدولية لاتحاد السينمائيين ؟

ان اتحادنا كمنظمة وطنية ممثل في سبعة اتحادات سينمائية دولية كبرى وهو يشارك في هيئاتها القيادية جميعا ونحن نقيم صلات ابداعية مع اكثر من ٤٠ بلدا . وخلال الاعوام الخمسة الاخيرة فقط شارك في النشاطات السينمائية المختلفة فيها ما يربو على الالف من اعضاء اتحاد السينمائيين كما استقبلنا هنا ما يربو على ١٣٠٠ شخص من زملائنا الاجانب ، وعلاوة على ذلك يشارك اتحادنا سوية مع لجنة السينما في الاتحاد السوفيتي (المؤسسة السينمائية الحكومية) في الاشراف على المهرجانين السينمائيين الدوليين اللذين يقامان في موسكو وطشقند .

القط والراكون على خشبة المسرح !



يشارك في عروض مسرح الحيوانات بموسكو اكثر من مئتي حيوان كان ترويضها يعتبر في الماضي امرا مستحيلا .

وتشرف على هذا المسرح الفريد ناتاليا دوروفا ممثلة سلالة مروضي الحيوانات المعروفة . وقد اشترى جدها فلاديمير دوروف ممثل السيرك والبهلوان ومروض الحيوانات الشهير عام ١٩١١ دارا في موسكو لاسكان حيوانات وطيور مسرحه ، وكون بذلك مستعمرة عجيبة من الحيوانات لا تزال موجودة حتى الان باسم «ركن دوروف». لقد كتب المروض الشهير في حينه انه «ترك نهائيا التاثير على الحيوانات عن طريق العنف وهو الاسلوب الذي يعتمد عليه الترويض في جميع البلدان» .

ويعيش في ركن دوروف حاليا بوئام القط والكلب والذئب والارنب والثعلب والديك .

ها هو اوركستر الحيوانات على خشبة المسرح ونرى الارانب وهي تقرع الطبول وتعزف الخنزيرة على الكسيلوفون وتعزف الديوك قوة حناجرها . هذه الافتتاحية للتمثيلية الجديدة بعنوان «نحن ايضا لاعبو اولمبياد» .

ثم يبدأ العرض الذي تشترك فيه المعزات الجمبازيات والدببة التي تركب الدراجات ، والراكون الغسال والفيل الكناس والكلاب والقطط والديوك التي تمثل ادوارا غير عادية ويشاهد الزوار سكة الحديد حيث تمثل الفئران البيضاء ادوار عمال السكة وركاب القطار .

كان ممثلو سلالة دوروف ولا يزالون يبرهنون على ان الحب والتفاهم هما المبدآن الرئيسيان لمعاملة الحيوانات اثناء ترويضها وجعلها تؤدي ما يريده المروض .

* الراكون احب ممثل لدى الجمهور .

* غراب القيظ «غراتشيك» يمثل في المسرح منذ ١٧ عاما .

* القط «بارسيك» ممثل موهوب جدا .

* كل الاطراف المتعادية تحت سقف واحد !





